يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل. • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٢ آذار ١٩٧٩ ، ٣ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٨٤ — VOL 84/35 — 2.3.79

عبد الفتاح اسماعيل يحذر من التحرك السعودي المريب
القوات الوطنية في اليمن الشمالي تحرر مناطق شاسعة

*** وساطة عربية مكثفة واجتماع طارىء لمجلس الجامعة لوقف القتال على الحدود بين اليمنين ***

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — يتابع المراقبون السياسيون بقلق بالغ واهتمام كبير تطورات القتال على الحدود بين اليمنين وما يرافقهمن تصعيد للتآمر الامبريالي — العربي الرجعي على النظام التقدمي في اليمن الدمقراطي وتهديد سافر بالتدخل لحماية النظام الرجعي المهترىء في اليمن الشمالي .

وتبذل جهود عربية مكثفة ، في هذه الاثناء ، لاحتواء القتال ووقفه وتسوية الخلاف بين البلدين العربيين الشقيقين عن طريق الحوار والوسائل السلمية وفي اطار مصالحة شعبي البلدين . فقد زارت لجنة الوساطة العراقية السورية امس وامس الاول كلا من صنعاء وعدن وقامت بتسليم رسائل مشتركة من الرئيسين السوري — الاسد — والعراقي — البكر — الى كل من رئيس مجلس رياسة الدولة في جمهورية اليمن الدمقراطية ، عبد الفتاح اسماعيل ، ورئيس حكومة اليمن الشمالي ، علي عبد الله الصالح ، يحثانهما فيهما على وقف القتال وبدء المحادثات لانهاء الحرب .

وقد اعلن امين عام جامعة الدول العربية ، محمود رياض ، ان مجلس الجامعة سيعقد اجتماعا استثنائيا ، بعد غد الاحد ، لمناقشة التطورات على الحدود بين اليمنين ووقف القتال هناك . وسيعقد هذا الاجتماع في الكويت بمبادرة من الحكومة الكويتية.

وبينما تستمر جهود الوساطة العربية المكثفة لوقف القتال اقدمت العربية السعودية على اجراء مريب يشير الى ابعاد التآمر على اليمن الدمقراطي . فقد اعلن وزير الدفاع السعودي حالة الطوارىء في القوات السعودية . وامر باعادة الوحدات السعودية العاملة في لبنان والتي يبلغ عدد افرادها ٨ الاف جندي .

واوضحت تحركات السعودية مخطط حكامها الرامي الى استغلال الصراع على الحدود لضرب النظام التقدمي في اليمن الدمقراطي وذلك بالتعاون مع النظامين العميلين في صنعاء وعمان .

وسارعت الحكومة الامريكية في الوقت نفسه ، الى الاعلان عن عزمها ارسال اسلحة وعتاد عسكري بينه عدد من الطائرات المقاتلة الى اليمن الشمالي لمساعدة حكامه في تآمرهم على اليمن الدمقراطي ومحاولتهم قمع الانتفاضة الوطنية المناهضة لهم .

ويقدر ثمن هذه الاسلحة ب ٤٠٠ مليون دولار .

وقد حذر السكرتير العام للحزب اليمني الاشتراكي ورئيس مجلس رياسة الدولة في اليمن الدمقراطي ، عبد الفتاح اسماعيل ، السعودية والرجعية العربيةوالامبريالية الامريكية من مغبة الاعتداء على بلاده . واكد استعداد بلاده للتصدي لمثل هذا الاعتداء . وقال انها قادرة على احباطه . وصرح اسماعيل بان قوات الجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي هي التي صعدت نشاطها المسلح ضد النظام الرجعي في

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

استمرار العدوان الصيني على فيتنام
يحمل في طياته خطر اتساع نيران الحرب

*** كوسيغين يؤكد ان فيتنام لن تترك وحدها في مواجهة العدوان الصيني ويحذر من امتداد العدوان الى لاوس ***

حيفا — وكالات الانباء — اكد رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي، الكسي كوسيغين، في خطاب له، امس، الخميس، ان جمهورية فيتنام الاشتراكية لن تترك وحدها في مواجهة العدوان الصيني . وحذر من امتداد العدوان الى لاوس .

وقال ان محاولات ربط بكين عدوانها بما حدث في كمبوشيا هي نفاق واضح جملة وتفصيلا . وان التغييرات التي حدثت في كمبوشيا ، وبارادة الشعب الكمبوشي ، غير قابلة للنقض بتاتا .

وكان مخائيل سوسلوف ، عضو المكتب السياسي وسكرتير الحزب الشيوعي السوفييتي ، في اجتماع انتخابي في لينينغراد ، اعلن ان العدوان الصيني على فيتنام مصيره الفشل .. وسيفي الاتحاد السوفييتي بالتزاماته المترتبة عن معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية — الفيتنامية،واضاف انلقاء القادةالصينيين مع القوى الامبريالية والرجعية في العالم زاد الخطر على الانفراج الدولي والسلام وامن الشعوب . وبذلك حذر سوسلوف حكام الصين من جديد من اخطار امعانهم في عدوانهم على فيتنام الاشتراكية .

وفي الوقت نفسه دحض المسؤولون الفيتناميون مزاعم حكام الصين بان غزوهم الاراضي الفيتنامية محدود النطاق وانهم سينسحبون بعد ان « يلقنوا الفيتناميين درسا » !! واكدوا ان الصين تحشد قوات كبيرة على الحدود الفيتنامية وعلى حدود لاوس تمهيدا لتوسيع رقعة العدوان .. وفي محاولة لنشر الفوضى في لاوس .

وقال سكرتير عام الحزب الشيوعي الفيتنامي ، لي زوان ، ان بكين تخطط لاحتلال فيتنام ولبسط نفوذها في العالم . وعلى هذا الضوء يتضح صدق تحذير راديو هانوي من ان العدوان الصيني يؤدي الى اخطار كبيرة . فنيران الحرب المحلية قد تتسع .

واتضح الان اكثر من اي وقت مضى ان الولايات المتحدة تشجع حكام الصين على الاستمرار في عدوانهم على الرغم من نفيها ذلك . وهذا ظهر في دعوتها في مجلس الامن الى انسحاب فيتنام من كمبوشيا وانسحاب الصين من فيتنام . وبذلك ارادت ان تشوه الواقع وتظهر وكأن الصينردت، بعدوانها الوحشي على فيتنام ، على « عدوان » ! فيتنامي على كمبوشيا ، مع ان الرأي العام العالمي اقتنع ان ما جرى في كمبوشيا لا يعدو كونه ثورة على نظام حكم دموي قتل ثلاثة ملايين مواطن .

وردت فيتنام بحزم على تظاهر حكام الصين بالرغبة في تسوية النزاع بدعوتهم الفيتناميين الى المفاوضات فاعلنت مرة اخرى ان الصين هي التي شنت العدوان وعليها ان توقف عدوانها وان تنسحب من الاراضي الفيتنامية بدون قيد او شرط وقبل فوات الاوان .

ومن ميدان المعارك اجمعت الانباء على ان القوات الفيتنامية تنزل ضربات قاصمة بالمعتدين . وقد قضت على ٢٠ الف جندي صيني ودمرت ١٨٠ دبابة و ٢٠٠ سيارة مصفحة .

ووصفت الانباء همجية المعتدين الصينيين ازاء المدنيين فذكرت انهم يقتلون النساء والاطفال بسادية بشعة

— البقية على ص ٨ ع ١ —

« تايم » — سيجد الصينيون ، مثلهم مثل الفرنسيين والامريكيين من قبلهم ، فيتنام « صفا » صعب المراس

انهت « تايم » الامريكية تقريرها عن العدوان الصيني على فيتنام بهذا الكلام :

« وفي نهاية الاسبوع ظهرت الدلائل على ان الصينيين يواجهون ارضا وعرة ومقاومة اشد مما تصوروا ومن المحتمل ان تكون لديهم القوة والاعداد للتغلغل بقدر ما يختارون (!!) . ولكن هل يستطيعون تخليص انفسهم من الوعث (الرمال اللينة) التاريخي بمثل هذه السهولة . ان القبور في ديان بيان فو (حيث هزم الفرنسيون) وهياكل الطائرات العمودية الامريكية بالقرب من داننانغ واسماء ومعالم اخرى تشهد على المصير المساوي الذي كان من نصيب الاجانب الذين « زاروا » فيتنام وتمنوا فيما بعد لو لم يفعلوا ذلك ابدا . بتلقينهم (الفيتناميين) « درسا » سيجد الصينيون — مثل الفرنسيين والامريكيين من قبلهم — ان فيتنام صف (دراسي) صعب المراس » .

العالم يتضامن مع فيتنام

السلام لفيتنام والعار للغزاة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تصعد القوى الدمقراطية في شتى انحاء العالم حملات التضامن مع الشعب الفيتنامي البطل ، الذي يصد ببسالة فائقة عدوان الغزاة الصينيين للاسبوع الثاني على التوالي ، ويلحق بهذه القوات المعتدية الضربات القاسمة . وتطالب بايقاف العدوان الصيني وبانسحاب القوات الغازية دون قيد او شرط وقبل فوات الاوان .

فقد استمرت التظاهرات التضامنية والاجتماعات في مختلف مدن الدول الاشتراكية وفي الهند والمانيا الاتحادية وبنغلادش وافغانستان واليونان واسبانيا ، حيث اعلنت مختلف النظمات العمالية والدمقراطية استنكارها الشديد للعدوان الصيني على فيتنام وتضامنها مع هذا الشعب الذي يتوق الى بناء حياته السلمية والمستقلة وطالبت بانسحاب المعتدين الصينيين وعدم السماح للمعتدين بقطف ثمار عدوانهم .

وناشد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، « كل من يولي حرية الشعوب والسلام العالمي اهتماما ان يعمل على وقف العدوان على فيتنام » . واكد مجددا تضامن الشعب الفلسطيني مع الشعب الفيتنامي .

وعبر محمد حديد ، رئيس مجلس الشعب السوري ، عن تعاطفه مع الشعب الفيتنامي ، وعن رفض الشعب السوري للعدوان الصيني .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

المظاهرات و الاضرابات تجتاح السودان

الخرطوم — الوكالات — تتسع موجة الاضرابات العمالية والمظاهرات الجماهيرية في السودان احتجاجا على سياسة نظام جعفر النميري على الصعيدين السياسي والاقتصادي . فقد اعلن عمال المصارف امس الاول ، الاربعاء ، اضرابا شاملا لمدة اسبوع. ويطالب عمال المصارف بزيادة الاجور وتحسين ظروف عملهم .

ويشير المراقبون الى ان جماهير الشعب السوداني ، رغم اعمال القمع والاضطهاد التي ينفذها نظام النميري ، يصعد من نضاله ومن معارضة سياسة النميري التي تزيد من ارتباط البلاد بسياسة النظام الساداتي الاستسلامي ، وتفتح الابواب امام رؤوس الاموال الاجنبية لنهب خيرات السودان .

ويذكر ان الخرطوم شهدت قبل ايام مظاهرة صاخبة ضد السياسة الاقتصادية لحكومة النميري .

الرئيس الفرنسي يزور المكسيك

المكسيك — وصل ، امس الاول ، الى جمهورية المكسيك الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان في زيارة رسمية سيجري خلالها ، مباحثات مع الرئيس المكسيكي ، خوسيه لابيز بورتيليو ، تتناول العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين . وستقدم فرنسا للمكسيك قرضا لتمويل مشاريع فرنسية في المكسيك على ان تزود الاخيرة فرنسا بالنفط .

الانتخابات البرلمانية في اسبانيا

مدريد — جرت في جمهورية اسبانيا ، يوم امس ، الانتخابات البرلمانية الاولى منذ وفاة الدكتاتور الجنرال فرانكو الذي تسلط على مقاليد الحكم في اسبانيا طيلة ٤٠ عاما .

وتخوض هذه الانتخابات ، التي يشترك فيها ٢٦ مليون ناخب هم اصحاب حق الاقتراع ، ثلاثة احزاب رئيسية هي الحزب الدمقراطي الوسط والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي .

ويتوقع المراقبون السياسيون الا يتفرد حزب في الانتخابات بالغالبية الساحقة وهذا بدوره يشكل عاملا في ضرورة تشكيل حكم ائتلافي .

هذا ، ومن المتوقع ان يعلن اليوم عن نتائج هذه الانتخابات .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يندد بالعدوان على فيتنام

تل ابيب — خاص بـ «الاتحاد» — اصدر قسم الاعلان والنشر في حزبنا الشيوعي بيانا يندد فيه بالعدوان الصيني على فيتنام . ويطالب زعماء الصين بأن يرفعوا ايديهم عن فيتنام التي سجل شعبها صفحات من البطولة والمجد في صد العدوان الاستعماري الامريكي خلال سنوات طوال . كذلك يوجه البيان نداء الى قوى السلام في اسرائيل للتضامن مع شعب فيتنام ولاسماع صوتها من اجل وقف العدوان الصيني الوحشي .

الخميني يدعو الى اليقظة حتى يتم القضاء على جذور الامبريالية الامريكية والبريطانية والصهيونية

رئيس شركة النفط الايرانية يتهم الشركات الاحتكارية بنهب ثروات الشعب الايراني وينصح ممثليها بمغادرة البلاد قبل ان يقوم العمال بطردهم

طهران — حث الزعيم الوطني الايراني ، آية الله الخميني ، شعب ايران على اليقظة والحذر حتى يتم القضاء نهائيا على جذور الامبريالية الامريكية والبريطانية والصهيونية وذلك في بيان اذاعة عبر راديو الثورة الايرانية ، امس الخميس ، وكان قد وصل الى مدينة قوم المقدسة حيث سيستقر هناك بعد ان اطمأن على مصير الثورة الايرانية .

وقد اكد الخميني في هذا البيان ان الحكومة المؤقتة عاكفة الان على الاعداد لاستفتاء الشعب حول شكل الحكم الجديد في ايران . وذكر في العاصمة الايرانية ان الزعيم الديني آية الله الطالقاني سيمثله في طهران .

وكان رئيس شركة النفط الايرانية الوطنية ، حسن نزيه ، قد خطب في اجتماع حاشد حضره الاف عمال النفط في مدينة عبدان فاكد عزم النظام الجديد على الاشراف على استخراج النفط وتسويقه والغاء كل الامتيازات التي كانت تتمتع بها الشركات الاحتكارية الامريكية والفرنسية والبريطانية واليابانية طيلة اكثر من ٢٥ سنة خلت .

ورفض ادعاء الشركات الغربية بان

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

كلمة الاتحاد

التآمر على اليمن الدمقراطي لن يمر

تحاول وسائل الاعلام الرجعية في « العالم الحر » وبعض الاقطار العربية ان تصور الاحداث الجارية في جنوب شبه الجزيرة العربية وكأنها حرب بين جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية واليمن الشمالي .

ويساعد عدم الوضوح هذا انباء النشاط العربي — ومنه قرار عقد اجتماع مجلس الجامعة العربية — لانهاء النزاع بين القطرين العربيين .

والحقيقة ان حكام اليمن الشمالي هم الذين بادروا الى الاعتداء على اليمن الدمقراطي لسببين جوهريين : خلق المبررات لهجوم القوات العربية الرجعية (السعودية والعمانية) على اليمن الدمقراطي لضرب نظامها التقدمي ولاجهاض المقاومة الشعبية ، التي تقودها الجبهة الوطنية الدمقراطية ، من اجل تحرير اليمن الشمالي من نظام الحكم الفاسد ..

وسرعان ما كشفت سرعة تحرك الولايات المتحدة وقيامها بتزويد حكام اليمن الشمالي بالاسلحة بقيمة مئة مليون دولار ، ان الامبريالية الامريكية شاركت في وضع مخطط المؤامرة على اليمن الدمقراطي مع الرجعية العربية وتشارك اليوم في تنفيذها .

وليس التآمر الشرير على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية بالظاهرة الجديدة .. فمنذ ان اختارت الجمهورية طريق مقاومة الامبريالية واجراء الاصلاحات الاجتماعية الجذرية تحاول الامبريالية والرجعية العربية قلب نظام الحكم فيها .

وفي البداية اخذ التآمر شكل اعتداءات سعودية على اليمن الدمقراطي بذرائع مختلفة .. وكان آخر حلقة من سلسلة التآمر الانقلاب الفاشل الذي قام به رئيس الجمهورية السابق سالم ربيع علي .

ولا يمكن لأي مراقب موضوعي ان يفصل هذه الحلقة التآمرية ومخططات الامبريالية الرامية لفرض التواجد العسكري في منطقة الخليج بحجة صيانة حقول النفط والدفاع عنها في وجه الخطر الخارجي .

لقد احدثت الثورة الايرانية ثغرة ضخمة في مواقع الامبريالية الاستراتيجية .. والولايات المتحدة تقوم بشكل محموم بهجمة شرسة على قوى التحرر القومي والاجتماعي في المنطقة في محاولة لسد بعض المساحة في هذه الثغرة .

ويظهر ان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية تتصور انالظروف مواتية لتحقيقهذا الهدف بضرب اليمن الدمقراطي .. ولعلها تتصور ان انشغال الرأي العام العالمي بالعدوان الصيني على فيتنام يسهل عليها تنفيذ مهمتها . ولكنها مخطئة تماما اذا ما تصورت ان اليمن الدمقراطي سيكون فريسة سهلة او ضحية « ناضجة » .. فالشعب اليماني في شطري اليمن سيلقن الامبرياليين والرجعيين العرب درسا بليغا ..

وسيكتشف هذه الحقيقة حكام السعودية ان هم قرروا اقتحام المعركة الدائرة اليوم في اليمن الشمالي بين القوى الشعبية والحكام .. او اذا لجأوا الى الاعتداء على اليمن الدمقراطي .

ولا شك في ان الشعوب العربية وقوى التقدم والثورة في العالم ستمنح اليمن الدمقراطي العون المادي والمعنوي وبذلك تسهم في انتصاره .

كارتر يباحث بيغن حول تمرير مؤامرة « كامب ديفيد »

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بدات المباحثات بين الرئيس الامريكي كارتر ورئيس وزراء اسرائيل بيغن ، أمس الخميس ، بهدف زحزحة المفاوضات المصرية — الاسرائيلية التي وصلت مرة اخرى الى الباب الموصود في « كامب ديفيد » في الاسبوع الماضي .

وقد لبى بيغن دعوة كارتر وسافر الى واشنطن لاجراء هذه المباحثات بعد ان رفضت الوزارة باكثرية الاصوات دعوة كارتر السابقة لعقد « مؤتمر قمة » ثلاثي بدون السادات نشرنا نبأ الدعوة في عدد « الاتحاد » الماضي) .

وجاء في بيان الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن ان تقرير وزير الخارجية والوفد المرافق له اظهر ان مفاوضات « كامب ديفيد » (بين وزير خارجية الولايات المتحدة فانس ووزير خارجية اسرائيل ديان ورئيس وزراء مصر خليل) لم تحقق تقدما نحو اتفاق مصري — اسرائيلي ، بل على العكس فمصر قدمت اقتراحات جديدة بالاضافة الى اقتراحاتها السابقة التي لم تقبل بها اسرائيل . وهذه الاقتراحات تتنافى مع اتفاق « كامب ديفيد » في ١٧ ايلول ١٩٧٨ وتلغي بالفعل معنى السلام بين القطرين .

وجاء في البيان ان رئيس وزراء اسرائيل مستعد في اي وقت لان يسافر الى واشنطن ويباحث الرئيس كارتر حول الامور المتعلقة بعملية صنع السلام !!

— البقية على ص ٨ ع ١ —

الشكعة يحتج على الاعتداء على البلدية

نابلس — لمراسل خاص — احتج رئيس البلدية بسام الشكعة ، بمذكرة بعث بها الى الحاكم العسكري العام في الضفة المحتلة ، على انتهاك رجال الجمارك قانون البلديات باستيلائهم بالاكراه على دفاتر البلدية المتعلقة بالسوق .

وجاء في المذكرة : « ان البلدية مؤسسة اهلية ذات استقلال مالي ، تستمد سلطتها ووظائفها من احكام قانون البلديات (الاردني) لسنة ١٩٥٥ . وبحكم هذا الوضع القانوني فان البلدية هي الجهة المختصة في تنظيم دفاترها والسماح للغير بالاطلاع عليها وفقا لاحكام القانون ولا يملك رجال الجمارك صلاحية اخذ هذه الدفاتر بالاكراه وبدون موافقة من الجهة المختصة قانونيا » .

وأكد رئيس البلدية في مذكرته ان هذا الاعتداء مخالف لابسط قواعد التعامل الانساني وخرق للقواعد المقررة في تنظيم العلاقات المسلكية بين المؤسسات والدوائر المختلفة .. وهو سابقة خطرة . ولهذا طالب الحاكم العسكري باتخاذ الاجراءات اللازمة ومنع تكرار مثل هذا السلوك في المستقبل .

عنصريو روديسيا يعتدون على جمهورية موزمبيق

سالزبوري — الوكالات — ارتكب النظام الروديسي العنصري امس ، الخميس ، جريمة اخرى في سلسلة جرائمه العدوانية على الدول الافريقية الوطنية . فقد نفذ نظام سميث عدوانا على اراضي موزمبيق ، بعد ان نفذ عدوانا مماثلا على اراضي جمهورية انغولا الشعبية ، يوم الاثنين الماضي ، وذلك بحجة ضرب قواعد ثوار جبهة تحرير زمبابوي الوطنية .

وجاء في بيان حكومي اصدرته جمهورية انغولا الشعبية ان ضحايا العدوان العنصري بلغت ١٩٢ قتيلا و ٩٨٩ جريحا من المدنيين المسالمين .

وجاء من نيروبي ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية دان بشدة العدوان العنصري على انغولا وقرر دعوة مجلس الامن الدولي الى عقد جلسة طارئة للبحث في استمرار النظام العنصري في سالزبوري شن عدوانهم على دول المواجهة الافريقية الخمس .

ويشير المراقبون الى ان تصعيد نظام سالزبوري لعملياته العدوانية على اراضي الدول الافريقية الوطنية المجاورة هو جزء من استراتيجية تهدف الى وقف تهديدات الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي التي تعمل على افشال الانتخابات الصورية التي ستجرى في نيسان القادم .

تحت رعاية البلدية الدمقراطية ، الناصرة تفتتح احتفالاتها بسنة الطفل العالمية

الناصرة ـ لمراسل « الاتحاد » ـ عقد يوم السبت الماضي ، في قاعة مدرسة راهبات المخلص ، احتفال شعبي كبير ، لافتتاح نشاطات سنة الطفل العالمية ، وذلك بدعوة من اللجنة العامة في المدينة للتحضير لسنة الطفل . وكما هو معروف فان هذه اللجنة قامت على اساس واسع بمبادرة بلدية الناصرة وتضم ممثلات عن حركة النساء الدمقراطيات ولجنة نساء الناصرة ووزارة المعارف ووزارة الرخاء الاجتماعي ووزارة الصحة وبلدية الناصرة والعديد من الشخصيات الاجتماعية المهتمة بالحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة وجميع النوادي والسرايا الكشفية في الناصرة .

وقد تضمن برنامج الاحتفال اناشيد لجوقة مدرسة (ط) بقيادة المعلمة الموسيقية نبيلة عزام ـ ابو شقارة ، وبرنامجا من اطفال حضانة المخلص ، ورقصة من طلاب مدرسة (أ) وعزفا من طلاب مدرسة بير الامير وغناء من جوقة مدرسة الكروم بقيادة الاستاذ الموسيقي يوسف الغل ، وشعرا قدمته طالبة من بير الامير وزجلا للزجال تميم سعود الاسدي ، ورقصة باليه قدمتها فرقة جمعية الشبان المسيحية ودبكات لفرقة مركز الاحداث ، واغاني لجوقة المدرسة (أ) وبرنامجا تمثيليا قدمته مدرسة راهبات المخلص ، كما قدمت المدرسة المعمدانية (الاميركان) مسرحية « ميس الريم » . والقت السيدة عواطف برغوث كلمة الامهات ، كما قدم مفتش المعارف ، الاستاذ محمود ذياب كلمة وزارة المعارف ، والقى كلمة اللجنة التحضيرية مركز اللجنة العامة السيد نعمه ايوب . وقد القى كلمة الافتتاح رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد الذي حيا المشرفين على هذا الاحتفال وأكد انالبلدية والمعلمين واولياء امور الطلاب مدعوون ان يعملوا كل شيء من اجل ازدهار الطفولة وسعادتها ، كما دعا الى السلام في المنطقة والعالم حتى تنعم الطفولة بحياة آمنة . وكان عريف الاحتفال الاستاذ راجح عياشي والآنسة مي حلاق .

زاهي كركبي يطرح على البلدية مشروعا لحل أزمة المواصلات في حيفا

حيفا ـ طرح عضو بلدية حيفا الرفيق زاهي كركبي امام رئيس لجنة المواصلات ، في البلدية ، قضية ازدحام السير الخانق في شوارع المدينة حيث يسير يوميا حوالي ٤٥ الف سيارة على شوارعها ، هذا عدا الداخلة اليها والخارجة منها والتي تمر عبر طرق المدينة .

وتشتد ازمة الازدحام في السير بشكل خاص في ساعات الخروج الى العمل والعودة منه ، بحيث يكاد يكون مدخل-حيفا الشرقي مغلقا وحركة السير بطيئة جدا .

وفي الشوارع الرئيسية للمدينة مثل شارع الملوك (همتسلاوت) وشارع « هحالوتس » وشارع هرتسل هناك مشاكل مزمنة . اما المتضررون فهم المواطنون .

وقد طرح الرفيق زاهي كركبي حلا لهذه الازمة فاقترح التخطيط لشق شارع بين مفترق السعادة (الشيك ـ بوست) وضواحي « عين هيام » يستوعب حركة السير القادمة من شمالي المدينة وجنوبها ومن مرج بن عامر وبالعكس . وهذا الشارع يخفف من ازدحام السير على شارع الملوك .

كما اقترح اغلاق الشوارع في مركز « الهدار » مثل « هرتسل » و « حلوتس» امام السيارات الخاصة بين الساعات ١١ ـ ١ ظهرا وبين ٣ـ٧ بعد الظهر. فعلى هذا النسق يخططون في مدينة تل ابيب .

وأثار عضو البلدية كركبي آزمة السير التي تولدها قلة وجود « ميادين وقوف السيارات » بحيث يوقف اصحاب السيارات سياراتهم في اماكن كثيرة محظورة واقترح اقامة عدة « ميادين للسيارات » في « الهدار » والمدينة السفلى ومركز الكرمل .

واوضح زاهي كركبي في كلمته انه لتحقيق اقتراحاته التي قدمها لوضع حل لمشاكل السير فيالمدينة هناك حاجة لتخصيص ميزانية لذلك وبدون ذلك فان المدينة معرضة لحالة اختناق في السير بعد سنوات قليلة ، الامر الذي يضر باهالي المدينة ضررا بالغا .

الازدحام في السير في شارع الخوري

وطرح عضو البلدية زاهي كركبي المشاكل والاخطار الناجمة عن مرور الافالسياراتوالباصات والشاحنات في شارع الخوري ، الذي يصل المدينة السفلى بالهدار . هذا الشارع الذي لا توجد فيه اية اشارة ضوئية او خط مرور وقد تعرض اطفال كثيرون لحوادث عليه ، نتيجة ذلك .

وقد اقترح كركبي بحث امكانية تقليل عدد الباصات المارة علىالشارع يوميا . « فبالاضافة لعبء السير على هذا الشارع فان هذه السيارات تلوث الجو بشكل رهيب » .

وطالب كركبي باعادة فحص وضع مؤشر ضوئي امام البناية رقم ١٦ في هذا الشارع . واذا اتضح ان هذه الامكانية غير موجودة فانني اقترح وضع مؤشر ضوئي للسائقين يلفت انتباههم الى حركة المرور على هذا الشارع .

وطالب ايضا بوضع مظلة واقية في محطة الباصات التي تقع على شارع الخوري .

واثار كركبي الاوضاع الخطرة الناجمة عن وقوف سيارات الشحن على شارع الخوري بحيث يحجب وقوفها عن أعين المارين السيارات القادمة من الاتجاهات الاخرى . فبعد ان تخلص الاهالي من « زاوية الموت » ـ ملتقى شارع الخوري بشارع مار يوحنا وهدمت بناية هناك اخذت تستغل تلك الساحة لوقوف السيارات الامر الذي يشكل خطرا على حياة المارين . وطالب المسؤولين بمنع السيارات من الوقوف هناك .

هذا، وفي رد رئيس لجنة المواصلات بلوشطاين ، نائب رئيس البلدية ، قال : « اننا مطلعون تماما على القضايا التي ذكرتها ، ولجنة المواصلات تعالجها بشكل مستمر . ونحن نامل ان نجد حلا لقسم كبير من قضايا المواصلات في وقت قريب » .

شبيبة الجليل تتضامن مع الشعب الفيتنامي البطل

حيفا ـ لمراسلنا في الجليل ـ بدعوة من فروع الشبيبة الشيوعية في منطقتي الناصرة وعكا عقدت سلسلة من الاجتماعات الشعبية الحاشدة باشتراك مئات الشباب في الجليل تضامنا مع شعب فيتنام ونظامه الاشتراكي الذي يتصدى هذه الايام ببسالة وبطولة للغزو الصيني الهمجي على اراضيه .

وقد عقدت هذه الاجتماعات في كل من عكا وعبلين وكفر كنا وابو سنان والكر ودير حنا والمشهد والجديدة وقطاع شمال الجليل . وتحدث فيها عدد من قادة الحركة . وعلمنا ان فروع الحركة في مختلف المناطق تنظم اجتماعات تضامنية اخرى .

هذا واتخذ المجتمعون في كل من دير حنا وعبلين قرارين اخرين ، احدهما يشجب حملة التحريض الهوجاء التي تشنها اجهزة السلطة على الطلاب الجامعيين العرب وجماهيرنا العربية عموما والثاني يعرب عن تضامن الحاضرين مع المناضلة الفلسطينية رسمية عودة التي فقدت بصرها في السجون الاسرائيلية ويطالب باطلاق سراحها فورا لكي تتمكن من المعالجة .

هامر يعد بفتح مدرسة عربية في حي عباس في حيفا

القدس، حيفا ـ لمراسلينا ـ وعد وزير المعارف ، زبولون هامر ، النائب توفيق طوبي بان تجد وزارته حلا جذريا لمسألة المدرسة العربية في حي عباس في حيفا .

وكان النائب طوبي قد قدم استجوابا الى الوزير بهذا الخصوص فاجاب الوزير : لم نجد في منطقة شارع عباس اية قطعة ارض من املاك البلدية شاغرة لاقامة مدرسة عربية عليها . ويقوم المسؤولون في وزارة المعارف اليوم ، بالتعاون مع بلدية حيفا ، بفحص امكانية دمج المدرستين العبريتين «معايه هكرمل» و «حايا زيف» ونقل طلاب مدرسة «حايا زيف» الى المدرسة الاخرى . وبهذه الحالة ـ اضاف الوزير ـ يمكن تخصيص بناية مدرسة «حايا زيف» او قسم منها (هذا يتوقف على عدد الطلاب ومساحة المنطقة التي تستخدمها المدرسة) لاقامة مدرسة عربية في حي عباس .

ومن المعروف ان لجنة حي عباس الشعبية هي التي بادرت لاقامة المدرسة العربية في الحي . وقد علق احد اعضائها على قرار الوزير بقوله : ان اقامة مثل هذه المدرسة يعتبر حاجة ماسة لا نتنازل عنها . ونحن نطالب بتوسيع المنطقة التي يتعلم ابناؤها في هذه المدرسة بحيث تشمل ايضا احياء : الكولونية الالمانية وحي الزيتون ووادي الجمال ومحطة الكرمل.

وتهيب لجنة الحي باهالي هذه الاحياء الى المبادرة لتسجيل ابنائهم في هذه المدرسة حال الاعلان عن بدء التسجيل المتوقع في الاسبوع القادم .

رسالة عرعرة

امنيات طلاب عرعرة في يوم الطالب

عرعرة ـ لمراسلنا ـ احتفلتالمدرسة الثانوية في عرعرة بيوم الطالب يوما دراسيا كاملا (الاربعاء ٢١ـ٢ـ٧٩) قام خلاله الطلاب « باحتلال » وظائف المدير والمعلمين واقاموا احتفالا متواضعا بالمناسبة .

وقد افتتحت الاحتفالات الطالبة فادية عبد الهادي بكلمة الصباح فاشادت بجهود الهيئة التدريسية ولجنة الآباء واعربت عن تمنيات الطلبة ان ياتييوم الطالب فيالسنة الدراسية القادمة وقد اصبح للمدرسة بناية وسياجوحديقة وساحة ملائمة ومختبر.

وفي ختام اليوم القى « مدير المدرسة » ، الطالب سمير خالد كبها كلمة وتبعته الطالبتان منيفة محمد مرزوق ورسمية مرزوق بكلمتين اخريين .

عمل تطوعي

استقبل الاهالي بارتياح والتقدير بالغين قيام كشافة مدرسة السلام في القرية بتنظيف قسم من المقبرة ، تطوعا ، خصوصا وان المقبرة مهملة تماما منذ سنين طويلة .

لجنة لسنة الطفل العالمية

وفي مدرسة السلام نفسها اقيمت لجنة خاصة للاحتفال بسنة الطفل العالمية . وقد اجتمعت اللجنة وقررت تنظيم نشاطات عينية لهذه السنة تتضمن اجراء مسابقات في الرسوم والانشاء حول مواضيع تتعلق بحياة الطفل وتوزيع الاعلان العالمي لحقوق الطفل على المواطنين .

دفعة أحكام عسكرية جديدة ضد رجال المقاومة في المناطق

القدس ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ اصدرت المحكمة العسكرية في رام الله المحتلة دفعة جديدة من الاحكام ضد رجال المقاومة الفلسطينية في المناطق العربية المحتلة . ومن هذه الاحكام :

* سامي بشارة عطا الله يونس ، وهو واحد من اربعة طلاب في جامعة بير زيت متهمين بالانتماء الى الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين والقيام بنشاطات سياسية في الجامعة وبتوزيع مناشير مناهضة لاتفاقات « كامب ديفيد » .

سامي يونس

وقد ادعى ممثل النيابة العسكرية بانه « رجل خطير جدا على امن ووجود دولة اسرائيل » .. ولذا طالب بفرض اقسى العقوبة الممكنة عليه .

اما محاميته فيليتسيا لانغر فقد ابرزت ان طابع النشاط الذي قام به هو طابع سياسي اذ انه يدعو لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . واكدت المحامية ان النيابة العسكرية تريد ارهاب سامي وزملائه ومنعهم من النشاط السياسي .

ولقد جاء قرار المحكمة مطابقا لرغبات النيابة العسكرية بحجة ان « لا فرق في الخطورة بين النشاط المسمى نشاطا سياسيا وبين الاعمال الارهابية» . ولذا فرضت عليه المحكمة حكما قاسيا بالسجن لمدة ٤ سنوات ، اثنتان منها فعلية واثنتان مع وقف التنفيذ .

* وحكمت المحكمة نفسها على زملاء سامي وهم راضي عبد الجواد بالسجن الفعلي لمدة ٣٠ شهرا وسنة مع وقف التنفيذ ، وعلى عطار بوشي ونقولا ضبيط بالسجن الفعلي سنة لكل منهما وسنة أخرى مع وقف التنفيذ .

* وحكمت المحكمة نفسها ايضا على صلاح شفيع عبد القادر مصلح بالسجن الفعلي لمدة سنة وستة اشهر مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء الى عضوية الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين ، وعلى ربحي عواد صالح عاروري ، وهو طالب ، بالسجن لمدة ١٨ شهرا منها ٨ اشهر مع وقف التنفيذ ، وعلى الطالب حكيم كنعان بالسجن لمدة ١٨ شهرا منها ٦ اشهر مع وقف التنفيذ .

* ولم تاخذ المحكمة بعين الاعتبار كون المعتقل سامي سمعان من رام الله مريضا بمرض القلب فحكمت عليه بالسجن لمدة ١٨ شهرا منها ٨ اشهر فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة النشاط السياسي في اطار اتحاد النقابات المهنية في رام الله .

هذا وقد دافعت المحامية فيليتسيا لانغر عن جميع المعتقلين المذكورين .

* وحكمت المحكمة على محمد عيسى عبد الله سلامة بالسجن لمدة ٣٠ شهرا ١٥ منها فعلية و١٥ اخرى مع وقف التنفيذ بتهمة عضوية منظمة غير شرعية والتدرب على السلاح . وقد دافع عنه المحامي ابراهيم ابو عطا .

حتى يوسف الجبعة ..

هذا وجلب الى المحاكمة ايضا المعتقل يوسف الجبعة . وهو رجل مريض ويعالج اليوم في مستشفى الرملة التابع لمصلحة السجون . وهو يعيش بكلية واحدة . وقد طالبت المحامية فيليتسيا لانغر بتاجيل محاكمته الى حين شفائه .. فوافقت المحكمة ولكن ليس قبل ان تسمع اقواله حول مرضه .

لماذا أسقطت الحكومة اقتراح إيهود أولمرت في الكنيست حول الاجرام المنظم في اسرائيل!

منذ اكثر من سنة ونصف السنة وموضوع الاجرام المنظم يثير نقاشا في الصحف المحلية وفي الكنيست وحتى في المحاكم الاسرائيلية . فقبل سنة اقرت لجنة شيمرون ولاول مرة ـ رغم انكار الشرطة ـ انه يوجد في اسرائيل اجرام منظم وان شخصيات اسرائيلية معروفة لها علاقات وثيقة بهذا النوع الجديد من الاجرام . لكن اللجنة رفضت الادلاء باسماء هذه الشخصيات .. وقد اخذ على عاتقه اثارة هذا الموضوع عضو الكنيست الليكودي ايهود اولمرت الذي كشف لاول مرة عن ارتباط الجنرال رحبعام زئيفي (غاندي) قائد المنطقة الوسطى سابقا باشخاص يقفون على راس هذا « التنظيم » الاجرامي ـ ان صح التعبير .. هذا بالاضافة الى ان صحيفة « هآرتس » نشرت سلسلة من المقالات المثيرة عن الاجرام المنظم اثارت من خلالها القضية في اوساط الرأي العام المحلي وهي تقف حتى هذا اليوم امام القضاء الاسرائيلي بعد ان قام أحد المتهمين بقيادة هذا التنظيم برفع شكوى الى المحكمة لادانة الصحيفة بتهمة القذف والتشهير .

تقرير وكالة المخابرات الامريكية

يوم الاثنين الماضي تقدم عضو الكنيست « اولمرت » باقتراح عادي لجدول اعمال الكنيست لبحث موضوع الاجرام المنظم في اسرائيل .

وفي كلمته كشف النقاب عن ارتباط شخصيات اسرائيلية معروفة بالاجرام المنظم بينها ثمانية جنرالات في الجيش ذكر اسم اثنين منهم وهما : ابراهام اورلي ـ منسق اعمال الحكومة في الاراضي المحتلة سابقا وقد استقال قبل حوالي شهر من منصبه والجنرال موشي ليفي . وذكر اولمرت ان الشرطة قد اطلعت على هذه المعلومات منذ اكثر من سنة ولكنها لم تحقق في الامر .

وقال « اولمرت » في كلمته : منذ سنة وصلت الى الشرطة وثيقة سرية من وكالة المخابرات الفدرالية الامريكية تكشف عن قضايا مثيرة تتعلق بشخصيات اسرائيلية معروفة . واضاف : « لقد وصلت الى الشرطة معلومات تؤكد ان مجموعة من الاسرائيليين يعملون بشكل منظم في تهريب المخدرات بين اسرائيل والمانيا ، ومن بين هؤلاء ذكرت اسماء طوبيا اوشري، وجنرال اسرائيلي يعرف باسم غاندي . وهؤلاء جميعا تعاونوا مع فتيات من الاكوادور في تهريب الكوكايين الى ميامي » .

وقد اثارت هذه الحقائق نقاشا حادا في الكنيست وكان هناك اجماع بين جميع الاعضاء الذين حضروا الجلسة لاسقاط الموضوع عن جدول الاعمال من كتل الائتلاف والمعارضة على حد سواء . واما الذين صوتوا الى جانب اقتراح اولمرت بحث الموضوع فهما اولمرت نفسه والنائب توفيق طوبي .

مقاطعات .. ورد الوزير

لقد قوطعت كلمة « اولمرت » عدة مرات بعد ان كشف النقاب عن وثيقة المخابرات الامريكية ، وحاول جميع القاطعين اسكاته بحجج متعددة فمثلا : :

هلل زايدل : هذه وثيقة سرية ويمنع الحديث عنها .

غدعون هاوزنر : ان غاندي ليس موجودا هنا ، ولا يستطيع الرد على هذه الادعاءات .

اوري افنيري : ممنوع ان تصرح هذه التصريحات . انت مكارتي صغير .

وفي كلمته اقترح وزير الداخلية والشرطة اسقاط اقتراح « اولمرت » بحجة ان المعلومات التي ذكرت هي سرية ولا يجوز النقاش حولها في الكنيست .. وعلق احد اعضاء « الليكود » على كلمة اولمرت قائلا : « ان عمل اولمرت غير مسؤول . وقد استغل بشكل سلبي حصانته كعضو كنيست . يؤسفني ما قاله . فقد عارضته منذ البداية » . ورد « غاندي » على تصريحات اولمرت برسالة بعثها الى جميع اعضاء الكنيست جاء فيها :

« ان حب الظهور عند (اولمرت) الصغير ، الذي لا يزيد عمره عن السنوات التي قضيتها في خدمة امن الدولة ، تجعله يفقد عقله . انه يدخل الى حياتنا اسلوبا مكارتيا .. وحان الوقت لوضع حد لنشاطه القذر . »

هكذا اصبح « اولمرت » وحيدا في معركته ضد ظاهرة الاجرام المنظم بعد ان تركه زملاؤه في كتلة « التكتل » والوزير المسؤول عن الشرطة التي عليها ان تحقق في اخطر ظاهرة في اسرائيل يسقط الموضوع ، وقد لاحظنا خلال ايام الاسبوع الاخير ان هذا الموضوع اسقطته الصحف المحلية من عناوينها واعمدتها .. وقد يكون الانطباع الذي تركته هذه الفضيحة ان في الكنيست يوجد عضو مهووس يحب البروز على حساب كرامة جنرالات الجيش المدافعين عن الامن القومي وسلامة مواطني الدولة من « الذين يريدون القضاء عليها ورميهم في البحر ».

ولا شك ان اسقاط هذا الموضوع عن جدول الاعمال لا يعني انه لا يوجد اجرام منظم في اسرائيل .. وان شخصيات مرموقة عسكرية ومدنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا الاجرام .. وان لهؤلاء تاثيرا كبيرا على شخصيات سياسية معروفة ،. والكشف عن هوية عدد من قادة المافيا الاسرائيلية يشكل خطرا على عدد من قادة الدولة الاسرائيلية . فهل يستمر « اولمرت » الليكودي في نشاطه ؟ أم يعلن عنه انه ليس في كامل قواه العقلية ويتخلى عن مقعده في الكنيست ؟ ام في النهاية يضغط عليه حزبه بان يسكت من اجل المصلحة القومية ؟

هذه الاسئلة لا بد ان تطرح اليوم ، وحول موضوع « الاجرام المنظم » تحدث زعماء الدولة وزعماء الاجرام لكن الشعب لم يقل كلمته حتى الان رغم انه هو الذي يعاني من هذه الظاهرة . فهلا يقول كلمته اخيرا ليحسم النقاش ؟!

(ابن اياس)

من مفكرتي

فيليتسيا لانغر

يوم عاصف

كانا يبدوان كجد وحفيده وهما يسيران ببطء في ساحة السجن . داخل الاسلاك الحديدية . وفي حركتهما بعض الغرابة . الشيخ كان يرتدي جلبابا مخططا طويلا ويخطو كمن فقد بصره . اما الشاب فقد امسك بذراعه وقاده بحذر لئلا يصطدم بعارض ما .

ـ كم تبلغ من العمر ؟

ـ والله لا اعرف ، عملت هوية وهناك مكتوب !

ـ يعني ، بالتقريب ؟

ـ هو .. هو اكثر من سبعين !

كان الشرطي يبدو مرحا . اخرج بطاقة الهوية من الحقيبة وقال :

ـ في السبعين من عمره . لا اكثر ولا اقل .

لقد كان التوقيع على اوراق التوكيل مهمة صعبة ، فان يده التي كانت ترتعد رسمت بجهد بالغ كل حرف وحرف . وقال : اكاد لا ارى !

ثم تابع :

ـ اقسم بالله اني خبأته من شدة الخوف . لعن الله اليوم الذي وجدته فيه ، حتى انني كنت اخاف النظر اليه ، الى هذا المسدس . وقد كنت اعتقد انني سأموت قبل ان يعثروا عليه . كم من الوقت ساحيا بعد ؟ ولكنهم عثروا عليه من قبل . هذه مشيئة الله . هذا المكان ليس مناسبا لعجوز مثلي . فان الارض باردة جدا ، وكم هو سيء ان اموت بعيدا عن الاولاد .

ـ هل انت مريض؟

ـ لا اعرف ولكن رجلي لا تتحركان . لقد فقدت القوة .

كان ضعيفا للغاية ..، وفي وجهه شقوق عميقة . والجميع كانوا ينظرون اليه لكن احدا منهم لم يتاثر . وكانوا يهزأون من قصر نظره ومن طريقة لفظه لاسمي .

وانا كنت وحيدة بالمي وغضبي وحزني .

***

هبت رياح عاصفة في نهاية يوم خمسيني ، وكأنها تذكرنا بأن الشتاء لم يتركنا بعد ، وان الشمس قد خدعتنا فقط . وأما افراد الشرطة الصغار والكبار بينهم فقد شمروا عن عضلاتهم في هذا اليوم . احدهم يبلغ الثامنة عشرة يحمل السلاح ، وعلى راسه قلنسوة ، ومعبأ بالكراهية .

ان الهدف هو هؤلاء العرب وانا .

ـ يجب ان نثبت لهم باننا اقوياء ، نحن الاقوى ولا نخاف احدا . وانت مثلهم تماما . لو ان شيئا ما انفجر تحت قدميك عندها ستتكلمين بشكل اخر . او ربما لا تتكلمين ابدا . لن تمري من هنا دون تفتيش دقيق . هل انت متعجلة للوصول الى المحكمة ؟ هل ينتظرك القضاة ؟ لا يهم ، قليلا من الصبر . لن نطلق عليك النار ، لانك لا تساوين رصاصة ! لماذا تصرخين ، لماذا هذه العصبية ؟ هذا لا يناسب امرأة في جيلك ! عليك ان تحترمي نفسك ! ما هي العلاقة بين السلام الذي تثرثرين عنه وبين هذا المكان . هل مع هؤلاء القذرين يمكن تحقيق السلام ؟

واخذت تفتشني جندية تنقصها مجموعة مفاتيح فقط لتبدو سجانة كاملة الاوصاف . وقد اخذت تتحسسني وعلى ثغرها ارتسمت بسمة لكنها اختفت عن عينيها الباردتين المهذبتين والثاقبتين .

ـ حتى الان لم انته .

ثم استمرت ببطء في عملية التفتيش .

ـ ان القضاة سينتظرون . لا يهم فالامن هو المهم . يجب رفع التنورة ..

.. انتم هناك ابتعدوا . واذا وقفتم هنا فلن تدخلوا حتى بعد ساعة !

كانت وجوه اولئك الذين كانوا ينتظرون تبدو زرقاء من شدة البرد .

ـ لا يفهمون شيئا . نعاملكم معاملة حسنة ، ويأدب. وهم كل واحد مهتم بنفسه .

وعادت الكراهية مرة اخرى لتملأ القاعة . حيث صرخ طفل صغير كانت تحمله امه على ذراعيها :

ـ ابي .. ابي

وتناوله الاب لاقل من ثانية حيث فكت القيود من يديه واراد ان يحس بدفء جسد طفله الصغير . ولكن في اللحظة نفسها تقدم شرطي ، وقد احمر وجهه غضبا ، وانتزع الطفل بعنف من بين ذراعي والده ، ثم منع الحضور من التلويح بأيديهم للجالسين على كراسي الاتهام .

انه قادم جديد ولا يجيد اللغة العبرية .

ـ منذ متى تعلمت الكراهية ؟

لقد تنفس الكراهية وزفرها ، فسمم الهواء ، وانا احسست انني اختنق وقلبي يضرب بشدة ، وقال احدهم بهدوء :

ـ ربما انهم لا يعرفون ماذا حدث للسانك ! بحثت عن مبعث ضوء لاتمسك به في هذه الظلمة . فقد كان امرا هاما ان اعثر على هذا الضوء هنا وفي هذا المكان .

ـ اخرجوا ! صرخ الجنود .

ـ اسكتوا والا آمر باخراجكم من القاعة . حذر القاضي .

كان غاضبا ومتوترا . حتى ان بسمة خفيفة لم تظهر على وجهه ، على الاقل بسمة من انسان الى صديقه . الام تطلب الرحمة لابنها . ويصرخ الابن بشموخ في وجهها . قال له صديقه :

ـ لا تهتم ، هذا لن يساعد . هنا لا توجد رحمة .

وهنا كذلك لا يوجد ضوء

حركة النساء الدمقراطيات

ـ على شرف الثامن من آذار ـ عيد المرأة العالمي

ـ من أجل السلام العادل والمستقبل السعيد لاطفالنا

اجتماعات احتفالية

● فرع ابو سنان ـ السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في النادي . في البرنامج : كلمات من جوليت خوري وعبلة عموري وفرقة غناء من الاطفال .

● فرع البعنة ـ السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في بيت الاخت نجية عبد الرحمن . في البرنامج : كلمات من ماري الياس وسميرة خوري وبرنامج فني من الاطفال .

● فرع الرامة ـ السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في قاعة وقف الروم . في البرنامج : كلمات من نهى ناصر ونوال حسين .

● فرع المكر ـ السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في النادي . في البرنامج : كلمات وعرض فيلم سوفييتي .

● فرع كفر ياسيف ـ الاحد ٤ـ٣ـ٧٩ الساعة ٥،٠٠ مساء في بيت الشباب . في البرنامج : كلمات من جوليت عطاالله وناهدة بولس ونخبة من طفلة وبرنامج فني ـ غناء ورقص وموسيقى . (بدعوة من لجنةسنة الطفل التحضيرية) .

● مجلس منطقة عكا ـ الجمعة ٩ـ٣ـ٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في سينما « غان عيدن » بعكا . في البرنامج : تحيات ودبكات ورقصات فولكلورية من فرقة المركز الجماهيري بطمرة وشعر وغناء وموسيقى .

● فرع ترشيحا ـ السبت (غدا) ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٣،٣٠ بعد الظهر في النادي . في البرنامج : كلمات من ماري بشارة ورئيس مجلس معلوت المحلي والدكتور بسام بشارة والسيد جميل نحاس .

تهانينا

★ الى الرفيقين امين وسليمه عبيد بالمولودة ماجدة . نتمنى لها صحة جيدة في ظل والديها .

اعضاء لجنة منطقة حيفا للحزب

★ الى الرفيق الياس خشيبون وزوجته بالمولود الجديد امل . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

★ والى الصديق مصطفى حمدان وعروسه فتحية حيدر بالزواج..

اعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

★ الى الصديق احمد الصغير بالخطوبة . والف مبروك

★ والى الرفيق عمر نفاع وزوجته بالمولودة الجديدة شيراز . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ شفاعمرو

★ الى الرفيقين جميلة وسعد سعدي بالمولود البكر ثائر . والف مبروك.

اعضاء الشبيبة الشيوعية ـ فرع عرابة

★ الى الرفيق عدنان عباس بالمولود وسيم .

★ والى الرفيق محمد عبد يونس وعروسه بالخطوبة .

اعضاء خلية احمد نصر الله ـ فرع ام الفحم

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب

★ **لصد الهجمة الفاشية على الطلاب**

اجتماعات شعبية

* في عرابة ـ يوم الجمعة ٢ـ٣ـ٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي ، باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية في عرابة وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

* في كفر قرع ـ يوم السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٣،٣٠ في نادي الحزب الشيوعي ، باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

* في عبلين ـ يوم السبت ٣ـ٣ـ٧٩ الساعة ٦،٣٠ مساء ، باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

* في ام الفحم ـ يوم السبت ١٠ـ٣ـ٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي ، باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

منعم جرجورة - المناضل الذي لم تلن له قناة





اختارت « الاتحاد » في شباط ١٩٧٩ ان يكون ضيفها منعم جرجورة المناضل الذي لم تلن له قناة منذ ان خاض معركة شعبه من اجل التحرر القومي والاجتماعي .

لقد عرفه آلاف العمال حين وقف في قيادة التنظيم النقابي ايام الانتداب البريطاني .

وبعد ذلك عرفه آلاف العمال في كفاحه من اجل حقوقهم بعد قيام دولة اسرائيل .

وفي الوقت نفسه احتل مركزا قياديا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي بلور كفاح الجماهير العربية في اسرائيل وجسّم كفاح الشعب الاسرائيلي من اجل تحقيق السلام العادل في المنطقة .

اكتشف الاممية عبر دفاعه عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، واقتنع ان الاممية هي طريق الشعوب في سبيل التحرر .

وهو اليوم يروي بعض ملامح حياته الغنية بالاحداث والنضال ويتوقف عند بعض معالم طريقه الثوري الزاخر بالانجازات .

وتشعر « الاتحاد » انها لن تفي بحق منعم جرجورة .. فهو نقابي مثابر .. وسياسي ثوري .. وشاعر ملتزم .. و «الاتحاد» تعتذر لانها لن تتمكن من تغطية مساهمة منعم في الميدان الادبي اليوم !

اعـداد : سلمان ناطور

الطفولة والشباب

(الاتحاد) : **هل كان لطفولتك تأثير على سيرة حياتك ؟**

جواب : ولدت عام ١٩١٨ في سنة الاحتلال البريطاني لهذا الوطن . — وكما تعلم — فان الفترة التي اعقبت ذلك تميزت بالثورات والانتفاضات الشعبية .

أعوام ١٩١٩ و ١٩٢١ و ١٩٣٣ وثورة ١٩٣٦ كانت معالم ثورية على الطريق اذكر الكثير من وقائعها .

توفي والدي عام ١٩٣٤ ولوالدتي كان الفضل الاكبر في تكملة نشاتي وفي تشجيعي على انتهاج طريق سياسي وطني ، لم اكمل دراستي الثانوية بسبب وضع العائلة الاقتصادي فخرجت الى العمل في جيل مبكر حيث عملت موزعا للبريد وهذا العمل ربطني بالناس اذ التقيت بهم يوميا . وفي هذه الفترة بدات أدرك معاني الاحداث والتطورات التي تدور في فلسطين فشاركت في نضالات الشعب العربي الفلسطيني ضد بيع الاراضي وضد المؤامرات التي حاكها البريطانيون مع رجالات الحركة الصهيونية والرجعية العربية منذ وعد بلفور .. ولكن التقيت بالفكر الماركسي والنظرية الشيوعية لاول مرة في عام ١٩٤٢ بعد عودة المرحوم فؤاد نصار من العراق وايران اثر فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني وكان يحمل الافكار الماركسية وكنا نحن هنا نتطلع باعجاب الى صمود السوفييتيين مدة ستة أشهر في معركة ستالينغراد ، الامر الذي نبهنا الى ضرورة فهم هذا الصمود والانتصار .. وهكذا تشكلت حلقة ضمت كلا من الرفاق الذين رحلوا عن هذه الدنيا فؤاد نصار وسليم خليف وخليل خوري والرفيق خليل ذيب وشفيق بشارة وبشارة طنوس وفوزي بيرقدار وانا ، فكنا نلتقي دائما حيث نطلع على النشرات الماركسية ونتبادل الآراء الى ان اصبحت هذه الحلقة جزءا من عصبة التحرر الوطني التي تأسست عام ١٩٤٣ .

ومن هنا بدأت فترة جديدة من حياتي ...

العمل النقابي ..

(الاتحاد) : **ماذا تعني بالفترة الجديدة ؟**

جواب : عام ١٩٤٥ قرر مؤتمر العمال العرب ان اكون سكرتيرا محترفا في الناصرة .

وفي السنة نفسها تأسس فرع عصبة التحرر الوطني في الناصرة ... وفي هذه الفترة تركز عملنا في الميدانين النقابي والحزبي وكانت المهمة الاولى الملقاة على عاتقنا تنظيم العمال العرب وفتح فرع واقامة نقابات عمالية في كافة القطاعات وفي الوقت نفسه كان علينا ان ننظم نشاطنا الحزبي وذلك بفتح الفروع في منطقة الناصرة ، وتعميق العمل في أوساط الطبقة العاملة وبتوزيع جريدتنا «الاتحاد» . واذكر اننا كنا نوزع ما يزيد عن ..٤ عدد من الجريدة في الناصرة لوحدها حيث كان عدد سكانها لا يزيد عن ١٧ الف نسمة . وقد تحولت الناصرة الى مركز للنشاط النقابي والحزبي وفيها التقت جميع العناصر الوطنية والنقابية من بقية قرى المنطقة .

وفي الواقع عملنا ليل نهار من اجل تحسين ظروف عمل وحياة العمال وطالبنا بحقوقهم وبايجاد أماكن عمل للمتعطلين بينهم ، كذلك نظمنا وساهمنا في انجاح عدد من الاضرابات وكنا دائما حريصين على تعزيز التنظيمات النقابية والعمالية التي حاولت عناصر مدسوسة من البرجوازيين الذين يدعون الوطنية ان تدخل في صفوفها لتفكيكها من الداخل . ولكن هذه التنظيمات النقابية سجلت ، في تاريخ الحركة الوطنية والعمالية صفحات ، كان لها الاثر الاكبر في التطورات التاريخية التي وقعت بعد عام ١٩٤٧ . اثر قرار التقسيم واقامة دولة اسرائيل .



اجتماع شعبي في الناصرة ضد التآمر البريطاني على الشعب الفلسطيني

من هم الوطنيون الحقيقيون

(الاتحاد) : **كيف قابلت الجماهير العربية قرار التقسيم؟**

جواب : كما تعلم — نحن الشيوعيين آمنا بحق تقرير المصير للشعبين ، وفهمنا قرار التقسيم بانه يضمن اقامة دولتين الدولة العربية الفلسطينية والدولة اليهودية .

هكذا كان ولا يزال موقفنا الوطني والاممي . ولكن العناصر القومية و « الوطنجية » حاولت ان تستغل هذا القرار ونقمة الجماهير العربية لضرب القوى الوطنية المخلصة وخصوصا العناصر الشيوعية ، فنظمت بتاريخ ٢٩—١١—٤٧ مظاهرة ضخمة سارت من مفترق طريق الناصرة العفولة حتى المدينة وهي ترفع الشعارات ضد الاتحاد السوفييتي والشيوعيين ، الا اننا نجحنا في تغيير سير المظاهرة وسرنا في مقدمتها ونحن نرفع الشعارات المعادية للاستعمار البريطاني الذي نكل وعذب وأراد ان يمرر المؤامرة على ابناء شعبنا بالتعاون مع الرجعية العربية والصهيونية .

وسرنا في المظاهرة الى ساحة الكنيسة حيث احتشدت الجماهير وهناك ألقيت كلمة باسم العصبة ، باسم الشيوعيين ، هاجمت فيها أعداء شعبنا الاساسيين الذين كنا دائما نحذر من مؤامراتهم . وكانت جماهيرنا قد بدأت تدرك من هم الوطنيون الحقيقيون خصوصا خلال حرب عام ١٩٤٨ . آنذاك جرت محاولات عديدة لارهاب الناس وتخويفهم لترحيلهم عن وطنهم في الناصرة وقرى القضاء ، وكان لنا دور كبير في اقناع الاهالي بالبقاء في بيوتهم وعلى أراضيهم ، وعندما وقع الضغط على الاهالي العرب لم يصمد الى جانبهم الا الوطنيون الشيوعيون حيث ان « القومجيين » و « الوطنجيين » المزايدين تخلوا عن الجماهير وهربوا من المعركة وبقينا نحن في الصفوف الامامية نعمل من أجل البقاء والصمود ومن بعد ذلك ايجاد سبل العيش للعمال .

وهكذا استطعنا ان نكسب تأييد الجماهير وخصوصا الطبقة العاملة واذكر كيف وقف الاهالي الى جانبنا عندما القى جنود جيش الانقاذ القبض علينا وسجنا خمسة من الشيوعيين بتهمة التعاون مع « الهجاناه » (الجيش الاسرائيلي) ، ففي حينه استنكر الاهالي هذا الاعتقال حتى ان رئيس اللجنة القومية في الناصرة المرحوم ابراهيم فاهوم اعترض على هذه الخطوة وقال : نحن مدينة متآخية ، كلنا عائلة واحدة ، ولا فرق بيننا . كذلك وقفت الى جانبنا تنظيمات العمال في الناصرة وخارجها .

أستطيع أن اقول وبكل ارتياح ان الحركة التقدمية في الناصرة كانت دائما عميقة الوعي والفهم .. وهذا ما برز في عملنا بعد قيام دولة اسرائيل ومن خلال نضالاتنا السياسية المختلفة .

الطريق الى الجبهة

(الاتحاد) : **ما هي الطريق التي قطعتموها لاقامة جبهة دمقراطية في الناصرة ؟**

جواب : عام ١٩٥٤ جرت أول انتخابات بلدية في الناصرة وقد خضنا معركة الانتخابات في قائمة تضم الحزبيين وغير الحزبيين ، وفزنا بست مقاعد من بين ١٥ مقعدا ، هذه كانت جبهة بكل معنى الكلمة اذ عززت علاقاتنا بأهالي الناصرة ، الامر الذي اثار نقمة سلطات الحكم العسكري حيث نظمت عدوانا على رفاقنا في طريقهم الى البلدية في محاولة لارهاب الجماهير ، ولكن محاولاتهم فشلت وكشفت عن نواياهم الخبيثة . وتكررت الاعتداءات علينا من زعران السلطة احيانا ومن السلطة نفسها احيانا أخرى .

ورأينا ان الظروف تلزم تعميق جذور هذه الجبهة بين المواطنين فبدأنا مع مطلع الخمسينات باقامة لجان شعبية في الاحياء ، كذلك التقينا مع هيئات شعبية اخرى عملت وما زالت تعمل في المدينة ، هذا بالاضافة الى الدور الفعال الذي قام به رفاقنا في البلدية من اجل تحسين أوضاع المدينة والسكان ، وبناء على خبراتنا خلال هذه الفترة الطويلة وعلى ضرورة النضال ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ، وبناء على ضرورة تعميق الوعي والفهم السياسي والواقعي بين صفوف جماهيرنا فقد نضجت في عام ١٩٧٥ الظروف المناسبة والضرورية لاقامة جبهة دمقراطية تضم جميع العناصر الوطنية الشريفة المخلصة لشعبها ولمدينتها .

(الاتحاد) : **ما هو دورك في هذه الجبهة ؟**

جواب : اعتقد ان كل عضو في هذه الجبهة بامكانه أن يقدم الكثير الكثير من اجل جبهته ومدينته .. وقد شغلت في الجبهة مهمات متعددة حيث انتخبت عضوا في سكرتارية الجبهة وعضو بلدية وشغلت نائبا لرئيس البلدية في السنوات الثلاث الماضية ، ولكن بسبب حالتي الصحية اعفيت من المسؤوليات الاساسية الا انني ما زلت عضوا في عدد من اللجان ، وأحاول ان اعمل كل ما في وسعي من اجل خدمة الناصرة وبلديتها الدمقراطية .

كلمة أخيرة ..

(الاتحاد) : **كيف تثمن فترة عملك ونشاطك هذه ؟**

جواب : في الظروف التي كنا نعاني منها الشيء الكثير ، لم يكن العمل السياسي أمرا سهلا .. بسبب الانظمة التي فرضت علينا ، ان كان ذلك في ايام الاستعمار البريطاني ، او في ايام الحكم العسكري ، أو حتى في هذه الايام ، حيث ما زلنا نعاني من سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ، ومحاولات اقتلاعنا من وطننا التي لا تزال مستمرة ... لكن جيلنا يكفيه فخرا واعتزازا انه اسهم في ايجاد تنظيم شيوعي عميق الجذور واضح السياسة وبعيد الرؤيا . وما أحوج شعبنا الى مثل هذا التنظيم . وهذا التنظيم اخذ على عاتقه وعلى امتداد الطريق أن يدافع عن الجماهير العربية دفاعا حازما من اجل البقاء والعيش بكرامة في وطنه .. وما سجله هذا الشعب من انتصارات في النضال اليومي وفي الانتخابات النيابية والسلطات المحلية وفي اقامة الجبهات وفي الدفاع عن الارض جدير بالاحترام. ومن هنا كان الثلاثين من آذار يوما خالدا في تاريخ هذا الوطن . وهذا الشعب .

دفعنا ثمنا غاليا لهذه الانتصارات وهذا يجعلني اشعر بارتياح وطمأنينة وفي الوقت نفسه أدرك ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا رغم كل ما قدمناه من اجل ضمان مستقبل افضل .. ولذا يجب العمل على توسيع صفوف حركتنا وترسيخها وتعميق جذورها بين الجماهير ، العربية واليهودية ، بين المثقفين والعمال ، بين الرجال والنساء اللواتي كان ولا يزال لهن فضل كبير في تعزيز حركتنا وانتصار نضالاتها ، وعلينا ايضا ان نوجه شبيبتنا التوجيه الصحيح ، لانها تقوم بدور ، لا غنى عنه ، في هذه المسيرة الشاقة والطويلة .

وفي هذه المناسبة أود ان اقول الى الاجيال الصاعدة التي ستحمل هي مسؤولية النضال والعمل :

نريدكم ان تطلعوا على الظروف والاوضاع التي عانينا منها فتدركوا ان ما نقدمه اليوم هو خبرة عشرات السنين وعليكم أن تستفيدوا من هذه الخبرة كي تتضح لكم معالم الطريق في المستقبل .. فطوال هذه الطريق تمسكنا بمبادئنا الوطنية والاممية ولم نتزحزح عنها قيد انملة ، دافعنا عنها ، ودفعنا مقابل ذلك ثمنا باهظا ، ولم نسمح للمزاودين والمغامرين — وكانوا كثيرين جدا — أن يفسخوا صفوفنا ويهدوا من عزيمتنا . هكذا نريدكم ان تتابعوا الطريق .. ولا بد أن تنتصر قضيتنا .. ولا بد ان نحقق الاهداف التي وضعناها نصب أعيننا .. فنحن لا نعمل لوحدنا ، وانما كاممين تعمل مع مجموعة الشعوب التي تناضل من اجل الاستقلال والحرية والمساواة .. وما أروع هذا النضال .

اعضاء مؤتمر الهستدروت عام ١٩٧٤ .

مع المؤرخ المرحوم عارف العارف في رام الله

لحظة من حياة المناضل منعم جرجورة

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .. كان الطقس حارا وبين الفينة والاخرى تهب نسمة ربيعية تحرك ستائر الشبابيك .. فتتبعثر الاوراق على المنضدة .. وتثير حفيظة الرجل لانها قطعت عليه حبل خواطره وافكاره .. يجمع الاوراق وهو يتمتم بلهجة نصراوية : « يا عمي هدي بالنا .. اي شو قلة هالحيا » .. ويفطن انه يتحدث الى نسمة هبت لتلطف الجو الحار .. فيعود الى الكتابة ويسجل على الورق : ليسقط الحكم العسكري .. ارفعوا ايديكم عن ...

طرقات عنيفة على الباب .. همس وجلبه خارج الدار .. لم يرد .. استيقظت زوجته .. تتوالى الطرقات .. يضع القلم جانبا .. يجمع الاوراق ويضعها في الدرج .. يهزون الباب في محاولة مخلصة ..

— من الطارق ؟

— افتح .. افتح .. بوليس ..

تهب زوجته من سريرها .. يستيقظ الاطفال مذعورين .. يفتح الباب ... يدخل ضابط .. وخلفه اكثر من عشرة جنود .. يمسكون به من ذراعيه .. يبكي الطفل الصغير في فراشه .. يخرجون .. يحملونه في سيارة .. ويختفون ..

الناصرة .. ٣٠—٤—١٩٥٨ عشية الاحتفال بعيد اول أيار حيث كان الرفيق منعم جرجورة يعد خطابا ليلقيه في الاحتفال بعد يوم ارادت حكومة بن غوريون أن تظهر فيه للعالم كيف يحتفل عرب الناصرة بعيد استقلال الدولة .. فنصبوا منصة في ساحة العين واحضروا فرقة من المغنين ودعوا الصحافيين الاجانب مع عدسات التصوير .. ولكن جماهير الناصرة منعت احتفالهم .. وكان رد سلطات الحكم العسكري انهم منعوا القيام بمظاهرة عمالية في اليوم التالي ، الا ان الجماهير التي تصدت لمسرحية الاحتفال بعيد الاستقلال أصرت على الاحتفال والتظاهر بعيد العمال فاصطدمت مع قوات الجيش والبوليس التي كانت مجهزة بكامل عتادها .. وقد سبق المظاهرة حملة اعتقالات واسعة ضد الشيوعيين والوطنيين وصل عددهم في سجن « الجلمة » من ٤٥٠ — ٥٠٠ معتقل .. لكن لم تكن هذه هي المرة الاولى والاخيرة .. ومن خلال سيرة النقابي والقائد الشيوعي منعم جرجورة الذي شارك في جميع النضالات الوطنية والعمالية منذ الاربعينات وحتى اليوم يمكن أن ندرك الطريق الشاقة التي قطعها هؤلاء الرجال من أجل المساواة في الحقوق والغاء سياسة الاضطهاد القومي والسلام العادل ..

من مفكرة منعم ...

(١) بداية الطريق ..

بدأت طريقي أكتب الشعر ، وقد نظمت اول قصيدة وطنية عام ١٩٣٤ عندما كنت على مقاعد الدراسة . وفي عام ١٩٣٦ كتبت قصيدة القيتها في احد المهرجانات الشعبية اذكر منها :

من للحمى غير ثوار باوطان
جلوا بافعالهم عن كل تبيان
لا العيش يزهو لهم الا اذا ملكوا
حرية سلبت منهم ببهتان
او يبذلون لها ارواحهم ثمنا
يا حبذا الموت في تحرير اوطان

عتابا

يا ابن قومي في ارضك تمسك
قبل ما لوعة الدنيا تمسك
تراب الوطن من عطره تمسك
بقدسية وبتاريخ وادب .

(٢) في معتقل مجد الكروم

عام ١٩٥١ كنت في عرابة اقدم بيانا سياسيا امام مجموعة من الرفاق في بيت الرفيق توفيق كناعنه واذا بالضابط ابو خضر يدفع الباب ويدخل ، ويبدأ بعملية تفتيش استفزازية . دار نقاش حاد بيننا ، الى ان اضطررناه الى الخروج من الغرفة . بعد يومين اعتقلت لمدة ثلاثة ايام في معتقل مجد الكروم وفرضت علي الاقامة الجبرية .

(٣) في الناصرة

١٩٥٢ اعتقلت في الناصرة اثر اضراب عمال التنظيفات في بلدية الناصرة ، استمر الاعتقال ثلاثة اشهر وبعدها فرضت علي الاقامة الجبرية .

(٤) اثناء العدوان على مصر

١٩٥٦ اعتقلت لمدة ٣٨ يوما وفرضت علي الاقامة الجبرية لمدة ستة اشهر في اثناء العدوان الثلاثي على مصر .

(٥) في الجلمة

٣٠—٤—١٩٥٨ ٥٨ يوما في سجن الجلمة وفرضت علي الاقامة الجبرية لمدة ستة اشهر في أعقاب مظاهرة اول ايار .

(٦) اقامة جبرية متواصلة

منذ ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٥ فرضت علي اقامة جبرية في منطقة الناصرة ولم يسمح لي بمغادرة المنطقة الا بتصريح من الشرطة .



● **قاتل « العربي » يحظى باجازة لم يسبق لها مثيل ..** ●

يسرائيل لدرمان رجل الحرس المدني اراد ان يعلم العرب درسا في الصيف الماضي فاطلق النار على المواطن العربي خليل سعيد الطحان قرب متحف روكفلر بالقدس وارداه قتيلا .

وفي المحكمة ثبتت نواياه وجريمته مع سبق الاصرار . فحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٢٠ عاما .

الى هنا « اخذت العدالة مجراها » ولكن كيف تطورت الامور بعد ذلك ؟

نشر ناحوم برنيع مراسل « دافار » تقريرا يوم الجمعة الماضي يفيد ان لدرمان تمتع بثلاث اجازات الاولى لمدة ٧٢ ساعة والثانية والثالثة كانت مدة كل منهما ٤٨ ساعة . وذلك على يد ضابط شرطة عسكرية .. ولا بد انها اعطيت بموافقة قائد المنطقة الوسطى .

وتفيد صحيفة « دافار » ايضا ان محكمة الاستئناف العسكرية ستنظر قريبا في الاستئناف الذي قدمه لدرمان . وقد علم مراسل الصحيفة ان هناك ضغوطا تجري من اجل اصدار عفو عن المتهم من قبل رئيس الاركان اذا ما قررت محكمة الاستئناف تصديق الحكم .

ويذكر ان السجناء والمعتقلين بتهم ارتكاب جرائم قتل نادرا ما يتمتعون باجازات بل بالعكس تفرض عليهم ظروف سجن غير عادية . فباي حق يتمتع لدرمان بمثل هذه الاجازات ؟!

● **لتخليد ذكرى المرحومة كرميلا يادين في بيت جن** ●

يوم الجمعة الماضي قام نائب رئيس الحكومة ، البروفيسور يغئال يادين ، بزيارة الى قرية بيت جن الجليلية حيث حل ضيفا على بيت عضو الكنيست شفيق الاسعد . وهناك كان في استقباله عدد من « وجهاء » القرية والطائفة الدرزية . وقد اعلن السيد يادين عن عزمه اقامة منزل (لم يذكر في الصحف لاي غرض) في القرية يحمل اسم زوجته المرحومة كرميلا روبين يادين !!

وفي مستوطنة « كفار غلعادي » لخص يادين زيارته الى الجليل قائلا : وجدت في الجليل وضعا غير معقول . هناك ١٢٠٠ شابا من مستوطنات الجليل يريدون البقاء في مستوطناتهم ولكنهم لا يملكون الارض والسكن . بينما في قرى التطوير تتوفر المساكن واماكن العمل ولا يريد احد ان يعيش فيها .

واعرب عن امله في ان الحكومة ستحل هذه القضية بتخصيص المزيد من الميزانيات « لتطوير الجليل واسكانه » !!!

● **علم اسرائيل من طهران الى القاهرة** ●

مساء الجمعة الماضي القى وزير الخارجية السابق ، ابا ايبان ، محاضرة سياسية في النادي الاقتصادي بتل ابيب . وكان موضوع الحديث اتفاقات « كامب ديفيد » « الطبعة الثانية » . ومما جا في محاضرته :

« يجب التوصل الى اتفاقية سلام في اسرع وقت ممكن ازاء التطورات الاخيرة في ايران . ان الاتفاق مع مصر يمكن ان يكون الوزن المضاد في المنطقة لموجة التطرف الديني الاسلامي » .

واضاف ابا ايبان :

« ان الرد على رفع علم منظمة التحرير الفلسطينية على مبنى السفارة الاسرائيلية في طهران يجب ان يكون رفع علم اسرائيل على مبنى سفارة اسرائيل في القاهرة » .

تحيات الى مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى

حيفا — مكتب « الاتحاد » — بعثت منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في مدينة خاركوف السوفييتية الينا برسالة تعرب فيها عن التضامن مع لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ومع السلطات المحلية العربية واتحاد الطلاب الجامعيين العرب في نضالهم الشجاع ضد سياسة الاضطهاد والتمييز والمصادرة والتهويد .. وتحيي فيها مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذي عقد في الناصرة يوم السبت ١٧—٢—٧٩ .

وتستنكر منظمة الحزب هجمة التحريض العدائية ، التي تشنها اجهزة السلطة ضد جماهيرنا العربية ، وتطالب السلطات بانتهاج سياسة المساواة في الحقوق للمواطنين العرب في النضال . من اجل المساواة في الحقوق ودمقراطية العمل ومن اجل تحقيق ما يتوق اليه الشعبان العربي واليهودي في المنطقة من سلام عادل .

تحيات عديدة

هذا وكانت قد وصلت الى مؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى عشرات رسائل وبرقيات التحية والتضامن من مختلف الهيئات والشخصيات اليهودية والعربية .

ووصلتنا تحية من عصبة حقوق الانسان والمواطن تم الاعراب فيها عن التضامن مع اهداف المؤتمر والمطالبة بوقف سياسة مصادرة الاراضي وهدم البيوت وباعادة مهجري اقرت وكفر برعم الى قريتيهم وبوضع حد لحملة التحريض العنصري التي تمادت لدرجة المطالبة بطرد العرب من البلاد.

أهالي قرية شعب الجليلية يطالبون باطلاق سراح كمال كيوف

شعب — من قاسم شعبان — وقع اكثر من ٧٥ مواطنا من اهالي قرية شعب الجليلية على عريضة ارسلت الى وزير الشرطة والداخلية يطالبون فيها باطلاق سراح الشاب كمال كيوف الذي اعتقل بتاريخ ٨—٢—٧٩ في اثناء عقد اجتماع احتجاجي في جامعة حيفا وسلم الى سلطات الجيش حيث زج به في سجن عسكري بتهمة رفضه الخدمة الاجبارية .

وجاء في العريضة :

« نحن الموقعين ادناه عمالا وطلابا وطالبات وربات بيوت من سكان قرية شعب الجليلية نستنكر ونحتج بشدة على اعتقالكم الطالب الجامعي كمال كيوف في حرم جامعة حيفا .

اننا نطالب السلطات باطلاق سراحه حالا وارجاعه الى مقاعد الدراسة لتقديم الامتحانات . كما ونطالب باطلاق سراح كافة السجناء رافضي الخدمة الاجبارية ونعرب عن تضامننا معهم ومع الطالب كمال كيوف ومع لجنة المبادرة الدرزية الدرع الواقي لكافة الشرفاء من ابناء الطائفة المعروفية » .

وقد ارسلت نسخ عن العريضة الى لجنة المبادرة واتحاد الطلاب العرب .

الطيرة لن تتخلى عن تقاليدها النضالية

في أثناء اعلان اضراب بلدية الناصرة ، احتجاجا على سياسة الخنق وتجميد الاموال المقررة ، التي تنتهجها وزارة الداخلية والسلطة المركزية ضد الناصرة بشكل خاص وضد سائر المجالس المحلية العربية بشكل عام — تقدم اربعة من اعضاء المجلس المحلي في الطيرة ، هم السادة طارق عبد الحي وعواد ناصر وحسني فضيلي وممثل قائمة الجبهة السيد احمد يوسف عراقي ، وبشكل مشترك ، برسالة الى رئيس المجلس المحلي في الطيرة السيد ابراهيم خليل قاسم ، يطالبون فيها بعقد جلسة خاصة وعاجلة للمجلس المحلي للتضامن مع بلدية الناصرة في كفاحها العادل .

واشد ما اثار الاستغراب هو تجاهل رئيس المجلس المحلي لطلب الاعضاء الاربعة ، الذين يشكلون اكثر من ثلث اعضاء المجلس (٤ من ١١ عضوا) ، وللرسالة وارجاء بحثها حتى جلسة المجلس العادية التي جرت في هذا الشهر أي بعد ان اصبح الموضوع تابعا للماضي . فقد انتهى الاضراب منذ اكثر من شهر . ولم يخدش من حملة التضامن الواسعة التي حظي بها كفاح اهالي الناصرة وبلديتهم حقيقة ان رئيس المجلس المحلي في الطيرة — ابراهيم خليل قاسم — لم يتشرف بالمساهمة في هذا الكفاح العادل الذي تحتاج اليه الطيرة مثل الناصرة وسائر المجالس المحلية العربية الاخرى ، بدليل ان وزارة الداخلية شطبت من ميزانية مجلس الطيرة الجارية اكثر من ١٢ مليون ليرة وابقتها ١٦ مليون بدل ٢٨ في الاصل . كما ان المجلس المحلي يعاني من تاخر دفع الاموال المستحقة له على الوزارات المختلفة . ولو ان الامر اقتصر على ذلك لهان الامر ، فمما يبعث على الغرابة هو الموقف الذي اتخذه رئيس المجلس من الرسالة وموضوعها ، الذي تميز باللامبالاة . فاعلن انه لم ير في الموضوع — أي التضامن مع بلدية الناصرة — أمرا ملحا وحيويا ، وان ما يهمه هو قريته بالذات . اننا نوافق السيد ابراهيم خليل قاسم وضع الطيرة في أولى اهتماماته وفي مركزها ، غير اننا لا نستطيع تفهم مواقفه بالنسبة لضرورة التضامن والكفاح المشترك لسائر السلطات المحلية العربية ضد السياسة الرسمية التي تميز ضد هذه السلطات بشكل صارخ ومبرمج ، وان حل هذه المهمة الوطنية والشريفة لا يمكن ان يتم بالتستر على السياسة الحكومية ، بل بالموقف الصلب الصريح — كما أثبتت التجربة — من قبل جميع رؤساء السلطات المحلية العربية ، وتجنيد الجماهير وراء كفاحها العادل . وانطلاقا من هذا المفهوم الواضح والنضالي سعت السلطات المحلية العربية ، والتي اصبح السيد ابراهيم خليل قاسم عضوا فيها (كرئيس لمجلس محلي قرية عربية كبيرة ومكافحة وهي الطيرة) ، الى اقامة اداتها الخاصة المعبر عنها بلجنة الرؤساء للسلطات المحلية العربية . فهل اقل من التوجه الجدي لترجمة قرارات هذه اللجنة التي وافق عليها السيد ابراهيم خليل قاسم ، وفي طليعتها عمل السلطات المحلية المشترك لنيل حقوقها المغموطة . أم ان السيد ابراهيم خليل قاسم لا يرى ، معنا ، هذه الرؤيا ؟ ان الحياة نفسها ستكشف له ولمن يفكر على طريقته خطأ هذا المنطلق . وسيدعم الواقع في الحاضر وفي المستقبل ، ببراهين جديدة اخرى ، تجربة الماضي الثقيل والمليء بالاجحاف والتمييز السلطوي ضد مدننا وقرانا وجماهيرنا العربية في اسرائيل ، والحافل ايضا بالنضال الجماهيري المتصاعد ضد هذه السياسة وركائزها التي لم يبق منها الكثير في قرانا .

« طيراوي »



فضائح في الجنة !

الجنة التي ترتكب فيها هذه الفضائح ، هي ليست في السماء ، بل على هذه الارض التي نعيش عليها .. الجنة التي اعطانا عنها التلفزيون الاسرائيلي ، في الاسبوع الماضي ، صورة ناطقة مروعة تروى قصة عمل وحياة العمال العرب في المدن اليهودية .

لقد ازعجت مبادرة التلفزيون الاسرائيلي المسؤولين أكثر مما ازعجهم الفيلتون عن « قيام حرس الحدود باغتصاب فتاة عربية على ايقاع نشيد هتكفا الوطني » .

ولعل مأثرة التلفزيون الاسرائيلي ستكون الاخيرة من نوعها ، بعد تولى يوسف لبيد رياسة مصلحة التلفزيون والاذاعة . فالسيد لبيد يعارض الموضوعية والنزاهة الصحفية وجميع القيم حين يتعلق الامر بالعرب الاعداء . فالسيد لبيد يتولى المسؤولية في مصلحة التلفزيون ليقضى على النزاهة الصحفية وهي في المهد .

ولكن الفيلم التلفزيوني عن حياة العمال العرب وظروف عملهم في المدن اليهودية سيبقى مقياسا تذكره الجماهير الى امد طويل ..

فهذا الفيلم قد هز ضمائر الذين لم تهتز ضمائرهم من قبل . رئيس كتلة الليكود ، عضو الكنيست ابراهم شرير ورئيسة لجنة المعارف البرلمانية عضو الكنيست اوره نمير (التجمع) طلبا الى الكنيست ان تبحث بصورة عاجلة في ظروف العمل غير الانسانية التي يعمل فيها العمال العرب في المدن اليهودية .

وقالت عضو الكنيست اوره نمير في طلبها الى الكنيست ان هذا الوضع الذي يثير الشفقة على العمال العرب يلقى ظلا ثقيلا على جميع الاحتمالات والجهود لتحقيق التفاهم بين اليهود والعرب . وحذرت اوره نمير من ان هذا السلوك تجاه العمال العرب يتعارض مع وثيقة الاستقلال بشأن المساواة في الحقوق بين جميع المواطنين .

واضافت عضو الكنيست اوره نمير ان الفيلم التلفزيوني ، عن ظروف سكن العمال العرب ، اذهل الجمهور الاسرائيلي وحرك فيه مشاعر تأنيب الضمير . فالعمال العرب يعاملون معاملة من لا حول له ولا طول . وترى اوره نمير ، بحق ، انه في مثل هذا الوضع لا مجال للتوصل الى تفاهم وتعاون بين الشعبين . وذكرت ان على الكنيست ان تبحث خطر ازدياد التدهور في العلاقات اليهودية — العربية .

اما عضو الكنيست ابراهم شرير فيقترح بطلبه الى الكنيست فرض عقوبات شديدة على اصحاب العمل الذين يعاملون العمال العرب مثلما يعاملون البهائم .

اوردت هذه الامثلة من ردود فعل اعضاء كنيست لاستنفر جماهير شعبنا وهيئاته ومجالسه المحلية . اذ لا خير يرجى من قيادة الهستدروت التي تغض الطرف عن اصحاب العمل الذين يشغلون عمالا عربا .

فهل يعقل ان قيادة الهستدروت تجهل ما يعانيه العمال العرب الذين يعملون في تل ابيب وغيرها ، خصوصا العمال القادمون من الضفة وقطاع غزة . واذا كانت قيادة الهستدروت تجهل ذلك فأي شيء تعرفه وتعيه ؟!

وعلى الرغم من مرور اسبوع على نشر الفيلم التلفزيوني ، فلم يصدر عن قيادة الهستدروت ، حتى الان ، اى رد فعل لاستنكار ظروف العمل الهمجية التي يعيشها العمال العرب في المدن اليهودية .

هناك جمعيات في اسرائيل للرفق بالحيوان ، بالطبيعة ، بالمباني العلية ، بالنظافة . وهناك الهستدروت . فما الذي تفعله الهستدروت ؟

لماذا لا تتحرك الهستدروت قبل كتلة الليكود في الكنيست ؟

ان الصورة التي نقلها لنا الفيلم التلفزيوني هي وصمة عار في جبين قيادة الهستدروت اولا وقبل كل شيء آخر .

ولا تزال المآسي تتكرر . في هذا الاسبوع ايضا اطلق رجل الحرس المدني النار في بات يام على عامل عربي يبيت في منجرة فأرداه جريحا . وذنب العامل ، ابن المناطق المحتلة ، ان صاحب العمل كان يبيته في المنجرة مع زملاء آخرين له من العمال .

فالمعروف ان العمال العرب من المناطق المحتلة يعملون في اسرائيل في ظروف استغلال بشعة ، ولولا انهم يشكلون أيدى عاملة رخيصة لما سمحت قيادة الهستدروت بتشغيلهم . ولذا لا يمكن تبرئة ساحة قيادة الهستدروت من مسؤولية التغاضي عن استغلال العمال العرب وتشغيلهم في ظروف عمل غير انسانية .

ولكن الخبرة تثبت ان قيادة الهستدروت لن تتحرك اذا لم نتحرك نحن .. اذا لم يتحرك العمال العرب الذين مروا على الظروف التي يعيشها اخوانهم من ابناء المناطق المحتلة .

وليست قصة اغتصاب فتاة عربية الا رمزا لاغتصاب حقوق شعب بأكمله والحط من كرامته . والظروف التي يعيشها العمال العرب في المدن اليهودية لا تنسحب على عمال المناطق المحتلة وحدهم فحسب ، بل تنسحب على كثير من العمال العرب مواطني دولة اسرائيل .

فماذا فعلت النقابات المهنية المنطقية ؟

ان الذي يشغل بال احزاب « التجمع » هي مسألة رفع العلم الفلسطيني في طهران . ويرى ابا ايبان بأن الرد على هذا التحدي هو رفع العلم الاسرائيلي في القاهرة !

فاذا حدث هذا ، فماذا يكون مصير ابناء الصعيد الذين سيدفع بهم جور السادات الى مسح الاحذية في شوارع تل أبيب ؟

وعلى جمعيات التبشير في العالم ان تطبع نسخا عن فيلم التلفزيون الاسرائيلي عن العمال العرب لنشرها في العالم لاعطاء صورة حية عن جنة الله الاسرائيلية على الارض فيزيدون من اتباعهم . ولينتهزوا هذه الفرصة الاخيرة للتلفزيون الاسرائيلي التي لن تعوض بعد تولى السيد يوسف لبيد ادارة مصلحة الاذاعة والتلفزيون .

صليبا خميس

عودة الى النقاش على اسم الدولة

وقع بين يدي كتاب باللغة الانكليزية بعنوان « والجبال هتفت من الفرح » او « اليوم الذي ولدت فيه اسرائيل » اصدره برنارد بوستال وهنري و. ليفي في عام ١٩٧٢ .

وكما يتضح من العنوان يصف المؤلفان ، بعد مقدمة تاريخية حول وعد بلفور ومجريات الامور في فترة الانتداب البريطاني ، الاحداث التي وقعت بعد قرار التقسيم في فلسطين ويفصلان اعلان قيام الدولة .

ويحتل الجزء الثالث ، ويعالج اعلان الاستقلال ، حيزاً كبيراً من الكتاب . ففي فصوله يتوقف الكاتبان عند المباحثات والمناقشات التي دارت بين قادة الصهيونية (او الدولة الناشئة) وادت في نهاية المطاف الى صياغة الاعلان كما عرضه بن غوريون واقره المجلس القومي في ١٥ أيار ١٩٤٨ .

ويذكر الكاتبان ان اسم الدولة كان من الامور التي احتدم حولها النقاش .. فبعض أعضاء لجنة الثلاثة عشرة ، التي كان عليها ان تقرر في الموضوع اقترح ان يكون « يهودا » ولكن الاكثرية رفضت الاقتراح لان « يهودا » كانت مملكة في جزء من اسرائيل ولا يصح نعت الكل بالجزء .. كذلك لم يلق اقتراح بعضهم تسمية الدولة « صهيون » .. فصهيون اسم جبل يطل على القدس .. ومثله رفضت الاكثرية اسم «عبر» المشتقة من « عبري » .

وكان على المجلس ان يرجح بين « اسرائيل » و « ارض اسرائيل» . وقد وقع الاختيار على «اسرائيل» لان بن غوريون وزملاءه عارضوا في اسم من كلمتين .

ويورد الكاتبان ما كتبه بن غوريون في « دافار » في ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٥ يصف النقاش الذي جرى حول اسم الدولة وجاء فيه :

« سبعة أعضاء اقترعوا الى جانب الاسم « اسرائيل » ، وعارض اهرون زسلينغ هذا الاسم وغيره من الاسماء التي يمكن ان تكون موضع اعتراض العرب القاطنين في الدولة لاسباب عاطفية او لارتباطها الديني باليهودية . واقترح بنحاس روزن ان يكون للدولة اسمان : اسرائيل تستخدم بالعبرية واسم آخر يستخدم بالعربية شيئا مثل فلسطين الغربية او اسما يدمج اسرائيل وفلسطين الغربية . وقال شرتوك (شاريت) : انا ايضا افضل اسما لا يفرض على المواطنين العرب التماثل مع الشعب اليهودي » (ص ١٩٨ — ١٩٩) .

بداهة انتهى النقاش كما اراد له بن غوريون ومؤيدوه ان ينتهي ..

والسؤال : لماذا اضع بين ايدي قراء « الاتحاد » هذه الصفحة من التاريخ القريب ؟

لسببين : الاول لاذكر حكام اسرائيل اليوم ان بعض سلفهم في عشية قيام الدولة — بغض النظر عن ايديولوجيته ونواياه الدفينة — اراد ، حتى عند اختيار اسم الدولة اليهودية التي قررت منظمة الامم المتحدة قيامها ، ان يأخذ بعين الاعتبار حساسيات المواطنين العرب ومشاعرهم ، القومية طبعا .

وكان بعض هذا السلف واقعيا الى حد كبير .. فحسب قرار التقسيم (الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) كان من المفروض ان تقوم الدولة اليهودية على رقعة من فلسطين يعيش عليها ٤٩٥،٠٠٠ يهودي و ٤٩٠،٠٠٠ عربي ، ولهذا كانت ديمغرافيا (سكانيا) على الاقل دولة ثنائية عربية — يهودية .

والثاني لاقول لحكام اسرائيل اليوم — في الحكم كانوا ام في المعارضة — ان الجماهير العربية اليوم لا تستجديهم مراعاة حساسياتها وعواطفها . وان كان ذلك من حقها اذا كان أولئك الحكام يريدون منها ان تراعي حساسيات الجماهير اليهودية وعواطفها — بل تطالبهم بحقوقها القومية واليومية .

ودعاني الى كتابة هذا الكلام تصريحات تفوه بها زعيم « التجمع » ورئيس حزب «العمل» شمعون بيرس في اجتماع حزبي عقده في بيت النائب سيف الدين الزعبي في الناصرة .

قال بيرس : ان حقوق المواطنين العرب في اسرائيل موضوع يعني المواطنين اليهود انفسهم ودولة اسرائيل ومستقبلها . كما ان موضوع ومستقبل الدولة يعني ويهم مواطنيها العرب ... ان امام الشعبين في اسرائيل امكان واحد فقط هو العيش معا بأمن وسلام واطمئنان وبحقوق متساوية .

واضاف بيرس : علينا ان لا نتأثر بالتيارات المتطرفة التي اخذت تظهر وتبرز مؤخرا في الوسطين ، اذ ان مثل هذه العناصر والتيارات لا مستقبل لها .. وعلينا يهود وعربا ، مكافحتها ومحاربتها بالحكمة وضبط النفس والايمان والثقة بأن المستقبل للتعايش والتفاهم العربي — اليهودي وللسلام الحقيقي القائم على العدل .

هذا كلام جميل بشكل عام ..

ولكن من حقنا ان نعقب عليه باربع ملاحظات :

* ان واجب بيرس ان يقول هذا الكلام لا في الناصرة امام نشيطي حزبه فحسب ، بل ان يقوله في تل ابيب امام اعضاء حزبه وبينهم منافسه السابق على الزعامة اسحق رابين الذي قرر انه يعترف بحقوق الجماهير العربية الدينية فقط .

* وبوصفه زعيم المعارضة البرلمانية والمرشح لرياسة الحكومة في حالة فوز حزبه وتجمعه في الانتخابات النيابية المقبلة عليه ان ينقل هذا الكلام الى حيز العمل البرلماني فيتصدى لاولئك الوزراء الذين يتهمون العرب « بالاستيلاء على اراضي الدولة المعدة للاستيطان اليهودي » ، بعد ان صادرت السلطات (والتي كان بيرس عنصرا جوهريا فيها) الاراضي العربية وطوقت القرى والبلدات العربية حتى الاختناق ..

ليست المساواة الحقيقية لفظة يتفوه بها المرء في اجتماع حزبي ، بل هي قضية نضالية على من يزعم انه مخلص لها ان يعمل في سبيلها في كل مكان .. وهذا ما نعجز عن اكتشافه في حياة بيرس السياسية .

* ان الحديث عن « التطرف في الوسطين » يشير الى محاولة بيرس التغطية على مد التعصب القومي الارعن في الناحية اليهودية ومساواة الظاهرة العنصرية الخطيرة في القطاع اليهودي كما يمثلها « غوش ايمونيم » وبعض الشخصيات المثقفة البارزة بفريق هامشي في الحياة العربية في اسرائيل .. ولا نريد هنا ان ندخل في موضوع شوفينية القومية المتسلطة .. وتعصب ثانوي يظهر في قومية تتعرض الى الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية .

* أما الحديث عن « السلام العادل » او « السلام الحقيقي» فلا رصيد له ما دام بيرس يرفض الانسحاب الاسرائيلي الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

(ابن خلــدون)

من "بروتوكول" لقاء السادات وبراون

افادت الانباء ان « ذليل مصر » ، انور السادات ، اراد ان يشغل سادته الامريكيين بمصيبتهم في ايران فيغتنم ما يقدر عليه من اسلحتهم واموالهم . ولهذا ابلغ وزير الحربية الامريكية ، براون ، بانه مستعد لان يقوم بدور اساسي في شبكة الدفاع الغربية في الشرق الاوسط مقابل تزويد الجيش المصرى بالسلاح الحديث بمليارات الدولارات . وطالب بتزويده ، على هذا الاساس ، بثلاثماية طائرة من نوع « ف ١٦ » وبمئات الدبابات والصواريخ التكتيكية قصيرة المدى وبالوف العربات من مختلف الاشكال . وقال ان مصر على استعداد ان تحل محل ايران « لضمان الاستقرار في منطقة تمتد من الجزائر حتى افغانستان » ! ولولا الحياء من زملائه حكام الصين لقال ان هذه المنطقة يمكن ان تمتد حتى اليابان ! واضاف ان مصر قوية بامكانها ان تقوم بدور الشرطى في المنطقة » !

ولكن براون — كما اشارت الانباء — فهم « انتهازية » السادات . فاوضح له بان دور الشرطى في المنطقة موكول الى حكام اسرائيل . فهم وحدهم الذين بامكانهم ان يقوموا بهذا الدور . « فأمن اسرائيل — كما قال — هو جزء من أمن الولايات المتحدة » فاذا اراد ان يقوم بدور ما فعليه ان يكون ملحقا للشرطى الاساسى .. وعليه قبل ذلك ان يتوصل الى اتفاق « سلام » مع اسرائيل !

ومع ذلك — قال — بامكان مصر أن توقع على حلف غير رسمى مع اسرائيل تظهر فيه وكأنها الشرطى الذى تريده، مع الاخذ بعين الاعتبار ان الشرطى الحقيقى هو اسرائيل « التى تراقب بصمت » !

كذلك اوضح براون للسادات ان الشاه كان يدفع ثمن الاسلحة التى تقدمها له الولايات المتحدة « عدا ونقدا » . وتساءل بهزء : من سيدفع ثمن الاسلحة (يا « مقمل») التى تطالبون بأن نزودكم بها ؟ السعودية ؟! انها دفعت عنكم مبلغ ال ٥٢٥ مليون دولار التى وعدت بدفعها مقابل ال ٥٠ طائرة « ف ٥ » التى وافقنا على بيعها لكم في أعقاب مؤتمر « كامب ديفيد » الاول ، ولكنها حلفت براس الملك خالد ان لا تدفع عنكم في المستقبل ولا حتى اغوراه اسرائيلية واحدة !

واضاف بما معناه : « روح انضب » ! هل تظن باننا غافلون عما يجرى في داخل مصر ؟ حتى « الاخوان المسلمين » الذين سمحت لهم مؤخرا بحرية العمل صاروا يحرضون عليكم في المساجد ويهاجمون علنا اتفاقات « كامب ديفيد » ؟ ولدينا معلومات تشير الى ان مختلف الفئات السياسية المعارضة لنظام حكمكم قد استغلت سياستكم الداخلية والمفاوضات الانفرادية التى تجرونها مع اسرائيل وعزلة مصر عن محيطها العربى لاقامة جبهة وطنية عريضة ضدكم . ومما زاد الطين بلة تلك التصريحات السخيفة التى اطلقتموها عن استعدادكم لان تقوموا بدور الشرطى في الشرق الاوسط وان تزودوا اسرائيل بالنفط المصرى ، في الوقت الذى يعلن فيه الزعيم الايرانى الخمينى عن وقف تصدير النفط الايرانى اليها ، وان تفتحوا سفارة اسرائيلية في القاهرة في الوقت الذى اغلقت فيه الثورة الايرانية سفارة اسرائيل في طهران وحولتها الى مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية واكثر من ذلك ان السعوديين ، وخاصة بعد احداث ايران ، يتصرفون بحذر شديد ، وقد ابلغونا بكل صراحة اننا مرتبطون بهم اكثر مما هم مرتبطون بنا ..

❋ منولــوج الذليــل ❋

ويقول العالمون ببواطن الامور ان « ذليل مصر » كان يستمع الى براون والدموع تسيل على خديه !! وما ان انهى براون حديثه حتى نظر الى براون نظرة استعطاف وقال : وماذا تريدون منى ان افعل ؟ وكيف اواجه شعب وادى النيل ؟ لقد بلغت ديون مصر في السنة الماضية ١٢ مليار جنيه مصرى (اى ٣٠ مليار دولار) ، ووصل العجز في الميزان التجارى الى اكثر من مليار جنيه والعجز في ميزان المدفوعات الى مليارى جنيه .

لقد عزلت حكومة ممدوح سالم لانها فشلت في كبح جماح الغلاء وادت الى ارتفاع الاسعار بنسبة ٣٠٠ بالمئة ! وفشلت في حل مشكلة المواصلات الى حد ان عدد الباصات في القاهرة انخفض الى ٨١٢ باصا فقط . ولانها ايضا فشلت في حل مشكلة السكن . فمن مجموع ١٠٠ الف وحدة سكن تعهدت ببنائها لم تتمكن من بناء سوى اقل من نصف هذا العدد !

تصور يا سيدى ان حكومة ممدوح سالم التى استمرت من نيسان ١٩٧٥ حتى منتصف العام الماضى لم تتمكن ، على الرغم من كل سياسة الانفتاح الاقتصادى ، أن تجلب من الاموال الاجنبية لتوظيفها في مصر اكثر من ٣٠٠ مليون دولار !

ان العاصمة المصرية يا سيدى تكاد تختنق من شدة الاكتظاظ بالسكان . ففى قلب العاصمة — في « ميدان التحرير » — ليس هناك موطىء لقدم ! امواج من عشرات الوف السكان تجتاح العاصمة صباح كل يوم قادمة من الاماكن المجاورة . والهجرة من القرى الى العاصمة مستمرة . وقد ازدادت كثيرا في المدة الاخيرة .

وليت المشكلة تقتصر على ذلك ! فقد تبين حسب التقرير الذى اصدرته لجنة شكلها محافظ العاصمة ان ٧٥ بالمئة من مجموع الابنية السكنية في الاحياء القديمة ، والتى تعتبر جزءا أساسيا من القاهرة يتوجب هدمها . ان عدم هدمها يعرض حياة سكانها الى الخطر .

وهكذا بالاضافة الى أزمة السكن الخانقة فان عشرات ألوف العائلات يمكن ان تجد نفسها في الشارع في اعقاب انهيار البيوت التى تسكنها ! ففى حى روضة الفرج هناك اوامر بهدم ٤ آلاف بيت ولكن القاطنين في تلك البيوت يرفضون اخلاءها لانهم لا يعرفون الى اين يذهبون . لقد تم في حى شبرا الخيمة هدم ٣ آلاف بيت . وقد هدم معظم البيوت في الاحياء الجنوبية مثل حى السيدة زينب والقلعة .

ان وزارة الاسكان ، يا سيدى ، تقول ان مشكلة الابنية القديمة الموجودة في القاهرة لا يمكن حلها الا اذا أمكن تنفيذ مشروع بناء المدن الجديدة في سيناء ومنطقة القناة التى يمكن ان تستوعب حوالى ٥ ملايين شخص . فكيف يمكن ، يا سيدى ، حل كل هذه المشاكل بالاضافة الى المشاكل الاخرى الكثيرة التى تعرفها ؟

اننى اقبل يا سيدى اسكان الشاه وعائلته وكلابه في أى مكان يريدون في مصر مقابل ان يتنازل لنا الشاه عن نصف الاموال التى جلبها معه مؤخرا من طهران . انها تكفى لحل كثير من المشاكل التى حدثتك عنها . آه ! اسمع ! ما رايك في أن أخطب احدى كلبات الشاه الى كلبى العزيز « بيوتى » ؟! اننى بهذا سأصبح من عائلة الشاه وستربطنى معه علاقة نسب !

❋ رد بــراون ❋

وهنا ضحك براون كثيرا ولكنه رد قائلا : لا اظن ان الشاه يوافق على تزويج كلبته ذات الحسب والنسب لكلب مغمور . بالاضافة الى ذلك انه يفكر يا حبيبى في ان يسكن في اسرائيل . فاسرائيل هى « المكان الآمن » الوحيد في هذا العالم المضطرب !

❋ ختــام الحــوار ❋

وهنا اعرب السادات عن تذمره قائلا : اسرائيل ! اسرائيل ! اليس لكم من بديل عن اسرائيل في هذا العالم ؟

براون : **لا يا حبيبى ! لقد قلت لك ان أمن اسرائيل هو جزء من أمن الولايات المتحدة. فاذا اردت حلا لكل المشاكل التى تحدثت عنها ، فيجب ان يصبح أمن مصر جزءا من أمن اسرائيل .**

السادات : **وبهذا يمكن أن يصبح امننا جزءا من أمن الولايات المتحدة ؟!**

براون : **نعم نعم ! نعم ! يا .. يا .. يا سيدى !**

وفرك السادات يديه فرحا وهو يقول : اذن الى اللقاء مرة أخرى في « كامب ديفيد » .

على عــاشور

حــال الــدنيــا

هل تعرف يا شمعون ! انا يئست من هذا العالم .. لا يمكن ان استمر اكثر .. العالم مقلوب يا شمعون .. العالم تغير .. كل شيء تغير .. الارض ليست هي نفس الارض .. السماء ليست نفس السماء .. الهواء .. الخبز .. الشوارع .. الناس .. القطط .. الكلاب .. السيارات .. كلها تغيرت .. حتى انا لست انا يا شمعون .. العرب ليسوا نفس العرب .. اليهود ليسوا نفس اليهود .. فالدولة ليست نفس الدولة .. ماذا عليّ ان افعل يا شمعون .. كل شيء تغير .. احس انني اذوب في هذا العالم .. احس ان الارض تنشق وتبلعني .. احس انني اتطاير واتبعثر مثل دخان السيجارة . امس كنت انا الزعيم الكبير ولا يخلو بيتي من الناس الاجاويد وشخصيات الحكومة واليوم اصبح بيتي فارغا .. وانا اصبحت امشي في الشارع ولا اسمع حتى كلمة « شالوم » من الناس .. كلهم يصرفون النظر عني .. ماذا فعلت للناس حتى ينكروا الجميل ! لقد كنت احل من المشنقة .. كنت اوظف واخلع موظفين .. كنت اتكلم لوحدي .. ويخرس جميع الناس .. كنت ادبر المعاشات للعجائز .. كنت اخرج من اشاء من السجن وادخل من اشاء الى السجن .. كانت الصحف مشغولة في الكتابة عني وكان للتلفزيون مراسل الى جانبي يلحق بي اين اذهب .. تماما كمرافق شخصي .. وكلما قلت كلمة او تصريحا كانوا يسجلونه ويذاع .. كنت اتحدث عن السياسة وعن المجتمع وعن السادات وعن روسيا وعن امريكا وكانت كلماتي تذاع وحتى لو قلت « يا جمال اليوبعه » كانت الصحف تبرزها في عناوينها الرئيسية .. واليوم يا شمعون اصرخ .. اصرخ .. اتكلم .. اصرّح .. انادي .. اتزعفل .. اتخبط .. اتمرمغ ولكن احدا لا يسمعني .. هل تقول ان العالم لم يتغير ؟ كلا .. كلا يا عزيزي لقد تغير كل شيء والدنيا ليس هي نفس الدنيا .. وانا لست انا !

لقد تدهور العالم .. تدهور كل شيء .. انظر حولك : امس كان في ايران شاه « قد الدنيا » .. لا يجلس الا على الذهب .. حتى حمام طائرته كان من ذهب نظيف .. وكل لوازم الراحة .. واليوم يعيش مع كلبه وترفض حتى امريكا ان تأويه .. لقد اصبح مثل المعتوه لا يعرف نفسه هل هو في حلم ام في اليقظة ! انظر ماذا حدث في ايران ، هذا الشاه مع كل عظمته وامريكا في ظهره يعيش « مشرد » وايران قاعدة « العالم الحر والدمقراطية في الشرق » ! اصبح يحكمها شيخ عجوز كان في المنفى مقطع موصل .

سبحان الله يا شمعون ، سبحان اللي بغيّر وما بتغيّر ! قبل سنة هل كنت تحلم بهذا المصير لامبراطور عظيم ! لقد اصبح هذا هو عزائي الوحيد يا عزيزي .. انظر حولي فارى ان الامبراطور يسقط واقول في نفسي : هذا حال الدنيا ، ما في حد باقي على وجه الارض ، كلنا الى الزوال ، بتموت ناس وبتحيا ناس .. ولكن هل بهذه السرعة .. وهل كهذا المصير .. غريب ! اين العدالة ؟ اين الدمقراطية .. تدهورت في ايران وتدهورت هنا في بلادنا ..

هناك موجة من التطرف تجتاح عالمنا .. هذا من ربنا .. سبحانه وتعالى .. يريد ان يعلم البشر درسا في الحرية والدمقراطية .. في ايران سيبكون دماً على ايام الشاه .. وهنا سيبكون دما على ايامي .. ولكن الله لا ينسى عبيده المخلصين .. اذا العبد لم يقدر فضلي فان لي عند الله ثوابا عظيماً على ما قدمت من اجل الانسانية جمعاء .. ان الله سبحانه وتعالى كتب عليّ ان اسقط عن عرشي مثلما كتب على الشاه ان يسقط عن عرشه ليذكر البشرية بأن الله على كل شيء قدير . وهو بهذا لم يعاقبنا انا والشاه وانما يعاقب شعبينا لان الخسارة خسارتهما والمصيبة فادحة والجلل عظيم .. وشعوبنا اخطأت بحقنا .. وانحرفت عن السراط المستقيم .. سراط الذي انعم عليهم بن غوريون واشكول وغولده — وهم في ديار الحق ، ورابين وبيرس وبيغن اطال الله بقاءهم سندا للحرية والمجد والكرامة .

انني يا عزيزي غريب في هذا العالم .. ان المياه تجري من تحتي وانا لا اشعر .. لقد فقدت اعز اصدقائي .. فقدت اقاربي .. فقدت جميع الناس .. حتى رجال الحكومات الذين خدمتهم طوال حياتي فقدتهم واحدا واحدا .. لقد فقدت جيراني .. وفقدت مجتمعي .. لم يعد احد يصدقني .. لم يعد احد يسمع كلماتي .. لم يعد احد يطلب مساعدتي .. لم يعد احد يستشيرني ، يعاملونني وكأنني غير موجود في هذا العالم ، يتجاهلون وجودي .. لقد اصبحوا متطرفين .. يساريين .. شيوعيين .. ان المعلم لكي يحبه الطلاب وينجح في مهنته يصبح شيوعياً .. والمحامي لكي يتقدم في مهنته يصبح شيوعيا .. والطبيب .. حتى الطبيب اصبح شيوعيا .. عندما احس بآلام في راسي ومعدتي وظهري يستدعون لي طبيبا شيوعيا ليعالجني .. ما هذا العالم يا عزيزي شمعون .. انهم يستولون على كل شيء .. على البلديات .. على منظمات الطلاب .. على الحارات .. على الناس جميعا .. والناس يحبونهم ويؤيدونهم على طول الطريق .. فكيف تريدني يا عزيزي شمعون ان ابقى في منصبي .. كيف تريدني ان ابقى لوحدي في هذا الميدان .. انا لا استطيع ان ارى الدمقراطية تنهار وحكومتكم تقف مكتوفة الايدي حتى امريكا الدولة العظمى لم تستطع ان تفعل شيئا من اجل انقاذي انا والشاه .

كفى .. كفى يا عزيزي لم يعد لي ما اقوله واقترح ايضا على بقية زملائي وعليكم انتم يا شمعون ان تستخلصوا النتائج بان علينا أن « نحيك في غير هالمسله » .. هذا الشعب الذي كنا نسيّره بالكرباج والواسطة والكليشة اصبح غير هالشعب .. اعطونا اتعابنا .. ورزقكم على الله .

سلمــان ناطــور

الاتحاد
للادب والثقافة

« هكذا أغني » للشاعرة سهام داوود عن منشورات « فلسطين الثورة »

صدرت مؤخرا في بيروت مجموعة قصائد للرفيقة الشاعرة سهام داوود وذلك عن منشورات «فلسطين الثورة» ومكتب الاعلام الموحد في منظمة التحرير الفلسطينية . ويقع الكتاب في ١١٢ صفحة من الحجم المتوسط . وقد جمعت قصائد المجموعة من اعداد صحفنا « الجديد » و « الغد » و « الاتحاد » التي صدرت منذ عام ١٩٧٣ .

وجاء في مقدمة المجموعة :

« ان سهام عبر قصائد هذا الديوان تتلمس خطى الطريق الصحيح وانه ربما تكون قد قطعت مسافات في هذا المجال عبر قصائد لم نعرف منها بعد . ان سهام واعدة ، وسهام ملتزمة وطنيا وطبقيا ، ملتزمة قوميا واممیا ، وممارسة ، ومتواضعة تعرف حجمها الحقيقي تماما ، وتستفيد من تجارب الاخرين ، وتمتلك حسا مرهفا من واقع تجربة صعبة تتكرر دقائق تفاصيلها الحياتية في كل ساعة ، ولديها القدرة على الصراع مع هذا الواقع التجربة » .

كذلك تصدرت المجموعة دراسة بقلم سميح سمارة بعنوان : « بين فلسطين الداخل واللجوء .. وصوت سهام » تناول فيها مراحل تطور الشعر الفلسطيني مع تطور القضية الفلسطينية بالاضافة الى تحليل موجز لبعض قصائد المجموعة .

منشورات « صلاح الدين » ـ القدس

تواصل منشورات « صلاح الدين » ـ القدس ، تنفيذ برنامجها الذي اعلنته في نهاية العام الفائت ..

فقد اصدرت في ميدان ابحاث القضايا الوطنية العربية كتابين :

● قضية الوحدة العربية ●
بقلم محمد شحادة

ويعالج بادوات علمية تطور قضية الوحدة العربية وقد كان موضوع رسالة نال بها المؤلف درجة « ماجستير » في جامعة كييف (الاتحاد السوفييتي) .

● الحركة الوطنية الفلسطينية ، ١٩٤٨ ــ ١٩٧٠ ●
بقلم احمد صادق سعد و عبد القادر ياسين

والكتاب كما اراده واضعاه : « محاولة تتصدى بالبحث والتحليل لفترة حية من تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨ ــ ١٩٧٠ » وانتهجا في سبيل ذلك المنهج المادي الجدلي .

اما في ميدان القصة فاصدرت دار صلاح الدين رواية ومجموعة قصصية

اما الرواية فهي :

● عرس بغل ●
بقلم الطاهر وطار

الكاتب الجزائري التقدمي الذي عرفه القراء في هذه البلاد بروايته « اللاز » .

وأما المجموعة القصصية فهي :

● أوراق شاب عاش منذ الف عام ●
بقلم جمال الغيطاني

والكاتب قصصي مصري ، قال عنه الكاتب المصري الكبير محمود امين العالم انه استحدث بها اسلوبا جديدا واكسب بها القصة القصيرة نضارة وتجددا .

وفي ميدان التراث اصدرت الدار :

● اغاني الاطفال في فلسطين ●
بقلم علي الخليلي

والكاتب وهو محرر « الفجر » المقدسية الادبي يحتل مكانا طليعيا في جلو التراث الفلسطيني وعرفه القراء بشعره الذي تنشره « الاتحاد » ايضا وبكتابه المعروف « التراث الفلسطيني والطبقات » .

حول لوحات « استاذ قد الدنيا » الساخرة : رغم السوط والغربلة نمت البذور الطيبة

بقلم : أنطوان شلحت

يثير الوضع المأساوي القائم الذي يعاني منه التعليم العربي في اسرائيل حفيظة كافة المهتمين به فتزداد صرخاتهم المطالبة بالتغيير الجذري والضروري .. وقد برزت هذه الصرخات اكثر ما برزت على اثر الدراسات الاكاديمية (الرسمية وغير الرسمية) والمعالجات المختلفة التي تناولت وضع التعليم العربي . وفي كل ذلك جرى التركيز على بحث دور المعلمين العرب ، فشخصية المعلم واساليبه التدريسية قد تلعب دورا فعالا ومؤثرا وبناء في تحقيق الاهداف التعليمية الصحيحة لكونه اولا واخيرا الفاعل والمحرك في عملية التدريس .

ولسنا ، في هذه العجالة ، في معرض تحديد دور المعلم ولكن ما نود قوله هو ان على المعلم ان يعرف كيف ينمي روح اليقظة والمقدرة التنظيمية والكفاحية والتوجه النقدي بين طلابه . ودور المعلمين في تنفيذ الامانة التي يعقدها شعبهم عليهم يشكل احد الاسس الهامة لاعطاء المضمون التقدمي والايجابي للتعليم والذي يتلخص بالارشاد والمعالجة والتنظيم والاكتشاف والتنمية لقدرات الطالب وشخصيته .

وقد عملت برامج التعليم وسياسة تعيين المعلمين في الوسط العربي ، التي وجهتها سياسة عنصرية تكمن في صلب نهج التمييز والاضطهاد القومي تجاه الجماهير العربية ، على طمس دور المعلم العربي الايجابي . ثم ان حقيقة كون حوالي ٥٠٪ من المعلمين في المدارس العربية الابتدائية غير مؤهلين ، وفصل الكثيرين من ذوي الكفاءات أو رفض قبولهم في جهاز التعليم لانهم ليسوا (ايجابيين) في نظر السلطة ، واستمرار سياسة (الكرباج) وملاحقة جهاز الظلام المعلمين الدمقراطيين تثبت مدى بشاعة هذه السياسة ومدى صلف الكوادر التي تطبقها .

طبعا هذه السياسة تبقى المسؤول الاساسي عن هذا الوضع وكل ما عداها يبقى هامشيا .

لقد نجحنا خلال فترة طويلة من الكفاح في ان نضطر الحكومة الى اقامة لجان خاصة لبحث وضع التعليم العربي وتقديم الاقتراحات لاصلاحه كما اهتمت الجامعات بدورها باجراء دراسات علمية خاصة حول أوضاع التعليم العربي وتقديم اقتراحات لحلول مناسبة . وعلى هذا الضوء فمن غير المستساغ ان يركز البعض نقدهم اللاذع على المعلمين العرب كما فعل الاستاذ فاروق مواسي في لوحاته الادبية الساخرة « استاذ قد الدنيا » (*) . فالاستاذ مواسي يقر هامشيا بحقيقة مسؤولية السلطة حول وضع التعليم العربي حين يقول في مقدمة كتابه (والحديث موجه للمعلمين) « ارمي من وراء هذه الحلقات اصلاح انفسنا . فمن يتصر فينا فعليه أن يعتبر . ولكن صرخات وتقول : ما من أحد يمنع المخلص ان يعمل ، اذن لماذا نهمل ولا نغدا نتهم ! . وانا قبل ان يسيء فهمي أحد اؤكد ان كل الجهات ، بما فيها وزارة المعارف ، مقصرة وقد اشرنا الى ذلك في اكثر من مقال » .

ولكنه في بقية الكتاب يتغافل عن ذلك ويصب نقده اللاذع على جمهور المعلمين حيث يعرض لنماذج من المعلمين في شتى المواضيع من باب (المضحك ــ المبكي) وهكذا مثلا نسمعه يقول على لسان معلم الانجليزية « صدقوني لا استطيع تركيب جملة بسيطة ، فكيف بجملة فيها الافعال المساعدة التي لا يكاد يتقنها الانجليز » (ص ٧) .

وعلى لسان معلم الجغرافية : « اغرب ما سمعت ان الرحلات المدرسية (في المدارس اليهودية ــ أ.ش) هي رحلات تعليمية . ما شاء الله عندي يغنون وياكلون ويتذكرون الفكاهات بعد ان يعذبوا أهلهم للحصول على المبالغ التي يريدونها . وبالنسبة لي فهو يوم راحة وخروج عن روتين العمل . فبالله اخبروني اين الراحة ! هل هي في عملي أم في عمل هؤلاء الزملاء ! » (ص ٢٠) .

وعلى لسان استاذ التاريخ : « ان التاريخ قصص وحكايات فما هي النتائج التي تريدوننا ان نستخلصها .. نتائج ، عوامل ، قارن ، ما رايك .. » (ص ٢٢) .

في الكتاب بعض اللوحات (القليلة جدا) التي يصيب الكاتب فيها موضع الجرح الحقيقي (صفحات ٣١ ــ ٣٣ ــ ٣٧ ــ ٤٠) ولكنه حتى في ذلك لم يتورع عن القذف والتشهير بالمعلمين فياتي على لسان « معلمة بستان » القول « اتمنى وقتي بالتطريز فساتزوج قريبا . مبارك » (ص ٤٠) .

ونقول ان ما فعله الاستاذ مواسي غير مستساغ لاننا نعتقد ان هذا الطرح قد سقط عن بساط بحثنا حين معالجتنا لاوضاع التعليم العربي في البلاد . ذلك ان « استاذ قد الدنيا » كما يعرضه الاستاذ مواسي بين دفتي كتابه لم يعد ظاهرة منتشرة برغم لؤم المخطط لتكريس ذلك . فبين معلمينا المئات من المخلصين الذين يؤدون واجبهم باخلاص وهناك فئة قليلة جدا تنطبق عليها هذه المواصفات .

لقد ولت الى غير رجعة الايام التي كان فيها المعلم العربي يقف عاجزا امام غطرسة الاجهزة الغاشمة منقوقعا لا يسمع صوته الى جانب شعبه بسبب سياسة الطوق المحكمة التي لم تتورع عن طرد كل من يتحداها .. وما اكثر المعلمين الشرفاء الذين ابوا ان يرضخوا للسوط فطردوا من عملهم . ولكن رغم كل ذلك ورغم حملات التفتيش والغربلة فقد نمت البذور الطيبة بين المعلمين وازداد عدد المخلصين الذين تحدوا الظالم وغذوا ابناءنا بالثقافة الواعية والواعدة النيرة ليخرجوا شبابا مخلصين لقضايا شعبهم لا كما خططت وارادت السلطة العنصرية .

لقد طرأ هذا التحول على جمهور معلمينا خلال رحلة قاسية ومريرة اتسعت خلالها قاعدة نضال شعبنا لتشمل كافة فئاته ومن بينهم المعلمون .

وهكذا مثلا اسهم المعلمون المخلصون ، وهم كثيرون ، في الايام التي سبقت يوم الارض احدى ايامنا النضالية الكبرى في توعية طلابهم وترسيخ ايمانهم بحقهم في ارضهم وفي تعميق شعورهم القومي وانتمائهم لتاريخ شعبهم المجيد وقد اظهر طلابنا ، استجابة لوعي معلميهم ، وعيهم السياسي بتجاوبهم مع نضال شعبهم والاندفاع نحوه .

وتوطدت علاقة المعلم بطلابه على اساس رابطة سياسية واكتشف المعلم مكانه الطبيعي الى جانب ابناء شعبه المخلصين وانه جزء لا يتجزأ من شعبه وان شعبه يكن له الاحترام بمدى ما يقدم له من خدمات وليس بمدى ما يحمل من شهادات او بقدر ما يجمع من ليرات .

ونتيجة لكل هذا خفت حواجز عدم الثقة بين المعلمين واتسع التفافهم حول بعضهم وشارع اندماجهم في تيار شعبهم الكفاحي وتعمق وعيهم بالدور المناط بهم تاديته وهكذا شاهدنا الكثيرين منهم يساهمون في صنع انتصار الجبهات الدمقراطية في انتخابات الكنيست والهستدروت والسلطات المحلية .

من كل ما تقدم يتضح مدى الدور الذي اضطلع به اكثرية معلمينا خلال الفترة القصيرة وهذا حق يجب أن يسجل لهم لتكريس ذلك الوضع ودفعه قدما الى امام وخاصة في هذه الايام التي يتعرض بها شعبنا لتصعيد في السياسة العنصرية الموجهة ضد مجرد وجوده ولتجريده من حقوقه وخنقه ثقافيا وحضاريا .

واذا كان من ملاحظة اخيرة نثبتها فهي انه يتحتم على جميع العاملين في سلك التعليم والمخلصين لمهنتهم وطلابهم من مفتشين ومعلمين ومدراء ان يقفوا بحزم مطالبين بتغيير هذه السياسة وباجراء التغيير الجذري المطلوب في وضع التعليم العربي .

* اصدار « مكتبة الشعب » ــ كفر قاسم ، ١٩٧٩ .

من مشاكل اللغة الأجنبية في الرواية الافريقية الحديثة

في (١) اواسط الستينات كتب ناقد افريقي مقالة اثارت كثيرا من النقاشات والتعليقات . ومما قاله : ان الكتابة الافريقية « المثقفة » باللغتين الانكليزية والفرنسية خلقت وضعا صعبا وغير منطقي . اما الادب الافريقي الحقيقي فينبغي ان يكتب باللغات الافريقية ذاتها ، والا فان الكتاب الافريقيين و « متعهديهم من النقاد والناشرين الغربيين يسيرون في طريق مسدود سيقودهم الى العقم والتأزم وانعدام المقدرة على الخلق !

هذه العبارة ــ رغم تطرفها الظاهري ــ تشير الى مسألتين هامتين . الاولى هي أن الرواية الافريقية الحديثة بلغت مستوى متميزا في الاداب العالمية سواء في سمو تعبيرها واكتشافاتها البنائية أم في عناصر مادتها الفنية المبتكرة . المسألة الثانية هي اتجاه النقاد والفئات المثقفة المتقدمة الى تضخيم دور الادب ــ والثقافة بشكل عام ــ ليلعب دورا متزايد الاهمية في عملية انقاذ افريقيا من التخلف ومن آثار العدوان الاستعماري الابيض . وفي هذا الاطار تطرح بحدة في مختلف الاوساط الادبية مسألة اللغة والوسط التعبيري في مجتمعات فرضت عليها لغات المتروبول ولم تجر اية محاولة لتطوير اللغات المحلية ، وفي الاساس لم تطرح دول المتروبول اي حل لمسائل افريقيا القومية ، ما عدا نهب ثروات القارة السوداء وافساد آفاق تطور شعوبها السياسية والاجتماعية .

ولمزيد من توضيح مشكلة الوسط اللغوي في الكتابة الروائية الافريقية الحديثة يمكن طرح ثلاثة اسئلة اساسية . هل ينبغي للروائي ان يكتب باللغة الانكليزية ام بلغته المحلية ؟ (نتناول هنا المقاطعات الناطقة بالانكليزية فقط) . ان القضية المتضمنة في هذا السؤال ليست سهلة كما تبدو للوهلة الاولى وان كانت هي في موقع القلب من المشكلة . الثاني : اذا كانت الانكليزية جذابة او لا مفر منها ، بسبب ضيق نطاق انتشار اللغة المحلية الى حد كبير ، فاي شكل من الانكليزية ، اي تنويع منها ينبغي استخدامه ؟ هل سنستخدم الانكليزية « المقياس » او التنويع المتعارف عليه في بلد الكاتب ؟ السؤال الثالث : بما ان الاتصال في الرواية يجري بوسائل تكنيكية متعددة مثل القص المباشر او غير المباشر والحوار المباشر او الاخباري ، وتكنيك تيار الشعور ، فكيف ستعكس لغة الروائي الافريقي المستويات السلوكية لشخصيات معقدة الاستجابة لواقع اكثر تعقيدا على صعيديه الاجتماعي والثقافي ، دون الوقوع في الانماط الاوروبية ؟

في الممارسة الروائية العملية يصعب حتى الان توفر آثار روائية باللغات المحلية التي قد تكون بدائية او لا تكون . (نذكر هنا روايات د. و. فافونوا بلغة اليوروبا في نيجيريا) . اما في مجال الكتابة بالانكليزية فما زالت الانكليزية « السليمة » هي الوسط الاكثر استخداما . بل ان بعض النقاد والمثقفين النيجيريين « يخجل » من لغة الروائي النيجيري الكبير عاموس توتيولا (صاحب رواية « مدمن نبيذ النخيل») لكونها انكليزية غير « سليمة » (٢) .

لقد جوبهت هذه المشكلة باشكال متعددة حسب المرحلة التاريخية . ويبدو ان هناك اتجاها يتبلور الان يضع الادب الافريقي في اطار اوسع يهدف الى تفحص النظام التربوي الذي ينتج الكتاب والمبدعين . هذا النظام هو واحد من المستوردات الثقافية الاوروبية التي تتعامل معها الدول الافريقية الناشئة والخارجة الى استقلالها السياسي حديثا ، وهو نظام مستورد بشكل خاص من انكلترا وفرنسا . كما يبدو ان هناك ضرورة لبحث الموضوع من هذه الزاوية بسبب العلاقة الوثيقة بين الادب والمجتمع ، بحيث سيكون من غير المعقول من الناحية الطرائقية ان يفصلا عن بعضهما البعض في مناقشة عاقلة للادب وحده .

كذلك بدأ نقاد الادب الافريقيون يدركون انه ينبغي ان يحسب حساب دور العوامل الاجتماعية ــ الثقافية في عملية انتاج الادب ويهيئون لتقييم اشمل للصدام المحتم الناتج عن اثر النظام التربوي الاصطلاحي (الرسمي) الذي يشكل جزءا اساسيا ومكملا من الثقافة الغربية على المتلقي الافريقي ، وعلى الكاتب الروائي بشكل خاص وتجربته مع اللغة الاجنبية التي كانت الوسط الاول في المدرسة وهي الان وسط الكتابة الروائية .

وهذا يعني ان هناك تاسيسا لنوع من البنية التحليلية يتضمن الاسئلة الثلاثة المطروحة سابقا ، ويتضمن ايضا منظورا ملموسا للاجابة عليها . ويجب ان يتصل بهذا المنظور التاكيد على العلاقة الوثيقة بين حساسية الفنان وحساسية جمهوره من ناحية ، وعلى العلاقة بين الفنان وبين الوسط التعبيري الذي يستخدمه ــ هنا اللغة . كما يجب ان يتصل بهذا المنظور التآلف بين طبيعة الاحساس والتجربة والفكر لدى الروائي وبين اسلوب التعبير عنها بحيث ان خسارة التلامس الحي بينهما سوف يحدث نوعا من التفكك في الحساسية على حد تعبير ت. س. اليوت ، مما هو ظاهر في الكتابات الادبية الصبيانية وغير المتماسكة الناتجة عن فشل الكاتب في الادراك التام والابانة الماهرة عن الاوجه الدقيقة للظاهرة الاجتماعية ــ الادبية التي تلخصت في عبارة « الحساسية » . في الظرف المقابل لعلنا نستطيع عكس عبارة اليوت ، ونقول « ترابط الحساسية » التي تقتضي تكاملا بين اوجه الرواية المختلفة : مثل بناء الشخصيات والحبكة واختيار المادة الفنية واللغة والاسلوب . هذا الترابط يستطيع ان يؤدي الى نتائج باهرة : الى رواية غنية متماسكة وممتعة . وفي اي من الحالتين يبدو ان جوهر المسألة ليس في كون لغة الكتابة اجنبية ام محلية بقدر ما هي في كفاءة اللغة في التقاط الفروقات في مستويات التشخيص والقص وعمليات التكلم بمجموعها . وبمعنى أدق فان محك الروائيين الافريقيين هو في المدى الذي يستطيع فيه كل منهم أن يكون سيد وسطه التعبيري . وهنا يقف الكاتب على عتبة الباب المؤدي الى الامتاع والتعليم اللذين هما غرضان اساسيان في الادب .

واذا كان من غير المنطقي التقليل من الصعوبات الكامنة في الكتابة بلغة أجنبية ، فلعله من غير المنطقي ايضا أن يبالغ في تقدير هذه الصعوبات فتتخذ دفاعا أو اعتذارية عن الكتابة الابداعية الفقيرة . (لا تدخل في هذا الدفاع تجربة عاموس توتيولا التي اشرنا اليها سابقا ، والتي ستحتاج الى مجال آخر) . ويمكن ان يثار النقاش في هذا المجال حول انفصال التعبير الادبي الانكليزي عن تجارب الكتاب الافريقيين وافكارهم بسبب التعارض الثقافي بين لغة المدرسة ولغة البيت ، بكل ما يعنيه تعبير « البيت » من مضامين ظاهرة وخفية . لكن الكاتب الافريقي يستطيع أن ينجح اذا استوعب اولا حساسية قرائه واعتمد المواضيع الوثيقة الصلة بواقع الحياة او التي توفر لهم رؤية اوضح لخصائص العصر او المجتمع الذي يتحدث عنه ، واذا استوعب ثانية الاوضاع المتغيرة التي تعيش فيها شخصياته ، ورسم صورة مقنعة ومنسجمة عن تلك الاوضاع . اما دليلنا الى تقدير نجاح الكاتب في القيام بهذه المهمات فهي في طريقة استعمال هذه اللغة الاجنبية التي يعبر فيها الكاتب ، فالادب سيظل في أحد عناصره تعاملا شخصيا مع اللغة .

بهذا المعنى فانه لا بد للقراء من أن يميزوا ، دون ادنى شك أو غموض ، اللحظات التي يتحدث فيها الكاتب اليهم ، أو اللحظات التي تتحاور فيها الشخصيات ، عن هموم حقيقية . واكثر المؤشرات دقة في دلالته على هذه المستويات المتنوعة من التعبير هو الطريقة التي يشتغل بها الكاتب على عناصر اسلوبه الادبي .

ان جانبا من اهمية الروائي النيجيري شينوا اتشيبي في روايته « الاشياء تتداعى » يتجلى في حقيقة انه يمتلك لغته بصورة اكيدة ، ويستطيع ان يستحضر في هذا الوسط التعبيري الانكليزي العمليات اللغوية والتخيلية وتركيب الجملة والامثال مما يجري في لغته المحلية الاصلية : « الايبو » . ويبدو اتشيبي قادرا ، ودون جهد ملحوظ ، على القفز عبر حاجز ثقافي لا يستهان به يفصل بين هذين المصدرين الاساسيين لابداعه الادبي . ان اي قارئ من « الايبو » يستطيع ان يلمس صدق تصوير الشخصيات والمناخ الروائي العام في ايقاعه ومميزات انماطه الكلامية في لغة « الايبو » ، ودون ان يصدم أو يجرح خصائص اللغة الانكليزية .

ولتوضيح هذا المعنى سناخذ مقطعا من هذه الرواية (٣) يرسم مشهد المصارعة في القرية . الجو مشحون بالتوتر فيما يلي المصارعون الى الحلبة ، يستعدون و « يسخنون » اجسادهم للنزال . لقد انتهت الجولة الاولى من المباراة :

توقف الطبالون فترة وجيزة للراحة قبل المباريات الحقيقية . ولمع العرق على اجسادهم ، وتناولوا مراوح وبداوا في التهوية لانفسهم . شربوا ايضا ماء من اقدار صغيرة واكلوا من ثمار الكولا . اصبحوا مرة اخرى بشرا عاديين ، يتكلمون ويضحكون فيما بينهم ومع الاخرين ممن وقفوا بالقرب منهم . وساد الجو مرة اخرى شعور بالراحة بعد أن بلغ التوتر والانفعال حدا بعيدا . وكان ماء سكب على جلد طبلة مشدود . وتلفت كثير من الناس حولهم ربما للمرة الاولى ، ورأوا اولئك الذين يجلسون بجوارهم .

« لم اعلم انك انت » . هكذا خاطبت « الويكي » المرأة التي وقفت الى جوارها وكتفاها متلاصقان منذ بداية المباريات .

قالت المرأة « انني التمس لك العذر ، فلم ار في حياتي جمهورا كبيرا كهذا . هل حقا كاد اوكونكو يقتلك ببندقيته ؟ » .

« نعم يا صديقتي العزيزة . لا يمكنني بعد ان أجد الكلمات التي اقص بها الحكاية » .

ويلاحظ في القسم الاول من المقطع في نصه الانكليزي اننا امام اتشيبي المثقف الذي يجيد الانكليزية . ومع ذلك فهو لم يتخل عن حساسيته لحيوية الصورة المحلية والتشبيه المنتزع من بيئة الشخصية الروائية . بهذا المعنى نفهم صورة الماء المسكوب على جلد طبلة مشدود وفكرة «الراحة» في الجو المتوتر حول الحلبة . ولعل مترجمة رواية « اتشيبي » اخطات في صياغة الجملة الاخيرة من المقطع والتي كان من الافضل ان تبقى كما اقترحها الكاتب : « لا يمكنني بعد ان أجد الفم الذي اقص به الحكاية » ، اذ هكذا يتكلم رجل « الايبو » في مثل هذا الموقف . كما ان اتشيبي لم يستخدم في هذه الرواية الرطانة الانكليزية (بيدجن) التي يتخاطب بها سكان المدن النيجيرية دون سكان القرى البعيدين . ذلك لان ابطال اتشيبي (٤) بعيدون عن المراكز الحضرية ويعيشون حياة روحية معقدة اذ يشهدون زوال حضارة وانهيار قيم باكملها ، وهم منهمكون في صياغة تاقلمهم او لا تاقلمهم في الحاضر المقبول أو المرفوض . وينبغي أن تتم هذه العمليات في مناخها الروحي ــ اللغوي « الايبو » ، مترجمة الى انكليزية « سليمة » تحتفظ بطراوة التجربة الاولى وحيوية الصور الافريقية ونكهتها .

الخلاصة ان هذه المقالة تلخص اجتهاد احد المناهج الرئيسية في كتابة الرواية الافريقية الحديثة ، والتي تفترض ان الكتابة باللغة المحلية او الاجنبية لن تحل ضبط مستويات التعبير المتباينة ، هذا الضبط الذي يسأل عنه الروائي وليس الوسط التعبيري ــ اللغة .

نزار مروه (فريتاون)

عن « الثورة » السورية

● هوامش :

١ ــ هذا المقال هو خلاصة لجزء من حوار مع الدكتور ألدرد جونز رئيس جامعة فورابي في فريتاون ــ سيراليون .

٢ ــ راجع كتاب « سبعة ادباء من افريقيا » ، تأليف جيرالد مور وترجمة علي شلش ــ العدد ٢١٨ من كتاب « الهلال » .

٣ ــ نقلنا النص العربي عن ترجمة د. انجيل بطرس سمعان لرواية اتشيبي (الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر) .

٤ ــ تجدر الاشارة الى ان اتشيبي نال جائزة اللوتس التي يمنحها المكتب التنفيذي لمؤتمر كتاب آسيا وافريقيا عام ١٩٧٦ .

طانيوس شاهين قاد انتفاضة شعبية فحولته كتب التاريخ الرسمي في لبنان الى قاطع طرق

النظام اللبناني كغيره من الانظمة الراسمالية يخوض صراعا طبقيا حادا ضد الفئات الكادحة ، ويتسع هذا الصراع ليشمل جميع الميادين في لبنان ، وياخذ صراع الطبقات شكله الاكثر تخطيطا وتوجيها في ميدان التعليم ويتجلى ذلك في السياسة التعليمية عامة ، وفي سياسة المنهج الذي يدرس في المدارس على مختلف انتماءاتها الرسمية ، والخاصة الاسلامية والمسيحية .

ويعتبر الكتاب المدرسي احدى أهم الادوات التي يمكن من خلالها تسريب الايديولوجية الراسمالية مدعومة بقيمها ومفاهيمها ، هذه الايديولوجية التي لم تستند في اي دراسة أصدرتها في كتاب الى اي تحليل علمي ومنطقي ، حيث سيطرت على الكتاب المدرسي المزاجية ، ذلك لان الانطلاقة الاساسية لم تكن من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي لاي من الدروس الواردة في الكتب المدرسية ، وترك للمؤرخ الاستنساب في اعطائها الحجم الذي يريد .

وتتجلى هذه السياسة التربوية في كتب التاريخ التي تتكلم عن « تاريخ لبنان القديم والحديث » .

كتاب التاريخ الذي يكون مجموعة لتفاعلات اجتماعية واقتصادية وطبقية وطائفية كيف يعالج مواضيعه الكتاب المدرسي ؟ وكيف يضع الاحداث في موضعها ؟

لناخذ على سبيل المثال ثورة الفلاحين سنة ١٨٥٨ التي قام بها طانيوس شاهين ، والتي تذكر عنها كتب التاريخ ما مفاده « انها ثورة تمرد وعصيان تزعمها رجل بيطري من المشايخ » . وبعد أن اكتفت كتب التاريخ بسطور اربعة أو خمسة للكلام عن طانيوس شاهين وثورته التي اجتمع حولها الفلاحون في ريفون وفي قرى اخرى من كسروان والشوف ، هذه الثورة التي اقلقت المشاريخ والحكام ابتداء من لبنان وصولا الى الاستانة ، فقد اشبعها درسا العديد من الكتاب اللبنانيين وغيرهم واشهر تلك الدراسات الفصل الذي جاء في كتاب « لبنان في محيطه العربي » لفؤاد قازان ، ودراسة لدومنيك شيفالييه بالفرنسية وكذلك دراسة أ. سميليانسكايا في كتاب الحركات الفلاحية في لبنان ، بالاضافة الى رسائل الماجستير في كلية الاداب وكلية التربية في الجامعة اللبنانية .

والسؤال هنا : متى يصل التاريخ الى النشء اللبناني على حقيقته ؟ ومتى يفتح الباب الموصد على ايجابيات التاريخ اللبناني ، هذا التاريخ الذي يشكل مجمل التراث

ــ البقية على ص ٦ ــ

طانيوس شاهين يعلن الجمهورية اللبنانية

وهيك المشايخ . بعد ما راحوا .
كسروان رتاح . ورتاحوا ...
وطانيوس شاهين هالقلب النضيف ،
خلى العداله تفوت ، عا كل البيوت ،
تقعد مع الاطفال ، وبايدا الرغيف
ونضفوا الزوايا من خبار العنكبوت
وحرية الفلاح رجعها ،
والارض كل الارض وزعها .
وقد ما يعطي الكبير ،
يعطي الزغير !
وقال الدني ،
مش بس خلقت للغني ،
اكثر ما خلقت للفقير !
• • • • •
والشمس كرت ضحك عالتلي .
وضياع خضر تزلغط من بعيد !
الشيخ بطل ياخد الغلي .
وغط القمر عالكوخ يا قرميد ! .
• • • • •
بزنود الثورة الشعبيي
زلزلناها الاقطاعيي
وسنين الكنا نبكيها
بالسيف محينا ماضيها
ورتحنا من المشخجيي
• • • • •
بلادي راح نرجع نبنيها ،
وما نخلي فيها حرامیي .
وعا فراش الحلم نغفيها
ونوعيها عالحريي
وارض الفلاح ، نخليها
مواسم وبامرو محميي
وجفونو الكان موطيها
وعالعتمة يسهر ليليي
برقصها النور ، يعليها ،
وتبقى قناديلو مضويي
• • • • •
باسم الدنيا والبانيها
والعز والانسانيي
وباسم بلادي وأهاليها
اللي كانوا يبكو يوميي
وباسم الثورة العشنا فيها
غضبه وهجمه فلاحيي
ثورتنا البدنا نوديها
بكتاب العالم غنيي
بلادي بعلنها بسميها
الجمهورية اللبنانيي .
• • • • •

(من ديوان طانيوس شاهين للشاعر اسعد سابا)

قصة قصيرة جدا
عتمة
(الى عام الطفل)
بقلم : ابراهيم أحمد



منذ اكثر من ثلاث ساعات والرجل يشرب البيرة ، ويستطيع أن يرى عبر الواجهة الزجاجية المطلة على الشارع الطويل .. تمثالا ، صف شجيرات ، مسجدا ، قبة عالية ، سابلة مسرعين ، .. اشياء كثيرة غارقة بعتمة كأنها غلاف ، ومنحها فجاجة هيبة الاشياء المغلقة . ينقل بصره بين الشارع وموائد القمار ، وياخذه الذهول . في هذه الامسية الشتائية الباردة لاحت له النجوم قريبة مرتجفة .

جذب بصره ما يراه الان امام البار في الزاوية التي تلتقي بها الواجهة الزجاجية بالجدار . كتلة صغيرة معتمة تتحرك . راى ان هذا الشيء قطة منزوية ، يتحرك ذيلها ملامسا زجاج الواجهة .. كجديلة طفلة . رشف كأسه وتلمظ ، احس بتزايد خدره وثقل اجفانه . مال اليه رجل بفمه سيجارة وطلب منه علبة كبريت ، اشعل له سيجارته ودعاه للجلوس ، شكره الرجل وعاد الى مائدته وجلس وحيدا .

التقت نظراته بهذا الشيء المستكين في الزاوية . قطة بذيل يشبه جديلة طفلة ، راى رجلا ينحني اليها هنيهة ويواصل سيره . كرع كأسه دفعة واحدة واحس باعضائه كأنها تتباعد وتختفي .

تعالى ضجيج من الموائد المجاورة ، اطفأ سيجارته ونظر الى المقعد الخالي امامه . خطر له ان يجلب القطة هنا . لا بد انها قد تجمدت من البرد . سيناغيها ، ويطعمها ، وماذا في ذلك ؟ انها ليست نشوة سكر .. اتجه الى الباب ، لا بد انها ستستسلم ليده الدافئة .

فتح الباب واستدار ومد يده كمن يريد ان يمسك شيئا متحركا . تراجع مبهوتا ، عندما انتفضت الطفلة مذعورة من حركته التي لم تعتدها عندما ينحني عليها بعضهم ، ويعطونها النقود . كانت الطفلة ضئيلة الجسم ، وبوجه جميل متسخ ، وعينين ناعستين ، وبشعر اصفر معقوف من الخلف كذيل قطة . عندما رات الرجل واقفا وقد كف عن حركته ، اطمأنت ومدت اليه يدا مرتجفة فيها قليل من النقود . ظل الرجل واقفا يحملق فيها ويتلمس جبهته كأن راسه قد اصطدم بشيء صلب .

(عن «طريق الشعب» ــ العراقية)



أجرى الحديث :
الصحفى الهنغارى بيتر فايدا

لم يكن بامكان سكرتير اول الحزب الشيوعي الايراني « تودة » ، نور الدين آية نوري ، في حديثه الذي نشرته الصحيفة الهنغارية « نيفساباد شاغ » بتاريخ ٨ شباط ١٩٧٩ ، اي قبل انتصار الثورة الايرانية بايام معدودة ، ان يتطرق الى الوضع السائد في ايران منذ ١٢ شباط . ولكن « الاتحاد » تنشر هذا الحديث لاهمية ما طرحه الرفيق نور الدين آية نوري فيه عن ارضية تطور الاحداث التي ادت في النهاية الى طرد الشاه والاعداد لاقامة الجمهورية الايرانية .

*** سؤال — كيف تقدر الوضع الحالي في ايران وما هو سبب التسارع المذهل في تطور الاحداث ؟!**

* جواب — ان الحركة الايرانية الحالية بمضمونها هي حركة دمقراطية معادية للامبريالية . لقد خرج الشعب الايراني بمجموعه للنضال والاطاحة بالدكتاتورية الملكية المتعفنة ومن اجل اقامة جمهورية تعتمد على قراره العام والحر من اجل ضمان الحريات الدمقراطية والقضاء على التسلط الامبريالي وتحرير مصادر النفط وصناعته من ايدي الامبرياليين البريطانيين والامريكيين ، ولالغاء كافة الاتفاقات العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ولطرد العملاء الامريكيين من البلاد ووضع حد لصفقات الاسلحة الهدامة . كل ذلك من اجل ان تصبح بلادنا ، في نهاية المطاف ، جمهورية مزدهرة حرة ومحايدة .

وقدم الشعب الايراني ، من اجل تحقيق هذه الاهداف ، ٧٠ الف شهيد ومئات الالف الجرحى في السنة الاخيرة فقط . اضف الى ذلك الخسائر الفادحة ، التي لا توصف .

لقد كانت سياسة نظام الشاه غير الوطنية والمعادية للدمقراطية السبب الاساسي في خلق الوضع الحالي القائم . فمنذ الانقلاب الامبريالي في عام ١٩٥٣ بمساعدة الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم ، فرض الشاه على البلاد والشعب نظاما اضطهاديا خانقا طيلة ٢٥ عاما واستطاع فيه الامبرياليون الامريكيون وحلفاؤهم نهب ثروات البلاد دون موانع وتحت رعايته .

وبسبب الاضطهاد الشديد ، طيلة سنوات عديدة ، فقد بقيت مشاعر عدم الرضا والغضب الشعبي مكتومة . وبلغ هذا الغضب المكتوم حدا تفجرت فيه براميل المواد المتفجرة وتطورت حركة الجماهير بسرعة وبشكل لم يسبق له مثيل .

*** سؤال — كيف تكونت المعارضة السياسية والدينية ؟ وما هو دور الخميني في الحركة ؟**

* جواب — يشارك في الحركة الثورية الايرانية ، الملايين العديدة من الرجال والنساء من مختلف الاعمار والقوى الشعبية العمالية والفلاحية والبرجوازية الصغيرة في المدينة والمثقفين الوطنيين وحتى جزء من البرجوازية الوطنية والتي ترتبط براس المال الامبريالي .

وفي اطار هذه الحركة الشاملة تناضل جنبا الى جنب وتحت شعارات مشتركة منظمات سياسية وتنظيمات اجتماعية مختلفة تماما تمثل مصالح طبقات وفئات مختلفة تسترشد بمواقف ايديولوجية وسياسية خاصة بها .

ان حقيقة كون الحركة الثورية ذات طابع ديني مرتبطة بامرين :

اولا — ان للتيار الديني الشيعي في ايران جذورا عميقة مرتبطة بتطلعات الشعب الايراني . وولدت تقاليد تاريخية مرتبطة بالقوى الشعبية وبنضالها من اجل الحرية والاستقلال.

ثانيا — ان جزءا لا باس به من الزعماء الدينيين الايرانيين ، بقيادة آية الله الخميني ، يقف في الصفوف الاولى للنضال الجاد والثائر ضد نظام الشاه الدكتاتوري واللاوطني ومن اجل استعادة حقوق الشعب .

وقد كسب آية الله الخميني احترام الحركة الثورية وحاز على قيادة المعارضة السياسية والدينية مما نتيجة مواقفه الثابرة والحازمة وعدم قبوله لاية تنازلات في القضايا المطلبية الاساسية الوطنية والدمقراطية .

ويؤيد حزبنا الشيوعي (توده) بكل قوته هذه المبادرات لتحقيق الاهداف الثورية واقامة المجلس الثوري الاسلامي . فهو يؤيد اسقاط سلطة الجنرالات بقيادة باختيار — خدام الامبريالية . ان حزبنا يساند اقامة حكومة موقتة من اجل الاعداد لاستفتاء شعبي واقامة مجلس وطني تشريعي ، كما يساند صياغة دستور جديد لايران حرة مستقلة ، واقامة جمهورية اسلامية .

*** سؤال — ما هو وضع حزب « تودة » في ايران ؟ واية روابط له بالقوى المعارضة الاخرى ؟**

* جواب — يخوض حزب « تودة » نضالا قاسيا وبشكل سري منذ ٣٠ عاما . وكان طيلة ٢٥ عاما هدفا لمطاردات نظام الشاه الارهابية الشديدة وقدم خلالها تضحيات عظيمة . وبالرغم من ذلك كله فقد حافظ على علاقته مع الجماهير الايرانية . وتنبعث الان من جديد وبوتائر سريعة نهضة الحزب في جميع ارجاء البلاد . لقد عمل حزبنا دائما على اقامة جبهة وطنية من كل القوى المعادية للامبريالية والقوى الدمقراطية .

ونستطيع اليوم ان نتحدث عن اقامة جبهة كهذه فعلا في ميادين المعارك وفي شوارع المدن وفي المصانع والجامعات ، في الورشات الصغيرة وفي القرى . وتم ذلك على الرغم من رفض قيادات منظمات سياسية (لاسباب ذاتية) تنظيم جبهة كهذه بشكل رسمي مع حزب « تودة » .

ان حزبنا يواصل وبمثابرة ، السير في سياسته الجبهوية . اننا واثقون من ان تطور الحركة الثورية المعادية للامبريالية ، والحركة الدمقراطية الايرانية في نضالها من اجل اهدافها الحالية وفي نضالها ، على مدى ابعد ، من اجل ايران جديدة من خلال تغلبها على كل المصاعب — سوف تقربنا يوما بعد يوم من الوحدة .



بيد عمال النفط (في ايران) الحل والربط ، لقد اضربوا اشهرا عديدة عن العمل فحرموا نظام الشاه من مصدره المالي الرئيسي . وها هم اليوم يعودون الى العمل ليعود الانتاج الى حالته الطبيعية .

من وحي البذخ السعودي
طائرتان ومصير واحد

اذاعت وكالات الانباء (١٣ شباط ١٩٧٩) ان خالد ملك السعودية سيتسلم في وقت قريب الطائرة الملكية الجديدة من طراز جامبو — ٧٤٧ وهي من تصميم شركة « بوينغ » .

وقد صممت الشركة هذه الطائرة بشكل خاص ففرشتها باغلى انواع السجاد وفيها خدمات وحمامات وعيادة متنقلة باحدث الاجهزة الطبية ...

واما ثمنها فهو ٥٠ مليون دولار فقط !

***

وبعد نشر هذا النبا باسبوع اذاع مراسل رويتر نيكولاس مور تقريرا وصف فيه استقبال حكام السعودية الملكة البريطانية اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب وحاشيتهما ، جاء فيه :

« ان الزيارة الرسمية التي تقوم بها الملكة اليزابيث الى السعودية تحولت الى عرض مذهل لثراء المملكة الصحراوية ولعظمة البيت الملكي السعودي ...

« اما المادبة الترحيبية التي اقامها الملك خالد في قصر المعذر الملكي الجديد فكانت مدهشة بشكل فاق كل التصورات . وتوقفت سيارة الملكة على ارض من الرخام الاسود وسار امامها خادم يرتدي جلبابا مزركشا ويحرق بخورا الى قاعة رخامية فخمة توسطها نموذج للصخرة المشرفة في القدس مزخرف باعراق اللآلىء المتالقة » .

واضاف المراسل :

وليلة امس الاول (١٦ شباط ١٩٧٩) حضرت الملكة ما قد يكون اكثر الولائم بذخا التي شهدتها خلال ٢٧ سنة من جلوسها على العرش . وفي خيمة بدوية (رومانطيقية — المحرر) ضربت في الصحراء على مسافة ١٥ كيلو مترا خارج الرياض اقام الامير سلمان ، امير المدينة ، ما وصفه البرنامج « عشاء نزهة » .

واحاط حراس بسيوفهم المذهبة الاغماد بالخيمة حيث وزع ٣٥ حملا على ٢٠٠ ضيف ، وكان بين الاطعمة الشهية كركند وسمك مدخن وانواع اخرى من المآكل ..

***

ويذكر القراء ما كانت الصحف قد تناقلته حين اجريت عملية في قلب الملك خالد في الولايات المتحدة . فقد ذكرت ان حاشية الملك وضعت الى جانبه اكواما من قطع الخمسماية دولار وزع الملك واحدة منها « بقشيشا » لكل من قدم له حبة دواء او جرعة ماء من العاملين في المستشفى .

ولعل بعضهم يذكر ان عددا من امراء العائلة السعودية المالكة يخسرون في لهوهم على موائد القمار ملايين بل عشرات ملايين الدولارات .. ومن الممكن لاحدهم ان يخسر في « الجلسة الواحدة » مليون دولار او اكثر .

***

تذكرنا كل هذا حين نجح طيارو طائرة الشاه المذهبة في مغافلة الحرس واعادة تلك الطائرة ، التي كان يستخدمها الشاه في « رحلاته الشتوية والصيفية » ، الى طهران ، الى اصحابها الحقيقيين ، الى الشعب الايراني الذي امتص الشاه ثروته وعاش في بذخه المفرط على حساب كدحه وعرقه .

وداهمنا السؤال : ايمكن ان يختلف مصير العائلة السعودية المالكة عن مصير عائلة الشاهنشاه الايرانية ؟

لا نظن .

الشركات الاحتكارية البلجيكية — نافذة الاستعمار الجديد في زائير

بقلم : روبرت فرنسيس

نشرت وكالة الانباء الفرنسية في اواخر الاسبوع الماضي خبرا عن تجدد الهبة الشعبية في زائير ضد نظام موبوتو سيسي سيكو الرجعي . وذكرت ان الحكومة البلجيكية ارسلت مظلييها الى هناك لمساعدة النظام الرجعي على الوقوف في مواجهة هذه الهبة الشعبية ، كما فعلت في آذار من العام الماضي .

وقد ناقش الشيوعيون البلجيكيون ، عشية انعقاد مؤتمرهم الثالث والعشرين ، موقف دول حلف شمال الاطلسي من زائير والدور الرجعي — الامبريالي الذي تنفذه الحكومة البلجيكية في اطار خطط هذا الحلف العدوانية الرامية للحفاظ على مراكزه في الدول الافريقية .

وتنشر «الاتحاد» فيما يلي مقالا كتبه روبرت فرانسيس ممثل الحزب الشيوعي البلجيكي في مجلة قضايا السلم والاشتراكية الصادرة في براغ :

لقد كشفت التطورات الاخيرة في زائير والاجراءات اللاحقة ، التي اتخذتها خمسة من بلدان حلف شمال الاطلسي ويضمنها بلجيكا ، عن الخطط الخطرة بعيدة الاثر للاستعمار الجديد في افريقيا . اننا نرفض ، بشدة ، الزعم الكاذب بان الدولة الافريقية ، وخاصة زائير ، هي هدف للمنافسة بين الشرق والغرب . فالخيار الذي يواجهه الصراع الراهن هو : اما نوع جديد من الاستعمار واما تقرير مصير حقيقي للشعوب والدول الافريقية . ومن الطبيعي جدا في مثل هذه الظروف ان تتوجه بعض القوى الشعبية في افريقيا الى البلدان الاشتراكية ، وعلى الاخص الى الاتحاد السوفييتي . فهذه القوى، تعرف ، بتجربتها الخاصة ، ان هناك بونا شاسعا ما بين « مساعدة » الاستعماريين الجدد والمساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية .

ان بلجيكا هي الاخرى ، دورا تلعبه في مهزلة « مساعدة » الاستعمار الجديد هذه . ان « المساعدةالمخصصة للتنمية » ، التي طالما تبجحوا بها كثيرا ، ليس لها الا هدف واحد : الحفاظ على سلطة الزمرة الحاكمة الفاسدة ، التي تضحي بالمصالح الوطنية في سبيل ضمان ارباح الراسماليين

ما الذي تمثله « المصالح البلجيكية » . رغم تضاؤل نفوذ راس المال البلجيكي في زائير ، الا انه ما يزال المهيمن هناك . ووفقا لاخر المعطيات ، تبلغ استثمارات بلجيكا في زائير حوالي ٢٥٠،٠٠٠ مليون فرنك بلجيكي . (وبالمقارنة: تبلغ استثمارات جمهورية المانيا الاتحادية ٢٤٥٠٠ مليون وبريطانيا ١٢٠٠ مليون وفرنسا ٦٠٠ مليون فرنك بلجيكي) ان زائير ما تزال هي الشريك المقرب لبلجيكا واكبر مستورد منها بين الدول النامية ، رغم ان التجارة بين البلدين قد تقلصت في الفترة الاخيرة . وتبلغ صادرات زائير الى بلجيكا من ٢٠،٠٠٠ الى ٢٥،٠٠٠ مليون فرنك بلجيكي ، تتالف بالاساس من النحاس والمعادن غير الحديدية .

وعلى الرغم من تدهور العلاقات الى حد ما بين البلدين في فترة « التزئير » ، اي وقت ان نقلت ادارة الاقتصاد الى الزائريين انفسهم ، الا ان المواقع الاقتصادية الرئيسية بقيت بيد المجموعات المالية البلجيكية. وعلى سبيل المثال ، تشغيل المناجم في اقليم شابا . فعلى الرغم من تاميم امتيازات شركة « اليونيون مينير » ، الا ان الاتفاق الموقع ، في شباط — فبراير — ١٩٧٤ ، اعطى لهذه الشركة البلجيكية تعويضا قدره ٤٠٠٠ مليون فرنك بلجيكي مكنها من نقل نشاطها الى كندا واستراليا . لقد استولت شركة « جيكامين » الزائيرية التابعة للدولة على المناجم ، الا انها ابرمت اتفاقا لتسويق انتاجها مع « سوسيت جنرال » ، التجمع المالي البلجيكي . ونتيجة لذلك ، فان انتاجها يصدر بشكل رئيسي الى مصانع « اوبكن اوفربيلت » في بلجيكا . لقد شهد تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ انضمام « سيبكا »، وهي من فروع « سوسيت جنرال » ، الى عمليات شركة « ميبا » ، والتي تملك مناجم الماس في « مبوجي — مايي » وتنتج حوالي نصف انتاج العالم من الماس التجاري .

واشارت « آجيفي » وهي احدى ابواق الاوساط المالية البلجيكية ، بوضوح الى موقف الاحتكارات البلجيكية من قضية اقليم شابا ، فكتبت تقول : « ليس هناك ادنى شك في ان للمصالح الاقتصادية علاقة بالمسالة . ففي شابا هناك احتياطات غير محدودة من المواد الاولية : النحاس والكوبالت وغيره » .

ان الفساد ، وهو واسع الانتشار في زائير ، لا يقتصر فقط على الرشوة او اعطاء « مكافات الخدمة » . فهناك عشرات المشاريع ، التي تنفذ تحت قناع المساعدة التقنية وتدر ارباحا طائلة على خزائن الاحتكارات الراسمالية ، الا انها غالبا ما برهنت بانها عديمة النفع للاقتصاد الزائيري .

وهاكم بعض الامثلة . بنى مطار بطاقة خمس طائرات يوميا في كيسانغاني . لقد مولت بلجيكا الهيكل الارتكازي . ولكن من اجل تشغيل المشروع ، اضطرت زائير الى ان تدفع مبلغا اضافيا قدره ١٤٠٠ مليون فرنك بلجيكي اخر الى الـ ٥٠٠ مليون فرنك بلجيكي التي سبق لها ان انفقتها على المشروع . وبني فرن صهر الحديد في مالوكو بالمساعدة المالية الايطالية وكان من المفروض ان يزود بالمواد الاولية الايطالية . ولو حصل ذلك لاصبحت زائير منتجة لاغلى انواع الحديد في العالم . لكن المصنع ما زال عاطلا . في مركز مدينة كنشاسا اقيمت منشآت لاستديوهات الاذاعة والتلفزيون . ووقع عقد بمبلغ ٤٠٠٠ مليون فرنك بلجيكي مع مجموعة من الشركات الفرنسية . لكن جزءا صغيرا فقط من المجمع هو الذي يعمل الان . اما معمل النسيج الذي اقيم في كيسانغاني ، فلم يزود بالمواد الاولية. كما بنيت سدود ضخمة ومحطات لتوليد الطاقة الكهربائية في انغا ، ولكن ليست هناك اية مؤسسات صناعية في المنطقة يمكن ان تستفيد من

— البقية على صفحة ٧ —

الشيخ المستشار عميل للمخابرات الامريكية

اعلن مرسوم ملكي في المملكة العربية السعودية عن اقالة المستشار في الديوان الملكي ، كمال ابراهيم ادهم ، في اواخر شهر كانون الثاني الماضي . وكان من الممكن ان لا تثير هذه الاقالة اية اصداء لو لم تنشر صحيفة المستشار الشيخ ، الصادرة باللغة الانجليزية ، « عرب نيوز » مقالا تدافع فيه عن مستشاري الشاه الايراني وتتهم الشاه نفسه بانه سبب المشاكل . وقد اشار هذا الخبر الى وجود علاقة بين اقالة المستشار واحداث ايران ، خصوصا ، وان المملكة العربية السعودية شهدت حملة تطهير واسعة في جهاز المخابرات الخاص وفي جهاز تنسيق عمل المخابرات السعودية وعمل المخابرات الامريكية . فما هي علاقة المستشار الشيخ كمال ادهم بالمخابرات ان كانت سعودية او ايرانية او امريكية ؟ !

نشرت صحيفة « النهار » البيروتية في عددها الصادر في ٢١ كانون اول ١٩٧٧ خبرا يفيد ان ريموند كلوز ، رئيس فرع المخابرات المركزية الامريكية السابق في السعودية ، استقال من عمله وبدا يعمل لصالح المخابرات السعودية . ولم يثر هذا الامر اي اعتراض ، سواء في امريكا او في السعودية . واتضح ، فيما بعد ، ان كلوز يعمل مستشارا للشيخ كمال ادهم . اي ان العلاقات بينهما سوية . وتاتي للتنسيق بين قلمي المخابرات في البلدين .

وتشير المصادر الى ان علاقة كمال ادهم بالمخابرات الامريكية قديمة . فقد كان حلقة الصلة بين انور السادات والمخابرات الامريكية يوم تزعم السادات « المؤتمر الاسلامي » في الخمسينات وكان يؤمن له راتبا شهريا عن طريق احد البنوك اللبنانية. وان هذه العلاقة هي التي ادت فيما بعد الى الكشف عن اسماء الضباط الاحرار السعوديين الذين ارتبطوا بمصر عبد الناصر وادت الى اعدامهم في زمن الملك سعود .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان كمال ادهم برز في السبعينات من خلال صداقته مع هنري كيسنجر في مرحلة سياسة المكوك . وقد استطاع ممارسة ضغط كبير على السادات من خلال الاموال والمحيطين به وبواسطة السفراء السعوديين في مصر والاردن وسوريا ولبنان . ومن وراء الستار شجع السادات على نهجه الخياني .

لكن الضعف احاط به بعد تبنيه مبادرة السادات بزيارة القدس ، هذه المبادرة التي لم تلق اجماعا كاملا بين ملوك البترول السعوديين . ومعروف ان فهد كان له موقفه المتميز عن سعود الفيصل في قمة بغداد اذ وافق على مقررات تدين نهج « كامب ديفيد » ، هذا كله يسلط الضوء على ما كان يسعى اليه كمال ادهم وهو اقامة تحالف يضم مصر — اسرائيل وايران ثم السعودية . والواقع ان هذا المسعى ليس « للمستشار » فقط ، بل هو كلف بالعمل تنفيذا لمخطط امريكي كانت كل اجهزة المخابرات تعمل له وهي لم تتوقف عن العمل له بعد .

واذا كان كمال ادهم قد لعب دورا مهما في المخابرات المعنية بالشؤون المصرية فما هي علاقته بايران ؟

ان محاولة الشيخ تبرئة مستشاري الشاه تشير الى انه كان مكلفا بتنسيق الوضع في ايران والاهتمام به في اطار العمل لقيام التحالف الرباعي الذي اشرنا اليه سابقا ، وقد اطلقت عليه قيادة المخابرات الامريكية اسم « منسق المخابرات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط » وفرزت العديد من العاملين بجهازها لمساعدته وتوجيهه في آن واحد ، والسيد ريمون كلوز الذي مر ذكره اعلاه لم يكن الا واحدا من هؤلاء .

لقد اوكل للشيخ كمال ادهم الاشراف على عمل المخابرات في ايران وتقديم المعلومات التفصيلية التي تساعد صانعي القرار السياسي في واشنطن على اتخاذ الموقف الاكثر دقة . والامر الاكيد ان تطورات الوضع الايراني تجاوزت الشيخ « المستشار » والجهاز الامريكي ايضا مما افقد الامريكيين المبادرة واثر على مخططاتهم في كل المنطقة .

ومن هنا وبعد عملية تقديم سريعة بدات سلسلة اجراءات تغييرية في بنية جهاز المخابرات والقوى المتعاونة معه فتم الاستغناء عن خدمات الشيخ كمال ادهم واحالته للتقاعد ، ليس لكبر سنه بالتاكيد فحكام السعودية يستمرون في مناصبهم حتى وفاتهم . والتغيير سيطال حتما بعض الرؤوس في مصر كما انه حكما سيطال الكثير من الرؤوس في واشنطن بالذات . ويوم ٢٥ كانون الثاني الماضي اعلنت اللجنة الفرعية لشؤون المخابرات في مجلس النواب « ان الولايات المتحدة لم تتمكن من التنبؤ بالازمة الايرانية ورحيل الشاه بسبب اتباعها سياسة مساندة الشاه بطريقة اوتوماتيكية » . وحملت اللجنة المسؤولية لجهاز المخابرات وانتقدت تقصيره .. هذا الحديث يشير الى احتمال قيام تغيير في الجهاز الرئيسي للمخابرات الامريكية .

اخبار ودلالات

● مشكلة حادة ●

جاء في بيان اصدرته منظمة الامم المتحدة حول التطور الاجتماعي والتقدم في العالم ان حدة مشكلة الجوع في سنوات السبعين لم تضعف . فما زال حتى الان حوالي مليار ونصف المليار انسان يعانون من الجوع في العالم ومن مضاعفاته . وهذا ما يعادل ١٥٪ من مجمل سكان العالم او ٢٥٪ من سكان الدول المتطورة .

وذكر البيان ان ضحايا الجوع هم من العاطلين عن العمل ومن الفلاحين بلا ارض ، اي عمال التراحيل ، ومن العمال ذوي الرواتب المتدنية .

● ارتفاع رسوم التعليم ●

ارتفعت رسوم التعليم في معاهد وجامعات ايرلندا ابتداء من العام الدراسي الحالي بنسبة ٢٥٪ ، الامر الذي اثار غضب الطلاب ومواطني ايرلندا ، خصوصا ، وان هذه الزيادة تعني انه فقط بامكان ابناء الاغنياء تكملة تحصيلهم العلمي .

● صناعة عسكرية لدى العنصريين بمساعدة حلف ناتو ●

اعلن رئيس وزراء النظام العنصري في جنوب افريقيا ، بيتر بوتا ، مؤخرا في كيبتاون ، ان بامكان نظامه العنصري ان يصنع العديد من الاسلحة في المصانع المتوفرة لديه وان لا حاجة لشراء السلاح من الخارج بعد اليوم . واضاف بوتا انه بالامكان الان صنع صواريخ « اض — جو » و « جو — جو» كما يجري بناء اسطول بحري قوي .

وذكرت مجلة « جون افريك » انه « بفضل » مساعدة الولايات المتحدة الامريكية ودول شمال حلف الاطلسي بامكان النظام العنصري في جنوب افريقيا ان يصنع الدبابات والمدافع الثقيلة .

واشارت المجلة الى ان هذه هي بعض ثمار تعاون الصناعة العسكرية في حلف شمال الاطلسي مع النظام العنصري في جنوب افريقيا.

● مساعدة عسكرية للدول الاجنبية وتنسيق عمال في امريكا ●

قررت الولايات المتحدة الامريكية ان تقدم ٤٢٢ مليار دولار للدول الاجنبية الصديقة كمساعدة عسكرية في عام ١٩٨٠ ، في الوقت الذي لا تتوقف فيه عملية تنسيق العمال من اعمالهم . فقد تسلم مؤخرا حوالي ٢٠ الف عامل اخطارا بالفصل من العمل من مصانع بناء السيارات التابعة لشركات « فورد » و « كرايسلر » و « اميركان موتورز » .

● بطالة بين الشبان في السويد ●

بلغ عدد العاطلين عن العمل وفق الاحصاءات الرسمية السويدية في شهر كانون الثاني حوالي ١٠٠ الف شاب حتى سن الـ ٢٥ . وكان اغلبية هؤلاء الشبان قد انهوا دراستهم الثانوية او الجامعية في السنة الدراسية المنتهية .

هذا وقد تنبات صحيفة « داغنس نيوخيتر » لهم بمثل هذا المستقبل .

● مدرسة للجميع ●

تخرج هذا العام اكثر من ٤٣٠٠ مدرسا ابتدائيا من معهد دار المعلمين التابع لوزارة المعارف في انغولا ، وذلك وفق النهج الذي اتبعته الحكومة الثورية منذ الاستقلال . وهو توفير الملاكات العلمية لشبكة المدارس الواسعة التي تم انشاؤها لتوفير تطور طبيعي وسريع للاجيال الناشئة .

● انتاج الحبوب في كوريا الاشتراكية يتضاعف اربع مرات ●

تضاعف انتاج الحبوب في جمهورية كوريا الاشتراكية هذا العام باربعة اضعاف ، وذلك وفق الخطة التي وضعت للاعوام السبع (٧٨ — ١٩٨٤) .

وقد دعت الصحيفة المركزية « نودون سين مون » جمهور الكادحين الزراعيين الى مضاعفة جهدهم للتوصل الى جمع ١٠ مليون طن من الحبوب سنويا .

● كمبوشيا على طريق البناء ●

تتجه جماهير الشعب في جمهورية كمبوشيا الشعبية بكل طاقاتها ، التي تحررت بعد القضاء على نظام بول بوت وايانغ ساري الدموي ، نحو البناء وبعث البلاد من جديد . وبفضل هذه الطاقات امكن تصليح شبكة خط سكة الحديد الذي يصل المدن الكبرى ببعضها البعض خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا .

كما اعلن في جمهورية كمبوشيا عن تنظيم اول فرقة من جيش كمبوشيا الشعبي . ويذكر ان هذه الفرقة تعمل الان في بناء المشاريع المدنية الحيوية في البلاد .

طانيوس شاهين — بقية

اللبناني وابعاده ؟

ففي حين يرجع فؤاد فاران الثورة سنة ١٩٥٨ الى اسبابها الاجتماعية (الوضع المعيشي — معاملة الاقطاع للفلاحين — الضرائب المرهقة لكاهلهم — شراء انتاجهم من الحرير بثمن بخس — حياتهم اليومية وبؤسهم وغيرها) ، لينطلق منها الى تحديد ثورة الفلاحين بقيادة طانيوس شاهين اكتفى غيره من الكتاب والاساتذة العصريين بزيارة قصيرة على الاحداث الاجتماعية في القرن التاسع عشر ، ورؤوا ان تلك الاحداث لا تستحق اكثر من عدة سطور محشوة بالتاريخ المغلوط .

وقال دومنيك شوفاليه في ثورة طانيوس شاهين ان الاخير « تصرف كزعيم قوي الا انه لم يمتلك الوسائل للارتفاع فوق المفاهيم السياسية والاجتماعية لحركة تتصرف دون تبصر».

وقال عنه انطوان العقيقي : انتخب وكيل قرايا كسروان والجرود فظهر منه ما لا يظن به ، واخذ يخاطب بيت الخازن بخطابات رسمية ، ويشدد البلاد ويظهر لهم انه فداهم ويقدم ما يلزمهم من اي وجه كان ..

منهج التاريخ سيرفض يوما المغالطات التي وضع في اطارها ، كما سيرفض الكتاب الطائفيين والذين يصفون انفسهم بالعلمية ، وسيصل التاريخ بارادة الشعب الى النشء الصاعد منطلقا من الواقع الاجتماعي والاقتصادي والطبقي لكل حادثة من احداث التاريخ اللبناني الحافل .

عرس فلكلوري فلسطيني في حيفا

ما اروع ان يشهد الانسان العربي في المدينة عرسا عربيا باغانيه وبدبكاته وبموسيقى آلات العزف الشرقية التي عاش واياها اجدادنا وآباؤنا . ما اروع ان تشهد ذلك حتى تستعيد وجهك الحقيقي وتستعيد وجوه كثيرة الفها الطبيعي عبر تلك الأغاني .

ومساء الخميس من الاسبوع الماضي غص « نادي الاخوة » في مدينة حيفا بالحاضرين من العرب في هذه المدينة وبالضيوف الذين جاءوا بدافع الرغبة في التعرف على فلكلورنا الفلسطيني في هذه الامسية التي اقامها النادي .

افتتح الامسية الرسام عبد عابدي فتعرض ، في معرض تعريفه بالفلكلور الفلسطيني ، الى الدور الذي يلعبه فلكلورنا في تعميق جذور الارتباط بين الانسان العربي وتربته القومية التي يستلهم منها عمله الروحي الفكري والنضالي . وقال « ان قضية الشعب الفلسطيني تلاقي التعاطف المستمر من شعوب العالم التي ترى في مأساة هذا الشعب قضية من الواجب الاسهام في مؤازرتها . وقد يكون الوجه السياسي لهذه القضية غير كاف اذا ما ارتبط هذا التعاطف بالوجوه المختلفة لتقاليد وعادات هذا الشعب. ونحن نلمس اليوم النشاطات العالمية واسعة النطاق في اقامة معارض للفلكلور الفلسطيني ، والتي كان اضخمها معرض الفلكلور الفسطيني في متحف « برغامون » في برلين . وكذلك في نشر الاعمال الادبية للكتاب والشعراء الفلسطينيين واقامة المعارض التشكيلية للفن الفسطيني في عواصم بلدان عديدة .

وفلكلورنا الفلسطيني لا يقف جامدا امام تطور الحياة . ونستطيع ان نقول باعتزاز باننا اثرنا مثلما تأثرنا بحضارات الشعوب الاخرى . وان استعمالنا للالات الموسيقية مثل الربابة والناي والمزمار والارغول والدربكة هو رمز الى ارتباطنا العضوي مع الارض ومع الواقع اللذين نستمد منهما اشكالا عديدة لاغانينا . وما اغانينا سوى اشكال لافراحنا واوجاعنا او حالة اخرى من العناق الحار مع تراب هذا الوطن » .

ثم قام بالتعريف بفلكلورنا الفلسطيني بالحديث وبالاداء الفنان غاوى غاوى وعازف الربابة « ابو قاسم » وعازف الزمار والضارب على الهباج معين خلايلة ولويس شوفاني عازف الشبابة وعازف الكمان منير جبران . ومع انغام المزمار والارغول والشبابة والربابة والناي والمهباج كانت تصعد الى وجوه الحاضرين واذهانهم نبضات الحياة العربية ، رغم ابتعادنا عن كل تلك الموسيقى في تعاملنا في الحياة اليومية ، لتؤكد لنا امرين هامين في حياة شعبنا : مدى ارتباطه بتراث شعبه ومدى حيوية هذا التراث واصالته .

قال الفنان غاوى غاوى ، وهو يشرح ويعرف الفلكلور الفلسطيني : هذه الالات الموسيقية التي لا تسير حسب النوتة التعارف عليها وانما حسب السماع . وعرف الفلكلور عامة فقال : انه لا يقتصر على الغناء بل يشمل الصناعة الشعبية والرقص والطهي ايضا ، وكل ما ابتكره الذوق الشعبي من فنون .

وتحدث عن الدبكات الشعبية وقدم لذلك نماذج بنفسه وتحدث عن تهاليل الامهات لاطفالهن وكيف تطورت تلك الاغاني .

وحين تحدث عن آلات العزف عرف بمادة كل آلة وطريقة استعمالها . وقدم الفنان غاوي غاوي لمحة عن تاريخ الفلكلور الفلسطيني ومحاولات تشويهه فقال : « بدأت دراسة الفلكلور الفلسطيني في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر وذلك من خلال دراسة حياة اهل فلسطين التي قام بها بحاثة غربيون من دول امبريالية قبل تسلط الانتداب البريطاني على هذه البلاد . وواصلت هذه الدراسة حتى بعد الانتداب البريطاني . انذاك حاولت الصهيونية ربط اسماء القرى باسماء توراتية . وازاء هذا تصدى المؤرخون الفلسطينيون لهذه المحاولات ودونوا التاريخ والحياة الفلسطينية عامة امثال عارف العارف وعمر البرغوثي .

وبين الحديث والاداء على الات العزف استمع الحاضرون الى اغاني « ابو قاسم » في ايام شعبنا المجيدة وهو يعزف على الربابة اغنية الى شهيدة يوم الارض الخالد خديجة شواهنه :

لاجلك حبينا تراب الجليل

ميلى ميلى يا حرة يا اصيله

واغنية أخرى الى تل الزعتر :

مرحى مرحى تل الزعتر — صامد كالاسد الغضنفر
والفازى مهما دمر — ما بسلم تل الزعتر

ثم يغنى « ابو قاسم » الى الجبهة:

جبهة جبهة جبهوية — ما احلى وحدتنا الشعبية
باسم رجالك جبهتنا — للناخب الفين تحية
والجبهة اللى اسسناها — اضخم قوة دعمناها
من عرب ومن يهود — عا السلم عقدنا النية
جبهتنا جبهة اخوة — ما هى جبهة عنصرية

وينتهى كل عازف من اداء دوره . ولكن الحاضرين ورغم مضي اكثر من ساعتين ، يصرون على استمرار العزف . ويلبى العازفون المطلب لدقائق اخرى .



في مسرحية « الزيارة »
طلبوا من الغلبان الفلسطيني ان يستقبل الرئيس الامريكي

تعرض فرقة المسرح الوطني الفلسطيني التي تتبناها دائرة الاعلام والثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، في دمشق ، مسرحية « الزيارة » التي اعدها الكاتب ممدوح عدوان عن رواية يوسف القعيد «يحدث في مصر الآن » ، وقام باخراجها للمسرح المخرج السوري حسن عويتي .

فالدبيش عرايس ، العامل الزراعي المصري المعدم بطل رواية القعيد ، تحول في المسرحية الى « الغلبان حسو » ، الفلسطيني الذي يعيش في القرية العربية ، ويعاني ما عاناه الدبيش في الرواية ، ثم يلاقي المصير الذي لاقاه ، بينما القرية تتاهب لملاقاة الضيف القادم ، رجل السلام العالمي ! الرئيس الامريكي !

ولان الغلبان هو الفلسطيني الوحيد في المنطقة ، فان المسؤولين في القرية يطلبون منه ، باكراه ، الانضمام الى لجنة استقبال الرئيس الضيف ، حرصا منهم على ابداء حسن النوايا الفلسطينية تجاه امريكا .. لكن مشاكل الغلبان تبقى اكثر تعقيدا من ذلك ، فهو يفكر بتلبية جوع اولاده ، دون ان يعنيه الوقوف في لجنة الاستقبال .

وفي عملية التحوير المسرحي للرواية ، ثمة حرص على الاحتفاظ بالخط الاساسي للحدث الروائي ، الطريف والماساوي معا ، مع محاولة نفي الخصوصية البيئية او الاقلال منها ما امكن من اجل الوصول الى حالة تعميمية لا تكتفي بالوقوف عند الذي يحدث في مصر الآن ، وانما تجاوزها الى عمومية تمس مجمل السياسات العربية المراهنة على الحل الامريكي والطموحات الواهمة المستكينة بخدر الحلم الامريكي الآتي بحلول سحرية لكل معضلاتنا السياسية والاقتصادية .

ومقابل تلك العمومية ، يحرص النص المسرحي على اصباغ خصوصية فلسطينية لم تكن واردة في الاصل الروائي ، الذي تُحدد فيه المكان فوق ارض مصر ، والزمان وهو ايام من عام ١٩٧٤ في أثناء عملية التحضير لزيارة الرئيس الامريكي السابق ريتشارد نكسون لمصر .

في هذه الاثناء ، تصل الى القرية كميات من «المعونة» الغذائية الامريكية التي يحلو للاقطاعي ان يسميها «هدية» تمهيدا لابتلاعها . وفي البحث عن انسب وسيلة لتوزيع المعونة ، يقترح طبيب القرية ، حرصا على مصالحه ، توزيعها على النساء الحوامل في القرية ، فيوافق الجميع على ذلك لما يحمله هذا الاقتراح من دلالة رمزية تكرس روابط العلاقات مع امريكا لاجيال قادمة .

لكن زوجة الغلبان ، على غير عادتها ، لم تكن حاملا في ذلك الوقت ، وهذا يعني حجب المعونة عن العائلة . ولان الغلبان وعائلته هم في امس الحاجة الى المعونة الغذائية ، فانه وزوجته يلجآن الى الحيلة ، حيث يحشوان بطن الزوجة بالخرق ، ثم يذهبان ببطنها المخادع الى مركز التوزيع ويحصلان على الاعانة . لكن الوشاية تكشف لعبتهما . وحين يستعيد الطبيب الاعانة المقدمة ، يقوم الغلبان بالاعتداء عليه .. وفي السجن، يموت الغلبان من جراء التعذيب .

تجد سلطة القرية نفسها واقعة في ورطة لم تكن في الحسبان ، فتحاول اخفاء نبأ الوفاة والادعاء بان الغلبان هرب من سجنه وأخذ يحرض الناس على السلطة ، ثم تفتح تحقيقا شكليا حول المسالة .

في هذه الاثناء ، تطرق زوجة الغلبان ومعها صديقه ، ابواب المسؤولين الذين ينكرون معرفتهم بمصير زوجها ، وتلقى اقتراحات من المستثمرين حول تحويل قضية الغلبان الى مشروع استثماري تستفيد منه . لكنها ترفض العرض بشدة . وحينما تلتقي بـ «الحكومة» مجتمعة ، ينكر الجميع وجود شخص كان اسمه الغلبان ، ويؤكدون انكارهم غياب هذا الاسم من كل السجلات الرسمية للدولة التي تنفي وجود هذا الشخص على الارض في الاصل . وهكذا تضيع القضية وسط استقبال الرئيس الامريكي القادم ، لكنها تظل حاضرة كقضية انسانية وسياسية في وعي الفلاحين من ابناء القرية .

هذا الحدث الطريف رغم ماساويته، ياتي في سياق مسرحي تفصيلي اكثر اقترابا من الكوميديا ذات التوجه السياسي المباشر ، والتي تطمح الى تقديم صورة ساخرة لسلطة القرية تستمد مقوماتها من المبالغة الكاريكاتورية في رسم الشخصية .وان بدت الحركة عاجزة ــ احيانا ــ عن تقديم هذه الصورة ، فان بعض الشخصيات استطاعت تحقيق ذلك ، ومنها شخصية الاقطاعي رستم بك (الممثل تيسير ادريس) ، ومدير الناحية (الممثل عبد الرحمن ابو القاسم) ، اللذان اديا دورهما باتقان مقنع كرموز لسلطة انتهازية وغبية.وبالمقابل ، نشير الى شخصيتين شعبيتين تميز فيهما ادوار ممثليها ، وهما ابو سليم الحشري ، صديق الغلبان (الممثل زيناتي قدسية) ، وابو عبد الله ، احد ابناء القرية (الممثل مفيد ابو حمده) ، الاول بحضوره المسرحي الواثق ، والاخر بعفويته وتلقائيته الشعبية .

ان هؤلاء ، على وجه التحديد ، بحضورهم على المسرح ، اضفوا جوا من الحركة على الخشبة ، مع ان الحركة المسرحية عامة كانت اكثر العناصر ضعفا لسقوطها في المبالغة في الزوائد الحركية التي لاتحمل اية دلالة ، او تعجز في التعبير عن هذه الدلالة ، حتى لو كانت لمجرد السخرية . ولمزيد من اظهار التناقض بين السلطة والمواطنين ،لجا النص المسرحي الى ابراز روايتين ، الاول يمثل السلطة بديماغوجيتها الاعلامية ، والاخر جاء من وسط الشعب ليتحدث باسانهم ليمثل ضميرهم ووعيهم ووجدانهم . وقد تمكن هذا الشكل من تحقيق التناقض ودفع المشاهد الى السخرية من النمط الاول ، والتعاطف مع الثائر..

تبقى الملاحظة الاساسية التي لا بد من تسجيلها حول النص المسرحي ، وهي ان الحرص على تعميم الحالة ، والذي ادى الى نفي التفاصيل البيئية او الاقلال منها ، وضع المسرحية في شكل يقترب من التجريد الزماني والمكاني ، وان اشارت العديد من الايماءات التفصيلية الى ارض مصر كمكان ، فان بعضها الاخر يبتعد عن ذلك . فالمسرحية تتحدث عن قضية سياسية واجتماعية مباشرة،وهو موضوع لايحتمل التجريد او التوقف عند مجرد الايماء . كما ان غاية التعميم لا تتحقق من خلال التجريد البيئي ، وانما من خلال عناية فنية اكثر بالمحددات البيئية الاجتماعية التفصيلية . فالفن لا يمكن ان يكون عربيا ، وحتى عالميا ، دون ان يكون محليا بالدرجة الاولى، محددا بزمان ومكان خاصين .

ان استثمار رواية « يحدث في مصر الآن » للمسرح الفلسطيني هو عمل مبرر لسببين ، الاول ذاتي يتعلق بالنص الروائي نفسه ، كعمل فني حار وصادق يستجيب لحرارة الاحداث السياسية ويعري تركيبة اجتماعية سلطوية مازالت حتى الآن تواصل خياناتها لحرف التاريخ عن مساره ، فهو عمل يغري باستغلاله . والثاني سبب موضوعي يتعلق بغياب النص المسرحي الفلسطيني، وقصوره . وان مبادرات فرقة المسرح الوطني الفلسطيني وتواصلها ، كفيلة بدفع الكتابة المسرحية لتطوير ودعم هذا الجانب الفني الاكثر تقصيرا في مجالات الابداع الادبي الفلسطيني .

وفي مسرحية « الزيارة » يتقدم المسرح الفلسطيني خطوة الى الامام ، ليوظف نفسه من جديد كاداة نضالية، تعبيء وتحرض ، وتحرض على مساس القضايا الاكثر جوهرية وحرارة للواقع الفلسطيني والعربي على السواء .

فاروق وادي

(مجلة « الحرية »)

تعازينا

● الى آل طنوس في حيفا والناصرة والى ارملة الفقيد وانجاله بوفاة المرحوم الياس طنوس (ابو جورج) . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
فرع عكا — نهاريا

يدعو الى اللقاء مع الرفيق عوزي بورشطاين ، عضو وفد الشخصيات واعضاء الكنيست الى الاتحاد السوفييتي اليوم الجمعة ٧٩/٣/٢ الساعة ٧،٣٠ مساء في « نادي الصداقة » بعكا .

وفي نهاية اللقاء يعرض الفيلم السوفييتي « الجندي العائد من الجبهة » .

الشركات — بقية

الطاقة الكهربائية .

ان ايا من هذه المشاريع لا يقدم عائدا ، ومعظمها لن تقدم عوائد ابدا. والحكومة البلجيكية هي واحدة ممن يبادرون بمثل هذه المساعدة ، التي لا تستخدم الا للتغطية على اولئك الذين يجنون الارباح الاسطورية من وراء مشاريع الاستعمار الجديد هذه.

(عن مجلة «قضايا السلم والاشتراكية»)

لقطات ومواقف
التلفزيون الاسرائيلي
إعداد : سلمان ناطور

بعد تعيين المدير الجديد ..

يوم الاحد الماضي أقرت الحكومة تعيين الصحفي يوسف لبيد مديرا عاما للاذاعة والتلفزيون .. وكنا في الاسبوع الماضي قد تحدثنا عن هذا الشخص ومواقفه اليمينية المتطرفة .. وسيباشر عمله ابتداء من مطلع شهر نيسان القادم . يوم الاحد الماضي أجرى معه التلفزيون مقابلة صحفية لتعريف المشاهدين — وربما الموظفين كذلك — بالمدير الجديد : فماذا قال :

سئل عن رايه في البرامج التي يقدمها التلفزيون .

وكانت مناسبة للسيد لبيد لان يعبر ، عبر الشاشة الصغيرة ، عن ارائه التي يكتب عنها منذ سنوات في صحيفة « معريب » . وأجاب على السؤال بانه غير راض عن البرامج وقدم مثالا عن نشرة اخبار اذيعت فيها ثلاثة تقارير عن العرب ، منها اجتماع رؤساء السلطات العربية في الناصرة واحتجاج اهالي اقرث وكفر برعم . ولكن — كما قال — تجاهل التلفزيون مئات الاحداث (الايجابية) التي وقعت في اليوم نفسه . وقال ايضا انه يعتقد بان التلفزيون يجب ان يكون موضوعيا ولكنه لا يمكن ان يكون محايدا ، لانه وسيلة اعلام رسمية . ولما سئل : هل سيتدخل في الشؤون المهنية في التلفزيون . اجاب بصراحة : ان المدير العام من حقه ان يفرض شخصيته على البرامج . وانا ساستغل هذا الحق .

فكيف سيكون طابع برامج التلفزيون بعد شهر نيسان ؟ من يعرف اراء يوسف لبيد يستطيع بسهولة أن يتصور هذا الامر .

عن العمال العرب في تل أبيب

في برنامج شريط الاسبوع باللغة العبرية اذيع تقرير للصحفي رفيق حلبي عن العمال العرب الذين يعملون في تل ابيب . لقد عرض التقرير مشاهد تقشعر لها الابدان وهي تصور حالات البؤس والاضطهاد التي يعاني منها هؤلاء العمال العرب ، مشاهد تذكر برواية الكس هيلي « جذور » ، وبالافلام والصور التي تعكس ما يدور في جنوب افريقيا .. وليس هذا فحسب ، يثير التقرير موقف الطلاب الثانويين الذين يتطوعون في « الحرس المدني » ويقومون بانفسهم في عمليات التفتيش والارهاب والاضطهاد . احداث لم يبلغوا السادسة عشرة بعد مشبعون بالافكار الفاشية ، افكار الاحتلال ، أفكار العنصرية . ولا يهذون بها وانما يطبقونها في ساعات الليل المتأخرة وهم يحملون البنادق على اكتافهم ويطرقون الابواب الحديدية بعنف ويصيحون : شرطة ، شرطة . وتصبح الجولة الليلية في سوق العبيد مظهرا من مظاهر الاعتزاز القومي والخدمة الوطنية .. ثم يعودون في الصباح ليتعلموا في درس المدنيات ما معنى الديمقراطية والمواطنة الصالحة .

(راجع مقال صليبا خميس في الصفحة الرابعة) .

رغول .. مرة اخرى ..

من يذكر نصيحة قائد اركان الجيش رغول للصحفين في العام الماضي ؟ لقد نصحهم ان يتخيلوا انفسهم وكأنهم هم العدو . وعليهم ان ينشروا كل ما « يزعل » العدو . وان يمتنعوا عن نشر ما يسره . فكما يبدو لم يقبل موظفو التلفزيون هذه النصيحة فاثاروا حفيظة رئيس الاركان وانتظر الفرصة الاولى ليبث سموم غضبه .

ففي أثناء لقائه باعضاء لجنة الخارجية والامن ، مؤخرا ، هاجم التلفزيون واتهمه بانه يفسد اخلاق المواطنين لانه يصور ما يدور في الكنيست ، حيث ان النواب يهاجمون بعضهم البعض بكلمات نابية .. ورئيس الكنيست يضرب بمطرقته على الطاولة وما ينقصه بعد هو ان يضرب على رؤوس اعضاء الكنيست .

— انظروا ماذا يفعل التلفزيون . وكم من الوقت يخصص لمنظمة التحرير الفلسطينية ؟ — احتج رغول أمام أعضاء اللجنة .

ووقعت كلماته على آذان صاغية . وارتفعت اصوات أخرى في اللجنة انتهزت هي الفرصة كذلك .. قال عضو الكنيست غروس : ان التلفزيون يصور الكنيست بشكل تظهر فيه كنموذج سلبي . وانضم اليه ايتان لفنى : ان التاثير السلبي للتلفزيون يبرز في هذه الايام حيث انه يحرض بشان تجنيد الفتيات . كذلك فان التلفزيون قد حول شارلي بيطون الى نجم في الكنيست .

مطلوب رجال كوماندو للاذاعة العربية ...

קורס לעורכי חדשות בערבית

מרכז ההדרכה של רשות השידור מודיע על פתיחת קורס להכשרת עורכי חדשות לבית השידור הישראלי (שידורים בערבית).

תנאי הקבלה: ...

(من اعلان نشر في الصحف)

ركن الأطفال

حكاية ملك الفئران

اليوم عيد ميلاد ملكنا الفار !

اليوم عيد ميلاد ملكنا الفار !

هذه الكلمات تداولتها السن جميع الفئران في هذه المملكة المبنية في جوار بيت فخم يقطنه هر يعمل على حراسته .

— ولكن من اين نأتي بالحلوى وبالطعام اللذيذ للاحتفال بهذه المناسبة السعيدة ؟

كل الفئران في حيرة تفكر وتفكر ، الجميع في حالة ارتباك . لا نتيجة ملموسة حتى الان . كل فار يضع مخططا ويعرضه على الوزير . يرفضه الوزير لان نتائجه غير مكفولة . الخطط حتى الان وصلت الى الـ ٥٠ خطة وكلها مرفوضة من قبل الوزير : « انها غير مكفولة النتائج » — كان يقول الوزير للفئران التي كانت تعرض عليه المخططات التي تؤدي الى جلب الحلوى والطعام اللذيذ ، الى ان اقبل اصغر الفئران في المملكة وطلب من الوزير قوة مؤلفة من عشرة عناصر ، دون أن يطلعه على المخطط . فأجاب الوزير : « وكيف اضع بين يديك عشرة عناصر دون ان تطلعنى على المخطط » فأجابه الفار : « ان كنت تريد نتيجة مضمونة عليك ان لا تطلع على ما ابغى عمله » . وافق الوزير على مضض تحت اصرار مستشاريه ، ومشى الفار في المقدمة وتبعه عشرة فئران مرتجفة لا تدرى الى اين تذهب وما هو مصيرها . وما ان اصبح الفار خارج المملكة حتى اومأ لرفاقه بالاقتراب منه ودلهم على البيت المجاور الذى يقطنه هذا الهر وقال لهم : « لا تخافوا الهر — فهو من كثرة الاكل يظل نائما » .

نظر الجميع من النافذة فراوا الهر يغط في سبات عميق وفي جانبه طاولة تحوى اطيب واشهى المأكولات . تمتم الفئران كلهم : « حم حم ما أشهى هذه المأكولات . لكم نحن جائعون » .

عليكم ان تكونوا حذرين — قال لهم الفار — كل واحد منكم سيجلب صحنا من هذه الصحون ، ولكن حذار الجلبة ، تدخلون بحذر ، الواحد تلو الآخر ، وكلما خرج فار يدخل آخر، هكذا نكون ضامنين اقل خسائر ممكنة في حالة استيقاظ الهر . وهكذا كان دخول الفئران الغرفة فارا فارا وحملوا الصحون صحنا صحنا .

الهر لم يكن نائما كان ينظر بطرف عينه لما يدور حوله لكنه كان ينتظر دخول اصغر الفئران ففتح عينه واخرج براثنه ووثب على الفار واطبق بقدميه عليه ووضعه أمام يمينه وقال له : « ظننتنى نائما ولكننى الان سأنام . ساضعك جنبى وساتركك تستريح الى ان اجوع اكثر فاستيقظ واكلك .. » والفار يرتجف بين يديه كورقة شجر يابسة في فصل الخريف .

الفئران كلها تنظر بهلع الى الفار الصغير وترى الهر يضع الفار في المصيدة ويطبق عليه كي لا يهرب ويقول له : « نم الان وانا أيضا سأنام . سآكلك عندما استيقظ » .

فما كان من الفئران الا ان وثبت كلها من النافذة ووقفت على الطاولة تراشق الهر الذى كان يحاول اللحاق بهم والفئران تركض في الغرفة وهو يحاول التقاطها لكنه لا يتمكن . فتح احد الفئران المصيدة للفار الصغير على الطاولة وامسك بحبات من العنب واحكم رشقها في عينى الهر ، فأخذ الهر يفرك بعينيه . تقفز الفئران جميعهم من النافذة وهربوا بالصحون المليئة بالحلوى .

وما ان وصلت الفئران الى المملكة حتى عمت الفرحة وتعالت الزغاريد لقدومهم واحتفل الجميع بالعيد حتى الصباح .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
نشاطات ❋ ندوات ❋ محاضرات

❋ **اتحاد الشبيبة الشيوعية — منطقة الناصرة**

محاضرة حول : الوضع الدولي على ضوء انتصار الثورة الايرانية والعدوان الصيني على فيتنام .

تقدم في الفروع التالية :

- كابول — الجمعة ٧٩/٣/٢ الساعة ٦،٠٠ مساء . المحاضر : عمر سعدي .
- كفر منذا — السبت ٧٩/٣/٣ الساعة ٦،٠٠ مساء . المحاضر : أحمد حمدي .
- دبورية — الثلاثاء ٧٩/٣/٦ الساعة ٦،٠٠ مساء المحاضر : سامي غطاس .

❋ **اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع الناصرة**

محاضرة حول « الصراع بين نظامين — لايهما المستقبل » — الجمعة ٧٩/٣/٢ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » . المحاضر سبيح شنادري . (الدعوة للرفاق ولجماهير الشباب عامة) .

❋ **ابو سنان — اتحاد الشبيبة الشيوعية**

امسية مع رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي القس شحادة شحادة — السبت ٧٩/٣/٣ الساعة ٤،٣٠ في « نادي الاخوة » .

❋ **سخنين — اتحاد الشبيبة الشيوعية**

محاضرة موضوعها « احداث ايران وتاثيرها على الاحداث في المنطقة » — الاحد ٧٩/٣/٤ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادى الحزب — المحاضر : عفيف سالم .

❋ **دير الاسد — الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية**

اجتماع حول « ابعاد ثورة الشعب الايراني وكفاح الشعب الفيتنامي ضد المعتدين » — السبت ٧٩/٣/٣ في نادي الحزب . يتكلم في الاجتماع : جمال موسى .

يوم الجمعة القادم يصدر العدد الثالث من



عدد حافل بالمواد السياسية والنظرية والادبية والفنية . فترقبوه .

بحملة شعبية دمقراطية واسعة يتصدى طلابنا للهجمة العنصرية

كفر ياسيف — لمراسلنا — يواصل اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ولجان الطلاب المحلية في الجامعات والقرى والمدن العربية نشاطاتهم تصديا للحملة الفاشية العنصرية التي تشنها ضد طلابنا قوى اليمين العنصري بدعم من السلطات المسؤولة .

فقد عقد الاتحاد اجتماعا شعبيا باشتراك العشرات من اهالي كفر ياسيف ، يوم السبت الماضي ، صدر عنه نداء يدعو وزير المعارف والسلطات المختصة الى العمل لدحر حملة التحريض المسمومة ضد الطلاب العرب في الجامعات وفي الصحف ويطالبه بوضع حد لاستفزازات الرابي العنصري المأفون مئير كهانا . وقد تحدث في الاجتماع كل من رئيس المجلس المحلي في كفر ياسيف ، نمر مرقص ، وسكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، عصام مخول ، والطالبان الجامعيان سليمان مرقص وناصر سمارة من كفر ياسيف . وادار الاجتماع الطالب نعيم شحاده .

وفي الناصرة عقد اجتماع يوم الاحد الماضي ، للطلاب الثانويين تضامنا مع نضال الطلاب الجامعيين العرب . وقد تحدث في الاجتماع الطالبان جمال زحالقة ومحمد بركة عن اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

وكانت لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس قد نظمت مظاهرة طلابية امام مبنى الكنيست يوم الاربعاء الماضي شارك فيها اكثر من ٢٥٠ طالبا عربيا وعشرات العناصر الدمقراطية اليهودية واعضاء حركة كامبوس اليهودية العربية التقدمية . وقد تحدث في المتظاهرين كل من النائب توفيق طوبي والبروفسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن ، والطالب ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس ، والطالب نوعم كمينر رئيس حركة كامبوس .

وقد حذر النائب طوبي من عواقب حملة التحريض الهوجاء التي تشنها السلطات واجهزتها وعناصر اليمين الفاشي وقال ان هذه الحملة والسياسة العنصرية التي توجهها لا تخدم قضية السلام . وندد شاحك باوامر الاقامة الجبرية والاجراءات القمعية التي تلجا اليها السلطات المسؤولة ليس في اسرائيل فقط ، بل وفي المناطق المحتلة ايضا . واكد ناظم بدر ان الهجمة الشرسة على الطلاب العرب هي جزء من سياسة العداء لجماهيرنا العربية وسياسة المصادرة والترحيل والهدم .

هذا وسيعقد الاتحاد اجتماعا شعبيا قطريا في بيت « بنى بريت » في تل ابيب ، بعد غد الاحد ، باشتراك عدد من اعضاء الكنيست ومحاضري الجامعات وغيرهم من الشخصيات اليهودية والعربية الدمقراطية في البلاد (اقرأ اعلانا خاصا عن الاجتماع في مكان اخر من هذا العدد).

كما ومن المنتظر ان يعقد الاتحاد اجتماعات شعبية اليوم — الجمعة — وغدا — السبت — في كل من عرابة وكفر قرع وعبلين وغيرها .

المحكمة تكشف زيف الاتهامات ضد مناحم كوهين وتلغي محاكمته

تل ابيب — لمراسلنا — الغت المحكمة المركزية في تل ابيب محاكمة مناحم كوهن ، سكرتير شارلي بيطون ، النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وعضو قيادة منظمة الفهود السود بعد ان ثبتت براءته من التهمة التي الصقتها به سلطات البوليس الاسرائيلية بقتل احد تجار المخدرات في يافا .

وقد اتخذ قضاة المحكمة المركزية قرارهم بعد عجز النيابة عن اثبات اتهاماتها وانكشاف زيف ادعاءات الشهود الذين جلبتهم الى المحكمة . فاعلنوا بشكل قاطع انه لا اساس لهذه الادعاءات ولا لهذه المحاكمة . وعليه اطلق سراح ميني كوهين والمتهمين الاخرين معه وستعوضهم سلطات البوليس عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء اعتقالهم حوالي شهرين .

هذا واعرب الرفيق عوزي بورشطاين ، الناطق الرسمي بلسان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عن ترحيب الحزب بهذا القرار . وقال : لقد نسف هذا القرار جميع محاولات السلطة لالصاق تهمة كلابية بمناحم كوهن بهدف الاساءة الى سمعته والى منظمة الفهود السود والى الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عامة .

قصة تعذيب أخرى : « لن نقتلك .. فقط سنقطع يدك »

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — ننقل فيما يلي قصة تعذيب جديدة تعرض لها معتقل عربي ونسوقها هذه المرة الى وزير القضاء ، تمير ، الذي نفى أن يكون التعذيب امرا عاديا في سجون الاحتلال الاسرائيلي :

في شهر تشرين الاول الماضي اعترضت قوات سلاح البحرية الاسرائيلية في منطقة ايلات مركبا عربيا في قلب البحر على الرغم من انه لم يدخل الى المياه الاقليمية الاسرائيلية .. وقد قامت القوات الاسرائيلية بافراق المركب واعتقال من فيه ... وهم خمسة شبان فلسطينيون ولبناني وهندي: عبد الله جالود ويوسف ابو شرار ومحمد زيدان قاسم وفريد عادل حوفش وحسين البحنساوي وصلاح الدين حسنين وسرجيت سنغ .

وكانت حجة الاعتقال ان المذكورين استهدفوا تفجير معامل تكرير البترول في ايلات ردا على مؤامرة « كامب ديفيد » .. ولذا اطلقت القوات الاسرائيلية النار عليهم — قبل استجوابهم لمعرفة هدف قدومهم . وجرحت اثنين منهم .

وفي الحال نقلوا الى سجن عسكري حيث زج بهم في زنازين ضيقة أرضيتها مزروعة بالحصى ذات الرؤوس الحادة . وقد منعتهم السلطات الاسرائيلية من الالتقاء بمحاميتهم ، فيليتسيا لانغر ، منذ اعتقالهم وحتى ٢٢-٢-٧٩ ، على الرغم من تكرار المطالبة . وفي هذا التاريخ التقت المحامية بالمعتقل يوسف ابو شرار وكان لا يستطيع تحريك يده اليمنى . فاخبر المحامية ان المحققين ضربوه بعصا مطاطية على جميع انحاء جسمه ووضعوه في الزنزانة في احد السجون في منطقة غزة المحتلة طيلة ٤ اشهر ولم يسمحوا لمندوب الصليب الاحمر بمقابلته الا بعد شهر .

والتقت المحامية بالمعتقل صلاح الدين حسنين ، وهو ربان المركب ، لبناني الجنسية ويعمل في الملاحة منذ سنوات طويلة . لقد اطلع صلاح الدين محاميته على جرح عميق في يده اليسرى وحدثها ان احد المحققين علقه من يده في السجن العسكري واخذ يطفىء سجائر مشتعلة على جسمه (لا تزال آثار ذلك واضحة) وبطمنه طعنات تعذيب خفيفة بالة حادة لم يعرف ما هي .. وابلغها ان هذا المحقق قال له بالحرف الواحد : « لن أقتلك ولكني سأقطع يدك لكي لا تعود وتقود المركب » ... وقد ضرب صلاح الدين على ظهره الى حد لم يعد يقوى على المشي واصبح يبول دما . وقد وضع ايضا في زنزانة لمدة ٤ اشهر .

وقال لمحاميته ان المحققين اطلقوا عليهم الغاز وهم في الزنازين في السجن العسكري .. وانهم اجبروهم على النوم في غرفة تغمرها المياه المالحة ولم يقدموا اية مساعدة للمعتقلين الجريحين .

وزارة الاديان تعيد التحقيق في حرث مقبرة بلد الشيخ صفقة جديدة يحضر لها سهيل شكري

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — قبل ايام ، واثر المذكرة التي ارسلتها سكرتيرية جمعية المبادرة الاسلامية الى وزير الاديان حول حرث مقبرة بلد الشيخ ، حضر احد موظفي وزارة الاديان الى حيفا لاجراء تحقيق مجدد حول حرث المقبرة . وقد ذهب هذا الموظف الى المقبرة لمشاهدة آثار هذه الفعلة بام عينه وعلى الطبيعة . ثم اتصل بسكرتيرية جمعية المبادرة التي زودته بالصور الفوتوغرافية التي تبين ركام القبور والشواهد التي تحمل الاسماء والتواريخ ، كما تبين احد القبور المتهافتة من جراء الحرث بالبولدوزر التابع للمقاول السيد سمعان نوفي .

وكانت جمعية المبادرة الاسلامية قد بعثت الى وزير الاديان بهذه المذكرة مستهجنة فيها طمس الحقيقة الذي برز في رده على استجواب عضو الكنيست توفيق طوبي ، وتحدى الوزير ان يحضر شخصيا ليرى بنفسه ان ما جرى في المقبرة هو حرث ومسح وازالة معالم وليس « تنظيفا من الاوساخ » كما ادعى موظفو وزارة الاديان الذين اجروا « تحقيقا » حول الامر . وكان بين من اتصلوا بهم القاضي محمد حبيشي ومتولي وقف الاستقلال في حيفا سهيل شكري .

وتامل جمعية المبادرة الاسلامية والمسلمون في حيفا ان يكون التقرير عن التحقيق المجدد صورة مطابقة للواقع دون زيادة او نقصان . وذلك لوضع الامور في اطارها الصحيح وللكشف عن مسؤولية سهيل شكري في هذه الفعلة التي يصر على انها « عنزة ولو طارت » ، ويحاول مع من يستكتبهم من « كتاب الديوان » تغطية السموات بالعموات !

صفقة جديدة !

اما مطالبة سهيل شكري بتحرير اوقاف « الخضر » في حيفا وضمها الى وقف الاستقلال فهي تمثيلية مفضوحة الهدف منها ذر الرماد في العيون ، للتغطية على عملية احياء الصفقة القديمة لبيع مقبرة الاستقلال الى وزارة الاسكان . وهي الصفقة التي جمدت اثر الحملة التي قامت بها جمعية المبادرة الاسلامية في حينه ، حيث قام مسلمو حيفا بعمالهم وطلابهم ومثقفيهم ومساهمة ابناء الطوائف الاخرى بتنظيف المقبرة والحفاظ على قدسيتها واثبات امكانية صيانتها كاثر من آثار بقائنا وجذورنا ومعلم من معالمنا التاريخية في هذا الوطن .

اما الحفريات الجارية لاقامة « فسقية » في المقبرة الاسلامية في كفر سمير والتي يقوم بها المقاول السيد سمعان نوفي بتكليف من سهيل شكري ، فهي تحضير وتمهيد لازالة مقبرة الاستقلال ونقل عظام الموتى الى المقبرة الاسلامية في كفر سمير . وهذا ما يعارضه المسلمون اشد المعارضة ويطالبون بايقافه حالا .

والمسلمون في حيفا يرفضون هذه الصفقة القذرة من اساسها ويشيرون باصابع الاتهام الى سهيل شكري ومن وراءه — او امامه او الى جانبه ! — ممن يصدرون « الفتاوى » ويرون بكل صفاقة « ان خير القبور ما اندثر » !!

ويطالب المسلمون مجددا بعزل سهيل شكري عن توليه وقف الاستقلال ، واجراء التحقيق في « مآثره » التي تجاوزت حدود وقف الاستقلال الى غيرها من الاوقاف الاسلامية في حيفا ، والكشف عن دوره ودور القضاة و « الكتاب » وغيرهم من « الامناء » المتعاونين معه في صنع هذه « المآثر » !

المحكمة المركزية في بئر السبع تدين جرائم « الدوريات الخضراء »

بئر السبع — لمراسل خاص — حكمت المحكمة المركزية في بئر السبع على عصابة « الدوريات الخضراء » بدفع غرامة قيمتها ٣ آلاف ليرة تعويضا عن الاضرار التي سببتها للسيد حميد السودان من عرب العزازمة في النقب وباعادة القطيع الذي صادرته له .

وكان رجال « الدورية الخضراء » ، الذين يعملون في خدمة وزارة الزراعة ، قد داهموا السيد حميد السودان والعشرات امثاله من عرب النقب في ١٩٧٩/١/٨ فاعتدوا عليه وصادروا قطيعه واحتجزوه لديهم بحجة انه اعتدى على اراضي الدولة ورعى المواشي فيها . وقد اشتكى حميد السودان الى المحكمة بواسطة محاميه يتسحاق شبيط وطالب بتعويضه عن خسائره بقيمة ٧٢ الف ليرة واعادة القطيع له . ولكن المحكمة امرت « الدورية » بدفع ٣ آلاف ليرة فقط وتحرير القطيع . ويعتبر قرار المحكمة سابقة اولى في هذا الموضوع .

هذا وحين توجه حميد السودان ليسترجع مواشيه في ١٩٧٩/٢/٢٣ حسب قرار المحكمة . وجد ان القطيع ناقص ، الامر الذي جعله يعود ويرفع شكوى الى المحكمة مطالبا بتعويضه عن الخسائر الجديدة .

العصابة ماضية في تنفيذ جرائمها

هذا وكان رجال عصابة « الدورية الخضراء » قد اعتدوا ، يوم الخميس الاسبق (٢٢-٢-٧٩) ، على عائلة من قبيلة الاعصم في النقب فاعتقلوا خمسة من ابنائها وصادروا ٦٠٠ رأس غنم من مواشيها .. بالحجة اياها « الاعتداء على اراضي الدولة » ..

اعتداء بوليسي عنصري على عمال القطاع في يافا

يافا — لمراسلنا — بينما كان جمهرة من ابناء قطاع غزة المحتل الذين يعملون في اسرائيل واقفين يوم الاثنين الماضي ، في ساحة سوق الدير في يافا ينتظرون بفارغ الصبر السيارات التي ستقلهم الى بيوتهم ، داهمتهم ثلة من رجال شرطة يافا . وبدون اي سؤال او جواب انهالوا عليهم بالضرب بالعصي دون تمييز بين شيخ وصبي . وبعد الانتهاء من « مهمتهم » .. افصحوا عن سبب هذا الاعتداء ، وهو « التجمهر غير القانوني واحداث الضجيج الذي ازعج مركز الشرطة والاحياء اليهودية القريبة » . وقد اثار هذا الادعاء الفاضح السخرية والاشمئزاز فهذه الاحياء ، بما في ذلك المركز ، قائمة على الشارع الرئيسي . والازعاج ياتي من السيارات وليس من اصوات العمال العرب . اللهم الا اذا كان المقصود لغتهم ومجرد وجودهم . وقد علق احد العمال على ذلك قائلا : القضية انهم يريدوننا خدما عندهم نسير اعمالهم . ولكن ، بعد انتهاء العمل ، لا يطيقون رؤيتنا !

امر احترازي جديد بمنع هدم بيت مواطن في القدس

القدس — الوكالات — اصدرت محكمة العدل العليا امرا احترازيا ، يوم الثلاثاء الماضي ، تمنع بموجبه وزير الحربية الاسرائيلي وسلطات الاحتلال من هدم او اغلاق بيت مواطنة عربية في قرية الطوري قضاء القدس بتهمة قيام ابنها (!) بوضع عبوة ناسفة في باص في القدس ادى في حينه الى قتل اربعة اشخاص وجرح ٤٠ اخرين . وامر قاضي المحكمة ، مناحم ايلون ، بتحويل القضية الى ثلاثة قضاة والمستشار القضائي للحكومة للبت فيها نهائيا .

الاحتلال يفرض منع التجول لليوم الثالث على مخيم الجلزون

رام الله — لمراسلنا — فرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول وذلك لليوم الثالث على التوالي على مخيم الجلزون الواقع شمالي رام الله . وقد قامت سلطات الجيش والبوليس بحملات تفتيش واسعة داخل المخيم واعتقلت عددا من اهاليه .

ويفيد مراسل « عتيم » ان السلطات قامت بتجميع اهالي المخيم في احدى الساحات « للتشخيص » واجراء حملة تفتيش استفزازية في البيوت . وتثير هذه الحملة سخطا واستنكارا بين الاهالي حيث انهم لا يتمكنون من الخروج الى اعمالهم وممارسة حياتهم اليومية هذا بالاضافة الى معاملة سلطات الجيش والبوليس الارهابية ضدهم .

كتلة الجبهة في الهستدروت تدعو الى انجاح الاضراب الانذاري وتشديد النضال

تل ابيب — لمراسلنا — بعث رئيس كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت الرفيق يهوشع ايرغا ، برسالة مستعجلة الى السكرتير العام للهستدروت يطلب منه دعوة لجان العمال للادلاء بآرائهم في الاجتماع الذي قررت عقده اللجنة التنفيذية للهستدروت بعد غد ، الأحد ، للمصادقة على قرار اللجنة المركزة الذي اتخذته مؤخرا ودعت فيه الى اعلان اضراب انذاري قطري شامل لكافة قطاعات العمل احتجاجا على سياسة الغلاء الحكومية .

كما طالبت الجبهة الدمقراطية قيادة الهستدروت بوقف كل اتصال لها مع المسؤولين في وزارة المالية .

واضاف ايرغا : ان قرار الهستدروت بالاضراب الانذاري هو الحد الادنى لما هو مطلوب منذ امد على طريق النضال ، وهو مطلب قديم . وان الوضع الاقتصادي المتفاقم سوءا يتطلب الان تنظيم العمال في نضال حاسم ضد سياسة الحكومة ، للدفاع عن مستوى حياتهم وضمان سلامة معيشة عائلاتهم . وعلى الهستدروت الا تتراجع عن هذا الطريق بل ان عليها ان تشدد من نضالها وتوسعه . فهذا هو مطلب العاملين جميعهم اليوم . ونضالاتهم العديدة تثبت صحة هذا .

تضامن مجلس عمال تل ابيب — يافا

واتخذ مجلس عمال تل ابيب — يافا ، الذي انعقد بحضور كافة اعضائه يوم ٢٥-٢-٧٩ ، قرار تضامن ملزم مع الاضراب الانذاري الذي سيعلن عنه . ولم يتخلف عن تأييد القرار الاجماعي سوى كتلة « الليكود » .

وفي كلمة ممثلة كتلة الجبهة الدمقراطية ، الرفيقة يافه غبيش ، باركت هذه الخطوة الكفاحية ، وطالبت قيادة الهستدروت بتجنيد جماهير العمال من اجل كفاح موحد ضد الهجمة السلطوية السياسية والاقتصادية الموجهة ضد العاملين . وقالت : يجب اقامة جبهة من الهستدروت والعمال ومنظماتهم مقابل جبهة الحكومة واصحاب رؤوس الاموال .

هذا وقرر مجلس عمال الناصرة في جلسته امس ، الخميس ، بالاجماع مطالبة اللجنة التنفيذية بجعل يوم الاضراب الانذاري اضرابا شاملا طول اليوم تجرى فيه المظاهرات العمالية الاحتجاجية .

اضراب تباطؤي للممرضات

تل ابيب — اعلن ، صباح امس ، اكثر من ٤٠٠ ممرضة وممرض عاملين في المستشفيات اضرابا تباطؤيا في ٣ مستشفيات في مركز البلاد هم : مستشفى شيبا في تل هشومير ، بيلنسون في بيتح تكفا واخيلوف في تل ابيب . وجاء ذلك احتجاجا على رفض اصحاب العمل اجراء مفاوضات معهم للتوقيع على اتفاقية عمل جديدة .

وقد جرى العمل في المستشفيات الثلاث ، امس ، منذ ٧ صباحا حتى ٧ مساء ، كما يجرى العمل عادة في ايام الاعياد والسبوت . كما تقام المضربون باجتماعات احتجاجية في اماكن عملهم رفعوا فيها مطالبهم .

ومما يجدر ذكره ان منظمة الممرضات والممرضين التي دعت الى هذه الخطوة النضالية كانت قد انفصلت من الدائرة النقابية العامة للهستدروت لعدم وقوفها الى جانبهم . وقد طالب المضربون ، نهار امس ، المسؤولين واصحاب العمل بالاعتراف بتنظيمهم الجديد واجراء المفاوضات معه على هذا الاساس .

ولكن نقابة الممرضات العامة التابعة للهستدروت نددت بخطوة « المنظمة الجديدة » الانفصالية .

كارتر يباحث — بقية

وعلى الاثر دعا كارتر بيغن لزيارة واشنطن .

واتضح من التصريحات الاسرائيلية والمصرية ان الخلافات القديمة بين الطرفين لا تزال على ما كانت عليه قبل اجتماع « كامب ديفيد » الثاني وان التقدم الوحيد كان الاتفاق على الفقرة الرابعة من مسودة المعاهدة وتتعلق باعادة النظر في ترتيبات « الامن » (الاسرائيلي) في سيناء اذا طلب ذلك احد الاطراف .

اما العقدة الكبرى فلا تزال في رفض اسرائيل الموافقة على جدول زمني يربط بين سريان مفعول المعاهدة المصرية — الاسرائيلية وتطبيق مخطط « الحكم الذاتي » في الضفة والقطاع المحتلين .

وظهر من تصريحات ديان ان الخلاف يدور ايضا حول مفهوم الحكم الذاتي .. فالطرف المصري طلب اضافة كلمة « كامل » للحكم الذاتي ، وهذا يعني ، حسب ما اعلنه ديان ، تقليص دور اسرائيل في منطقة الحكم الذاتي .

كذلك عاد المفاوض المصري ودعا الى تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة ، بتواجد مصري ، اذا فشلت جهود تطبيقه في الضفة المحتلة .

ويستنتج المراقبون من هذا التطور في المفاوضات الثلاثية عددا من الامور :

* بغض النظر عن الاتفاق الاستراتيجي بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر فيما يتعلق باستبعاد منظمة التحرير او اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فحكام مصر يؤيدهم حكام الولايات المتحدة يجدون ان من الضروري ربط المعاهدة بالحكم الذاتي حتى يستطيع حاكم مصر ان يزعم انه حقق التسوية الشاملة ..

* في الوقت نفسه تشعر الادارة الامريكية ان احداث المنطقة وبشكل خاص ثورة ايران تفرض عليها الاسراع في تنفيذ مؤامرة « كامب ديفيد » ، لان تاخير عقد المعاهدة الاسرائيلية — المصرية يساعد على توليد عوامل اضافية تسهم بدورها في احباط هذه المؤامرة .

* على الرغم من ان كارتر وفانس نفيا ان ادارتهما ستعيد النظر في السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط اذا ما فشلت الجولة الجديدة من المباحثات الثنائية والثلاثية ، فالمؤشرات تشير الى ان الامبريالية الامريكية تعاني مصاعب جديدة في المنطقة وعليها ان تحاول تجاوزها من اجل توطيد ما بقي لها من مواقع . وردود الفعل على اعلانها الرغبة في التواجد العسكري في الخليج العربي اكدت هذه الحقيقة .

* وعلى هذا الضوء هناك ثلاثة احتمالات : الاستمرار في المفاوضات — ثنائية (بعد بيغن يمكن أن يستدعي كارتر السادات) كانت ام ثلاثية ... تجميد المفاوضات لفترة زمنية كما حصل في الماضي .. تصعيد الضغط على الطرفين ليتفقا ..

ولكن الاحتمال الوحيد الواقعي هو فشل المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية العربية .

استمرار — بقية

وبذلك يريدون ان ينتقموا لخسائرهم الفادحة وهزائمهم العسكرية .

ولاول مرة تطرق نائب رئيس الوزراء الصيني تنغ هسياو بنغ الى مجريات الامور في الجبهة فزعم ان القوات الصينية دمرت وحدات عسكرية فيتنامية في عدد من المقاطعات ولكنه رفض ان يدلي بمعلومات عن خسائر تلك القوات واكتفى بذكر مثل صيني يقول مقابل قتل خمسة اعداء يمكن ان نخسر اربعة !!

واضاف ان الصين ستسحب قواتها لمجرد ان تحقق اهدافها !! واذا عادت فيتنام الى « استفزازاتها » المسلحة على الحدود فستهاجمها الصين ثانية !

الخميني يدعو — بقية

ايران لا تستطيع بمفردها استخراج النفط وتسويقه بدون مساعدة الخبراء الاجانب . وقال ان الخبراء والعاملين الفنيين الايرانيين قادرون على انجاز هذه المهمة . واعلن ان اول دفعة من النفط المصدر ستشحن يوم الاثنين القادم . وذكر انه لم يكن صدفة اختيار هذا التاريخ . فهو يصادف ذكرى وفاة محمد مصدق ، الزعيم الوطني الايراني الذي اعلن عن تاميم النفط الايراني في عام ١٩٥٣ . وقد تآمرت على حكمه شركات النفط واسقطته بالتعاون مع الرجعية الايرانية ممثلة بالشاه .

واعلن ، وسط تصفيق العاملين وهتافاتهم بحياة الثورة وقبضاتهم المرتفعة ، ان شركات النفط الغربية خسرت كل امتيازاتها التي كانت تتمثل في احتكار استخراجه وتسويقه والحصول على عمولة مالية بنسبة ١٪ من قيمة مبيعات النفط وتخفيض في سعر البرميل الواحد يبلغ ١٨ سنتا . واتهم هذه الشركات بانها كانت تصول وتجول في ايران وتبرم الاتفاقات السرية وترشي المسؤولين الايرانيين في العهد البائد وتهرب مئات ملايين الدولارات الى الخارج . ونصح ممثلي هذه الشركات بان تحزم امتعتها وان ترحل قبل ان يقوم العمال بطردهم من البلاد .

وجاء من طهران ان الحكومة المؤقتة واصلت حملة تطهير اجهزة الدولة والاعلام من عناصر العهد البائد . فعزلت عددا اخر من ضباط السافاك والجيش . وسرحت ٥٠ من العاملين في اجهزة الاعلام من انصار الشاه ، وصف احدهم بانه عميل للصهيونية . كما اصدرت الحكومة امرا يحظر بموجبه على ١٦ الف ايراني مغادرة البلاد ، بينهم اعضاء مجلس النواب والشيوخ والحكومة وقادة جيش وشرطة ومسؤولون اخرون من العهد البائد .

وكانت انباء العاصمة الايرانية قد ذكرت ان افرادا من منظمة « المجاهدين المسلمين » قد اقتحموا مركزا امريكيا للتجسس يقع بالقرب من مدينة مشهد في شمال ايران . وامروا عشرين امريكيا من العاملين في هذا المركز بمغادرته .

وجاء من سويسرا ان مجلس النواب السويسري في بيرن قد صادق على تشكيل مجموعة وزارية لدراسة طلب الحكومة الايرانية تجميد اموال الشاه في بنوك سويسرا . وكانت الحكومة الايرانية قد قررت تاميم اموال الشاه المودعة في البنوك الاجنبية واعادتها الى ملكية الشعب الايراني . كما قررت تقديمه الى محكمة الشعب لينال جزاء ما اقترفه .

السلام لفيتنام — بقية

هذا ونبهت صحيفة « الحرية » البيروتية الى الاخطار المحدقة بالشعوب العربية من جراء العدوان الصيني على فيتنام . ووصفت العدوان بانه تم بدعم وبموافقة الولايات المتحدة الامريكية الصريحة ، خاصة ، وان الصين بدات بحشد قواتها ضد فيتنام في اثناء زيارة بنغ لامريكا . وقالت الصحيفة ايضا ان تهجمات بنغ على فيتنام اثار ارتياح الاوساط الامبريالية الامريكية الامر الذي له دلالة خاصة .

وكانت صحيفة « اكاخاتا » اليابانية قد ادانت العدوان الصيني على فيتنام . وطالبت الحكومة اليابانية باستنكار سياسة الهيمنة التي تنفذها القيادة الصينية المغامرة .

وتشير وكالات الانباء العالمية الى اتساع حملة التضامن مع الشعب الفيتنامي والى تصاعد هذه الحملة يوما بعد يوم .

عبد الفتاح اسماعيل — بقية

صنعاء . واتهم حكومة علي عبد الله صالح الرجعية باثارة الاستفزازات المسلحة على حدود بلاده بهدف صرف الانظار عن المشاكل التي تواجهها وعن تزايد نشاط رجال الجبهة الوطنية الدمقراطية .

وكان مسؤولون في اليمن الدمقراطي قد اكدوا تضامن بلادهم مع نضال الاشقاء في اليمن الشمالي وحذروا من اي تدخل اجنبي لقمع نضالهم .

هذا واكد ناطق باسم الجبهة الوطنية الدمقراطية المناهضة للنظام الرجعي في صنعاء ان قوات الجبهة حررت مناطق واسعة من البلاد بينها مدينة حريب الكبيرة وثلاث مدن اخرى هي موريباس والبيضاء وقاطبة .

واعلن ان العديد من افراد جيش صنعاء من قبائل اليمن الشمالي ينضمون الى الجبهة لمحاربة نظام صنعاء الرجعي .

نعي فاضل

آل برانسي واقرباؤهم وانسباؤهم في قرية الرينة ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة عميدهم المرحوم

سليم سليمان برانسي

عن عمر يناهز ٧٦ عاما (اثر نوبة مفاجئة) وسيشيع جثمانه من بيته في قرية الرينة اليوم الجمعة الساعة الثانية والنصف بعد الظهر الى مثواه الاخير .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا